مجلة نبيئنا
Journal Homepage: http://nabiyuna.com
ISSN: 2789-4290 (Print) ISSN 2789-4304 (Online)

موقف النبي محمد ﷺ من مسألة نظام الحكم من بعده

دراسة في الواقع السياسي العربي

جواد كاظم منشد النصر الله[١]

١ - جامعة البصرة/ كلية الآداب / قسم التاريخ ، العراق؛d.rjawad1968@gmail.com

دكتوراه في تاريخ الفكر الإسلامي/ أستاذ

تاريخ التسلّم : ٣/ ٢/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول : ١٩/ ٤/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر : ١/ ٦/ ٢٠٢٣
السنة(٣)-المجلد(٣)
العدد(٥)
ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ
ايار ٢٠٢٣م
DOI: 10.55568/n.v3i5.17-54

CC BY NC

الملخص :

من أهم المسائل التي أثيرت في الفكر السياسي الإسلامي، ما موقف النبي من مسألة نظام الحكم من بعده، فهناك من يرى أن النبي محمد ﷺ لم يكن له رأي في مسألة نظام الحكم من بعده، وأدلتهم في ذلك أن النبي أدرك قوة الشعور القبلي عند العرب وهو ما يعني رفض نظام الوراثة، أو أن النبي ﷺ أراد أن يترك للأمة حرية اختيار نظام للحكم يتناسب مع متغيرات الزمان والمكان، وهناك من يرى أنه يجب أن يكون للنبي رأي في مسألة نظام الحكم من بعده وأدلتهم أن دعوة النبي شاملة لكل شيء ومنها نظام الحكم الذي على أساسه يمكن تطبيق الشريعة أو لا، لأن الناس على دين ملوكهم، ثم أن منهج النبي ﷺ في حياته قائم على أنه كان يستخلف شخصا مكانه حينما يذهب للحرب أو العمرة أو أي مكان آخر، فضلا عن ذلك أن النبي ﷺ مدرك للأخطار الخارجية (الساسانية والبيزنطية)، والداخلية، وهم اليهود والمنافقين ومدعو النبوة، وكل ذلك كان خطرا يهدد دولة النبي ﷺ الذي يفرض عليه أن يؤمن مستقبل دولته الناشئة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، النبي محمد ﷺ، الإمامة، نظام الحكم في الإسلام.

المقدمة

شهد القرن السابع الميلادي حدثا تاريخيا ترك أثرا على بعدي الزمان والمكان، ذلك هو بعثة النبي ﷺ في الجزيرة وما تركه من تغييرات على الصعد كافة، وبعد ثلاث وعشرين سنة من العمل المتواصل، نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة:٣. ثم غادر هذه الدنيا تاركا شريعة مفصلة وشاملة لكل شيء، ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الانعام : ٣٨، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل:٨٩، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ الانعام :١١٤.

لكن النبي ﷺ قد ارتحل عن هذه الدنيا، إلا أن الشريعة لم ترتحل، وإذا كان النبي ﷺ هو القائم على الشريعة في حياته، فمن هو الذي سيقوم مكانه، وبالتأكيد يجب أن يحمل شيئا من خصائص النبوة لكي يكون مؤهلا لفهم الشريعة الفهم الواقعي الذي أرادته السماء، ولعل من ضمن مفردات الشريعة مسألة نظام الحكم بعد النبي ﷺ، إذ أن معرفة طبيعة نظام الحكم ستوضح إلى أي مدى يكون مسار تطبيق الشريعة، ومثلما يقال: الناس على دين ملوكهم.

وإذا كانت مسألة القيام على الشريعة قد أوكلت إلى طبقة الفقهاء، فإن مسألة نظام الحكم بعد النبي ﷺ، غدت من أهم المسائل الخلافية في الفكر الإسلامي، حتى قال الأشعري *[١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦] : (أول ما حدث من

---

١ البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد، ١١/ ٣٤٦.

٢ ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص ٢٧ـ ٣٩٨.

٣ السبكي، طبقات الشافعية، ٣/ ٣٤٧.

٤ صبحي، في علم الكلام، ٢/ ٤٣ ـ ٨٨.

٥ السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص٤٢ ـ ٦٠.

٦ بدوي، مذاهب الإسلاميين، ص٤٨٧ ـ ٥٦٨.

* هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ، وقيل نشأ معتزليا على يد زوج أمه أبو علي الجبائي المعتزلي ت٣٠٣هـ، ثم ناظر أستاذه وتغلب عليه حسب النظرية الأشعرية، فعندها ترك الاعتزال وألف مذهبا جديدا حاول أن يجمع فيه بين جمود السلفية، وعقلانية المعتزلة، ولكن دعوى أنه كان معتزليا لأربعين سنة لا يوجد دليل عليها، سوى زعم الأشعرية، فكل ما ترك من تراث الأشعري على مستوى التأليف والأفكار هو تراث أشعري، ولا يوجد شيء يشير لتراثه المعتزلي . ومن مؤلفاته مقالات الإسلاميين والإبانة وإثبات القياس وغيرها. مات سنة ٣٢٤هـ.

الاختلاف بين المسلمين بعد وفاة نبيهم اختلافهم في الإمامة)[٧]. وقال الشهرستاني *[٨ ٩ ١٠ ١١]: (وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان). [١٢ ١٣]

وهنا يجدر التساؤل: ما هو موقف النبي محمد ﷺ من نظام الحكم من بعده؟

لعلنا أمام رأيين:

الرأي الأول: يرى أن النبي محمد ﷺ لم يكن له رأي في مسألة نظام الحكم من بعده. [١٤ ١٥]

الرأي الثاني: يرى أنه يجب أن يكون للنبي ﷺ رأي في نظام الحكم من بعده. [١٦]

الرأي الأول:

يذهب بعض إلى أن النبي ﷺ مات، ولم يكن له رأي في نظام الحكم من بعده؛ إذ يرون أن المسلمين بعد وفاته واجهوا صدمة كبيرة، وشعروا بالحاجة إلى رئيس يتولى أمرهم ؛ ولاسيما وان النبي ﷺ لم يضع مباد أساسية ليسير عليها المسلمون من بعده، ولم يحدد شكل الحكم، وصفات الحاكم. [١٧]

وذهب فيليب حتي **[١٨] للقول: (جمع محمد في شخصه وظائف النبوة، والاشتراع، والإمامة، والقضاء،

٧ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص٩.

٨ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٥.

٩ أبو الفداء، المختصر، ٣/ ٢٧.

١٠ صبحي، في علم الكلام، ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٧٦.

١١ سلهب، علم الكلام والتاريخ ،ص٢٤٤ ـ ٢٥٩.

١٢ الشهرستاني، الملل والنحل، ص١٧.

١٣ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٩٨.

١٤ الباقلاني، التمهيد، ص١٦٥.

١٥ الرصافي، معروف ، كتاب الشخصية المحمدية، ص٣٦ ـ ٤٣.

١٦ المظفر، السقيفة، ص٣٢ ـ ٣٣٣.

١٧ اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٨.

١٨ مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص٣١٢ ـ ٣١٤.

* هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، من متكلمي الأشاعرة، (٤٧٩هـ ـ ٥٤٨هـ)، كان فيلسوفا متكلما أشعريا، وله تصانيف في علم الكلام، منها الملل والنحل، ونهاية الإقدام في علم الكلام، ومفاتيح الإسرار

** هو فيليب خوري حتي، (١٨٨٦ ـ ١٩٧٨م)، ولد في لبنان، والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على البكالوريوس في العلوم، والتحق بجامعة كولومبيا في أمريكا، وحصل على الدكتوراه، وعيُنته الجامعة مدرساً في قسم الدراسات الشرقية، أقام مركزا للدراسات العربية، وأنشأ مكتبة عربية إسلامية، لجمع المخطوطات والوثائق العربية. ثم عاد إلى لبنان، وعمل في الجامعة الأمريكية ببيروت أستاذا للتاريخ العربي.

وقيادة الجيش، والرياسة المدنية على الأمة، ولكن محمدا قد مات الآن، فمن ذا ترى يخلفه بعد موته؟ ... لم يعين محمد بوضوح خلفا له، فأصبحت الخلافة أقدم المعضلات التي واجهها الإسلام وأعصاها، ولم يزل يعاني مشقتها حتى اليوم).[١٩]

ويقول وات *[٢٠]: (لم يحضر محمد قبل موته أي تحضيرات للاستمرار في إدارة أمور الدولة الإسلامية).[٢١]

ولكن بماذا فسر هؤلاء هذا الموقف السلبي من النبي ﷺ اتجاه مسألة الحكم من بعده؟

لعلهم طرحوا عدة أدلة تؤيد ما ذهبوا إليه، منها:

أولا: قوة النظام القبلي عند العرب.

يقول المستشرق آرنولد **[٢٢]: ((من العبث أن نتحرى، لماذا أهمل الرسول (نظام الحكم) رغم عبقريته في التنظيم، ولم يحتط لمستقبل المسلمين، ومن المحتمل انه أدرك قوة الشعور القبلي العربي الذي لا يعترف بمبدأ الوراثة في أشكال حياته السياسية البدائية، بل كان يترك لأعضاء القبيلة أمر انتقاء أميرهم الخاص)).[٢٣]

ويقول حتي: (أن وظيفة الرسول من حيث هو خاتم النبيين وأعظمهم، وهي بطبيعتها غير قابلة للانتقال إلى خلف يرثها عنه. لم يترك النبي ذرية من الذكور ولا من الإناث خلا ابنته فاطمة زوجة علي، أما الزعامة أو المشيخة عند العرب، فلم تكن وراثية تماما بل كانت في الغالب انتخابية تنتقل إلى اكبر القبيلة سنا، وعلى هذا فلو أن النبي لم يحتسب بنيه، فإن المشكلة التي جابهها الإسلام من بعد ممات الرسول، تبقى على ما هي عليه من التعقيد).[٢٤]

والقصد من كلامهما أن العرب اعتادت على النظام القبلي الذي يرفض التعيين والوراثة في الحكم.

---

١٩ فيليب حتي، تاريخ العرب، ص١٩٥

٢٠ العقيقي، المستشرقون ٢/ ١٣٢؛ الشمري، النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتغمري وات ، ص٤٨- ٥٨.

٢١ محمد النبي ورجل الدولة، ص٢٩٦.

٢٢ مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص٩٤ ـ ٩٥.

٢٣ آرنولد، الخلافة ص١٤.

٢٤ حتي، تاريخ العرب، ص١٩٥.

* وات، وليم مونتغمري ، مستشرق بريطاني اسكتلندي، (١٩٠٩ـ٢٠٠٦م) درس في أكاديمية لارخ وفي كلية جورج واتسون بادنبرة، وغيرهما. وغدا راعياً لعدة كنائس، وتخصص في السيرة النبوية وتاريخ الإسلام، وعمل رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة ادنبرة، ومن آثاره، محمد في مكة، ومحمد في المدينة.

** هو المستشرق البريطاني توماس وولكر آرنولد، (١٨٦٤ـ ١٩٣٠م) بدأ حياته العلمية في جامعة كمبردج، فتعلم اللغة العربية، وعمل باحثاً في جامعة عليكرة في الهند، ألف خلالها كتابه الدعوة إلى الإسلام، وكتابه الخلافة، وفي عام ١٩٠٤ أصبح أميناً مساعداً لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وكان عضو هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية

هنا يمكن القول:

أ ـ لقد جاء النبي محمد ﷺ ثورة على جميع الصعد الفاسدة، ومنها النظام القبلي القائم على رابطة الدم، فأبطل النبي ﷺ رابطة الدم ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ المسد :١ ، وأحل محلها رابطة العقيدة، (سلمان منا أهل البيت)[٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨]، وأنشأ مجتمعا عقائديا هدفه الإسلام، وقضى على الروابط القبلية التي تنشد الثارات وسفك الدماء، إلا ما كان من صلة الرحم وما يترتب على العاقلة من دفع الديات.[٢٩]

إذا كيف يقال أن النبي ﷺ أدرك قوة الشعور القبلي، وهو الذي سعى جاهدا لتقويضه إلا الأمور التي تدخل في مصلحة الفرد المسلم.

ب ـ أن دراسة تاريخ العرب قديما وحديثا ـ تنبيء أن العرب لم يعرفوا نظاما سوى النظام القبلي سواء في كياناتهم السياسية، كاسرة آل لخم من المناذرة في الحيرة [٣٠ ٣١]، وآل ثور في كندة [٣٢ ٣٣]، وآل جفنة في مملكة الغساسنة في بلاد الشام [٣٤ ٣٥]. وفي دول اليمن، كدولة معين التي توالت على حكمها سبع اسر [٣٦ ٣٧]، وكان

---

٢٥ الطبراني، المعجم الكبير، ٦/ ٢١٢.

٢٦ الطبري، جامع البيان، ٢١/ ١٦٢.

٢٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ٢/ ٧٠.

٢٨ الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، ٣/ ٥٩٨.

٢٩ اثر العصبية القبلية سواء قبل الإسلام أو بعده: خريسات: العصبية القبلية في صدر الإسلام، ص٢١ ـ ٥٧٢.

٣٠ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ٣/ ١٣٩ ـ ٢٤٧.

٣١ العلي، تاريخ العرب، القديم ص،١٠٩ ـ ١٢٧ .

٣٢ علي، جواد، المفصل، ٣/ ٢٤٨ـ ٣٠٣.

٣٣ عاقل، تاريخ العرب، ص٢٠٥ ـ ٢٢٢.

٣٤ علي، جواد، المفصل، ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٥٣.

٣٥ العلي، تاريخ العرب القديم، ص١٠١ ـ ١٠٨.

٣٦ علي، جواد، المفصل ، ٢/ ٦٥.

٣٧ عاقل، تاريخ العرب، ص٨٢ ـ ٩٢.

حكم المكاربة* [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] في كل من حضرموت [٤٣]، وقتبان [٤٤] [٤٥] وسبأ [٤٦] [٤٧] وراثيا، وكذلك في بعض المدن (القرى) كمكة [٤٨] [٤٩] ويثرب [٥٠]، فضلا عن القبائل المتناثرة في الصحراء [٥١]، وهذا أمر لا زالت العرب إلى يومنا هذا هم من تمسك به، ومنهم من يحن إليه قبليا وسياسيا.

ثانيا: طبيعة مهمة النبي ﷺ

أن مهمة النبي ﷺ هي النبوة التي انتهت بوفاته، فما بعد وفاته لا يدخل ضمن مهمته. إذ يقول الخضري [٥٢]: (قد كان للرسول ﷺ وظيفتان يؤديهما للأمة: الأولى: التبليغ عن الله بحكم الرسالة التي اختير ليقوم بأدائها فهو بذلك مشرع عن الله. الثانية: كونه إماما للمسلمين، تجتمع إليهم كلمتهم، يوجههم إلى الخير، ويبعدهم عن الشر، وإليه القضاء في مشكلاتهم بحسب ما يوحى إليه من الشريعة، ثم هو يقوم بتنفيذ تلك الأحكام. والوظيفة الأولى انتهت بموته ﷺ بعد تشريع ما أراد الله تشريعه، فلم يكن بعد ذلك لأحد إلا الثبات على قواعد تلك الشريعة، والاستنباط من مجملها).

---

٣٨ ابن سلام، غريب الحديث، ٢/ ٦٠.

٣٩ ابن الأثير، النهاية، ٤/ ١٦١.

٤٠ ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٧١٢.

٤١ الزبيدي، تاج العروس، ٢/ ٣٦٩.

٤٢ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ٢/ ٢١٠.

٤٣ علي، جواد، المفصل، ٢/ ١٠٤.

٤٤ علي، جواد، المفصل، ٢/ ١٤١.

٤٥ برو، تاريخ العرب القديم، ص٦٩ـ ٧١.

٤٦ علي، جواد، المفصل، ٢/ ٢٤٧ـ ٢٦٩.

٤٧ برو، تاريخ العرب القديم، ص٧٢ـ ٨٠.

٤٨علي، جواد، المفصل، ٤/ ١٧، ٤٥ وما بعدها.

٤٩ العلي، تاريخ العرب القديم، ص١٤١.

٥٠ علي، جواد، المفصل، ٤/ ٩٦ـ ١٠٦.

٥١ برو، تاريخ العرب القديم، ص١٩٨.

٥٢ الدولة الأموية، ص١٤٨.

* المكاربة، جمع مكرب،وهو زعيم الدولة، ولعله ماخوذ من لفظة مقرب والتي تدل على التقريب من الالهة، فكان المكرب هو المقرب والوسيط بين الالهة والناس، او واسطة بينها وبين الخلق.

ويذهب الملاح للقول [٥٣] [٥٤]: ((إن عدم وضع الرسول ﷺ نظام سياسي لإدارة الدولة الإسلامية؛ يعود إلى أن الرسول ﷺ لم يتسلم سلطته السياسية بصفته الشخصية، وإنما بصفته رسول الله ﷺ، ولما كانت صفة الرسالة أو النبوة قد انتهت بوفاته؛ لأنه خاتم النبيين، وان النبوة لا تورث فتكون السلطة السياسية المنبثقة عنها هي الأخرى غير قابلة للوراثة أو التصرف)).

ويقول حتي [٥٥]: ((أن وظيفة الرسول ﷺ من حيث هو خاتم النبيين وأعظمهم، وهي بطبيعتها غير قابلة للانتقال إلى خلف يرثها عنه)).

يمكن القول:

أن النبي ﷺ لم يتول الأمر بشكل شخصي، وإنما تولى الأمر لإيصال الشريعة إلى المجتمع البشري، وإذا كان النبي ﷺ قد انتقل إلى الرفيق الأعلى، فإن شريعته باقية حتى يوم الدين، ويتوجب على النبي ﷺ أن يؤمن استمرارية تطبيق هذه الشريعة، ومن أهم من يعمل على تطبيقها هم الحكام، حتى قيل أن الناس على دين ملوكهم [٥٦]، فوجب على النبي ﷺ أن يضع أسس نظام للحكم ينطبق مع ما تريده الشريعة لكي يؤمن تطبيق الشريعة على وفق ما أرادته السماء.

ثالثا: اختيار الأمة :

إنَّ النبي ﷺ أراد أن يترك الأمة لتختار نظام للحكم يتناسب مع متغيرات الزمان والمكان؛ إذ أن النبي ﷺ لم ينص على خليفة بعينه، وانه جعل الأمر إلى الأمة تختار لنفسها من ترتضيه.[٥٧] [٥٨] يقول أحدهم: (إن النبوة لا تورث، فتكون السلطة السياسية المنبثقة عنها هي الأخرى غير قابلة للوراثة أو التصرف، وتعود بوفاة صاحبها إلى أصحابها الأصليين وهم أبناء الأمة ليختاروا من يولونه عليهم طبقا لما استقر في مجتمعهم من أعراف وتقاليد في هذا المجال).[٥٩] [٦٠] وأضاف: (وربما كانت الحكمة التي تقف وراء ذلك أن نظام الحكم، وما يتصل به من

٥٣ أساليب تداول السلطة في الدولة العربية الإسلامية، ص٧ ـ ٣٣.

٥٤ الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٣١.

٥٥ تاريخ العرب، ص١٩٥.

٥٦ ابن حجر، فتح الباري، ٧/ ١١٤.

٥٧ الأشعري، المقالات والفرق، ص٣.

٥٨ النوبختي ، فرق الشيعة، ص٣.

٥٩ الملاح، أساليب تداول السلطة في الدولة العربية الإسلامية، ص٧ ـ ٣٣.

٦٠ الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٣١ ـ ٢٣٢.

قضايا دائمة التغير والتبدل بحسب ظروف الزمان والمكان، مما يتطلب ترك ذلك لأبناء الأمة يتصرفون فيه طبقا لأوضاعهم وظروف الزمان الذي يعيشون فيه). [٦١]

وقال الخضري [٦٢]: (لم يرد في السنة بيان نظام خاص لانتخاب الخليفة إلا بعض نصائح تحث على عدم الاختلاف والتفرقة، كأن الشريعة أرادت أن تكل هذا الأمر للمسلمين حتى يحلوه بأنفسهم).

وقال آخر: (بوفاة الرسول ﷺ انتهت النبوة، والنبوة لا تورث، كما انتهت سلطته السياسية، والسلطة كذلك لا تورث، بل تعود إلى الأمة التي تمنحها للشخص الذي تختارها). [٦٣]

وذهب خلف الله [٦٤] للقول: أن الشريعة الإسلامية خلت من نص لحكمة يريدها الله، وهي أن المسألة يجب أن تترك للعقل البشري يجتهد فيها بحسب ظروف الزمان والمكان، وبحسب تطور الفكر البشري في وعيه بمسؤوليات رئيس الدولة أو الخليفة.

إن هذا الدليل جدير بالتقدير، لو كانت الأمة لديها القدرة على اختيار نظام للحكم يتناسب مع تغيرات الزمان والمكان، والملاحظ هو العكس إذ فشلت الأمة فشلا ذريعا في ذلك، وما أسرع أن عادت للنظام القبلي الذي يحن إليه العرب، وغدا السيف هو الفيصل في الخلافات، وتاريخ الأمة حافل بالحروب التي لم تنته لحد الآن، إذ أن الشعوب الإسلامية لا تجد حلا لمشاكلها إلا في الثورات والانتفاضات عبر التاريخ.

إن إرجاع الأمة إلى اختيارها، هو عين الفوضوية، ويعني إلقاء الأمة في أعظم هوة من الخلاف لا حد لها، فالناس مختلفون في ابسط الآراء والأفكار والعواطف والأذواق، ولعل عدم الاتفاق يصل حتى للتؤامين، فمن المستحيل أن تتفق أهل بلدة واحدة على حكم واحد، فضلا عن أمة كبيرة على مر الأزمنة؛ ولاسيما وأنَّ الحكم مسرح للعواطف والأغراض الشخصية والميول. ومن هنا استحالة وجود رأي عام حقيقي في أي أمة، وإنما يصار الأمر كما في الدول المتطورة حاليا على أساس رأي الأكثرية لحل الخلافات في الأمة، وهو آخر ما توصلت إليه البشرية بعد العجز عن تكوين رأي يشمل الأمة كلها، مع انه لم يقل احد أن النبي ﷺ شرع الأخذ برأي الأكثرية في اختيار الحاكم، أما من يذهب إلى أنَّ الأمة المراد منها أهل الحل والعقد [٦٥]، الواقع انه لا يوجد اتفاق حول ماهية هؤلاء، فضلا عن عدم إمكانية اتفاقهم، والدليل على ذلك: إن أبا بكر الذي وجد أن بيعته

٦١ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية ، ص٢٣٢.

٦٢ الدولة الأموية، ص١٥١.

٦٣ فوزي، المثالية والواقعية في تاريخ الفكر السياسي عند المسلمين، ص٣٨.

٦٤ مفاهيم قرآنية، ص١٢٠.

٦٥ عبد الحميد، تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، ص١٣٣ ـ ١٤١.

كانت فلتة وقى الله شرها *[٦٦ ٦٧]، أدرك استحالة قدرة الأمة على الاختيار، فلجا إلى طريقة التعيين المباشر، وكذا عمر استخدم طريقة تحديد الأمر بستة أشخاص ليختاروا احدهم، ولعله أدرك استحالة اتفاق الستة (أهل الحل والعقد)، فلجأ إلى الميل لرأي الأكثرية، حينما أمر أن ترجح الجماعة التي فيها عبد الرحمن بن عوف، ولما اختار أهل المدينة الإمام علي عليه السلام تم رفضه من قبل آخرين، وانتهى الأمر إلى حروب دموية. ونلاحظ هنا أن أبا بكر وعمر أدركا خطأ الاعتماد على الأمة في اختيار الحاكم، ولكن الغريب أن ينسب هذا الأمر إلى النبي ﷺ الذي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم :٣-٤ وهو الذي أشار إلى الفتن التي أقبلت على المسلمين كقطع الليل المظلم [٦٨ ٦٩]. إذن فمن الخطأ نسبة هذا التشريع للنبي ﷺ؛ ولاسيما وقد أدرك أبو بكر وعمر استحالة تحققه، فلم يعملا به، بل حتى عائشة يوم قالت لعمر بن الخطاب: (لا تدع امة محمد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملا، فاني أخشى عليهم الفتنة) [٧٠]. والغريب لماذا لم يشر أحد على النبي ﷺ كما أشارت عائشة على عمر؟ ولماذا لم يسألوه عنه وهم يسألوه عن كل صغيرة وكبيرة. ولعله سئل، فأجاب، لكن التاريخ كان له رأي آخر، ولكن يبقى السؤال: ما الدليل القرآني أو النبوي، بان النبي ﷺ ترك مسألة نظام الحكم إلى الأمة، إذ لا يوجد نص قرآني ولا نبوي على ذلك، ولكن القرآن قال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص :٦٨. [٧١]

قراءة نقدية

يمكن القول أنَّ ما جاء من أدلة تذهب لنفي أن يكون للنبي ﷺ رأي في مسألة نظام الحكم من بعده، يمكن نفيها بالآتي:

أولا: إجماع الأمة على أن الإمامة فرض واجب:

يلاحظ أن فكرة وجوب وجود حاكم يتولى أمر الأمة شغلت بال رجالات الدولة منذ الوهلة الأولى لوفاة النبي ﷺ، فيروى أن أبا بكر قال: (لابد لكم من رجل يلي أمركم ويصلي بكم، ويقاتل عدوكم) [٧٢]. ويروى أن

٦٦ البخاري، الصحيح، ٨/ ٢٦.

٦٧ ابن عبد البر، التمهيد، ٢٢/ ١٥٤.

٦٨ ابن حنبل، المسند، ٤/ ٢٧٧.

٦٩ الحاكم، المستدرك، ٤/ ٤٣٢.

٧٠ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ١/ ٢٨.

٧١ المظفر، السقيفة، ص٣٥ـ ٤٤.

٧٢ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ١/ ٢٥.

* قال عمر بن الخطاب، (إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت إلا وأنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها).

الإمام علي عليه السلام لما سمع الخوارج يقولون: لا حكم إلا لله. قَالَ عليه السلام: (كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ، نَعَمْ إِنَّه لَا حُكْمَ إِلَّا للهَّ، ولَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ إِلَّا للهَّ، وإِنَّه لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِه الْمُؤْمِنُ، ويَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، ويُبَلِّغُ اللهَّ فِيهَا الأَجَلَ، ويُجْمَعُ بِه الْفَيْءُ، ويُقَاتَلُ بِه الْعَدُوُّ، وتَأْمَنُ بِه السُّبُلُ، ويُؤْخَذُ بِه لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ ، ويُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ). [٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦]

أما عن المتكلمين، فقد قال البغدادي [٧٧]: (إن الإمامة فرض واجب على الأمة، لأجل إقامة الإمام، ينصب لهم القضاة، والأمناء، ويضبط ثغورهم، ويقسم الفيء بينهم، وينتصف لمظلومهم من ظالمهم) .

وذكر النسفي [٧٨] وهو يتحدث عن وجوب الإمامة: يدل على ذلك انه لما توفي النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الصحابة في سقيفة بني ساعدة، وقالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (من مات ولم ير على نفسه إماما مات سنة جاهلية) [٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢]. فلا يجب أن يمضي علينا يوم ولم نر في أنفسنا إماما وهو الخليفة.

وأضاف النسفي: إن كل من كان لا يرى الإمامة نحو الجمعة والعيدين ونكاح الأيتام، وكل من أنكر الإمامة، فقد أنكر الفرائض، ومن أنكر الفرائض فانه يكفر. [٨٣]

فإذا كانت الإمامة بهذا المفهوم (نظام حكم) مهمة جدا في الفكر الإسلامي فلماذا أغفلها النبي صلى الله عليه وآله؟

ثانيا: السيرة الواقعية للحكام:

إن من يتتبع سير الحكام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وإلى اليوم يجد أن الحكام كانوا يولون اهتماما كبيرا بمن يتولى الحكم من بعدهم، وقد افاد الفقهاء من ذلك بأن الإمامة ضرورية، وأن تصرف الحكام هذا لغرض الابتعاد عن الفتنة، حتى أنهم برروا بيعة معاوية لابنه يزيد درءا للفتنة برأيهم.

---

٧٣ الرضي،الشريف، نهج البلاغة، ص٨٢.

٧٤ و ابن أبي شيبة، المصنف، ٨/ ٧٣٥.

٧٥ البيهقي، السنن الكبرى، ٨/ ١٨٤ .

٧٦ النصرالله، الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ص٣٠٨.

٧٧ الفرق بين الفرق، ص٢٧.

٧٨ بحر الكلام، ص١٧١.

٧٩ الصفار، بصائر الدرجات، ص٢٧٩ .

٨٠ ورد بلفظ، من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. ابن حزم، المحلى، ١/ ٤٥.

٨١ النووي، المجموع، ١٩/ ١٩٠.

٨٢ من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، البرقي، المحاسن، ١/ ١٥٤.

٨٣ بحر الكلام، ص ١٧٢.

والسؤال هنا: أيهما أصح هل موقف النبي ﷺ بتركه (حسب رأيهم) مسألة نظام الحكم دون توضيح لواقعها؟ أم الحكام الذين تولوا زعامة الدولة عبر التاريخ بتأكيدهم على نظام الحكم من بعدهم حسبما يرون؟

ثالثا: الأثر السلبي لعدم وضع نظام للإمامة:

يلاحظ أن عدم وضع نظام للحكم من قبل النبي ﷺ (حسب رأيهم)، كان له الأثر السلبي في حياة الأمة، فقد شغلها ذلك كثيرا، حتى قال الأشعري: (أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد وفاة نبيهم اختلافهم في الإمامة) [٨٤]. وقال الشهرستاني: (وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان). [٨٥]

وبعد استعراضه لنظام الخلافة عبر العصور، وما تركه من آثار سلبية، قال الخضري[٨٦]: والخلاصة أن مسألة الخلافة الإسلامية والاستخلاف، لم تسر مع الزمن في طريق يؤمن فيه العثار ، بل كان تركها على ما هي عليه من غير حل محدد ترضاه الأمة، وتدفع عنه سببا لأكثر الحوادث التي أصابت المسلمين، وأوجدت ما سيرد عليكم من أنواع الشقاق والحروب المتواصلة التي قلما يخلو منها زمن سواء كان ذلك بين بيتين أو بين شخصين.

الفريق الثاني:

يرى أصحاب هذا الفريق أنه يجب أن يكون للنبي ﷺ رأي في مسألة نظام الحكم من بعده. وأدلتهم على ذلك:

أولا: شمولية الشريعة.

إنَّ شريعة النبي ﷺ كانت شاملة مفصلة لكل شيء، ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الانعام :٣٨ ، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل :٨٩، وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ الانعام :١١٤، وبالتأكيد فإن تأمين تطبيق أحكام الشريعة يعد الأمر الأهم الذي يشغل بال النبي ﷺ، وذلك عن طريق نظام الحكم المناسب. فالمتتبع للسيرة النبوية في تعليم وإيصال الشريعة إلى أفراد الأمة، نجد أن النبي ﷺ لم يأل جهدا في ذلك حتى في ابسط جزئيات الحياة، سواء في الخلاء، وفي ارتداء الملابس، وانتعال الحذاء، وعلى أي جنب ينامون، وكيف يتناولون الطعام، وطريقة الجلوس في الطرقات، وصيغة السلام سواء على المسلمين أو على أهل الكتاب، وآداب الفراش مع الزوجة الحرة أو المملوكة، وكيفية زيارة المريض، وإتباع الجنازة، وغير ذلك مما حوته كتب الحديث والفقه وغيرها *. ولكن

٨٤ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص٩.

٨٥ الشهرستاني، الملل والنحل، ص١٧.

٨٦ الدولة الأموية، ص١٥٦.

* ينظر للتفاصيل كتب الحديث النبوي وكتب الفقه على اختلاف مذاهبها لبيان تفاصيل ذلك. الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة في خمسة أجزاء ، مغنية: الفقه على المذاهب الخمسة في جزأين.

إلا يعد الأمر غريبا أن يتغافل النبي ﷺ أو يتجاهل أمر الأمة من بعده؟! فلماذا وردت نصوص مقدسة في أمور حياتية أو مسائل معاشية اقل أهمية، وأدنى خطورة من مسألة الخلافة ونظام الحكم، ولم يوكلها النبي ﷺ إلى عقول البشر يجتهدون فيها بحسب موجبات أزمنتهم وأمكنتهم، فقد تحدث النبي ﷺ بأمور اشد تأثرا بتغيرات الزمان والمكان مثل: البيوع، والإجارة، والشركة، والشفعة، وإحياء الأرض الموات، واللقطة وغيرها، ولم يدعها للمسلمين يسنون فيها القواعد والأحكام التي تناسب أزمانهم ومكانهم.؟! إن إيكال أمر نظام الحكم إلى اجتهاد البشر، يتنافى وابسط قواعد المنطق إذ كيف يقيد الإسلام اجتهاد المسلمين في مسائل عادية ليست بذات خطر بينما يأتي لأمر مهم ومصيري في حياة المسلمين، فيتركه لاجتهادهم. [٨٧] [٨٨]

ثانيا: سيرة النبي ﷺ العملية:

أنَّ النبي ﷺ في سيرته العملية، كان كلما سافر وضع واليا على المدينة لإدارة شؤونها، ولو لمدة قليلة، فكيف يترك الدنيا دون أن يؤمن للمسلمين نظاما للحكم؟. ذكر الواقدي [٨٩]: (قالوا: واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه على المدينة: في غزوة ودان، سعد بن عبادة، واستخلف في غزوة بواط، سعد بن معاذ، وفي طلب كرز بن جابر الفهري، زيد بن حارثة. وفي غزوة ذي العشيرة، أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وفي غزوة بدر القتال أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، وفي غزوة السويق أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، وفي غزوة الكدر ابن أم مكتوم المعيصي، وفي غزوة ذي أمر عثمان بن عفان. وفي غزوة بحران ابن أم مكتوم. وفي غزوة أحد ابن أم مكتوم. وفي غزوة حمراء الأسد، ابن أم مكتوم، وفي غزوة بني نضير، ابن أم مكتوم، وفي غزوة بدر الموعد، عبد الله بن رواحة، وفي غزوة ذات الرقاع، عثمان بن عفان، وفي غزوة دومة الجندل، سباع بن عرفطة، وفي غزوة المريسيع، زيد بن حارثة، وفي غزوة الخندق، ابن أم مكتوم، وفي غزوة بني قريظة، ابن أم مكتوم، وفي غزوة بني لحيان، ابن أم مكتوم، وفي غزوة الغابة، ابن أم مكتوم، وفي غزوة الحديبية، ابن أم مكتوم، وفي غزوة خيبر، سباع بن عرفطة الغفاري، وفي عمرة القضية. أبا رهم الغفاري. وفي غزوة الفتح وحنين والطائف، ابن أم مكتوم، وفي غزوة تبوك، ابن أم مكتوم. ويقال محمد بن مسلمة الأشهلي، وفي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم) .

ولكن المعلوم أنّ النبي ﷺ قد ترك الإمام علي عليه السلام على المدينة قائلا: أنت مني بمنزلة هارون من موسى

---

٨٧ عبد الكريم، الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية، ص١٠٣ ـ ١٠٤.

٨٨ عبد الحميد، تاريخ الإسلام، ص١٢٩ ـ ١٣٠.

٨٩ المغازي، ١/ ٧ ـ ٨.

إلا انه لا نبي بعدي.[٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦]

ثالثا: كان النبي ﷺ يقول: إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم.[٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠] حتى أنَّ عمر بن الخطاب فرض على أصحاب الشورى ألا تمضي ثلاثة أيام حتى يؤمروا أحدهم.[١٠١ ١٠٢]

رابعا: الأخطار الخارجية والداخلية:

إن الأخطار التي تهدد الدولة تفرض على النبي ﷺ أن يؤمن دولته منها، وهي الأخطار الخارجية من الروم البيزنطيين، والفرس الساسانيين، والأخطار الداخلية المتمثلة باليهود والمنافقين ومدعي النبوة.

أولا: الأخطار الخارجية:

١ ـ الدولة الساسانية: لقد وقعت ثلاثة أحداث مهمة من جهة جزيرة العرب تركت أثرا في الدوائر الساسانية، وهي:

أولا: معركة ذي قار[١٠٣](*).

قيل أنها وقعت عند مولد النبي ﷺ، وقيل بعد انصرافه من معركة بدر[١٠٤ ١٠٥]، وكانت هذه المعركة وقعت بين

٩٠ ابن حنبل/ المسند، ١/ ١٧٠.

٩١ البخاري، الصحيح، ٤/ ٢٠٨.

٩٢ مسلم، الصحيح، ٧/ ١٢٠.

٩٣ ابن ماجه، السنن، ١/ ٤٣.

٩٤ الشريف المرتضى، رسائله، ٤/ ٧٦.

٩٥ البيهقي، السنن الكبرى، ٩/ ٤٠.

٩٦ وعن ما أثير حول الحديث، الميلاني، حديث المنزلة، ص٧ ـ ٧٩.

٩٧ أبو داود، سنن أبي داود، ١/ ٥٨٧.

٩٨ أبو يعلى، مسند أبو يعلى، ٢/ ٣١٩.

٩٩ الطبراني، المعجم الأوسط، ٨/ ١٠٠.

١٠٠ ابن عبد البر، التمهيد، ٢٠/ ٧.

١٠١ ابن شبه، تاريخ المدينة، ٣/ ٩٢٤.

١٠٢ الطبري، تاريخ، ٣/ ٢٩٣.

١٠٣ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٢٩٣.

١٠٤ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٢٩٤.

١٠٥ علي، جواد، المفصل، ٣/ ٢٣١.

* ذو قار، ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه كانت معركة ذي قار المشهورة.

قبائل بنو شيبان ومن معهم من العرب، وبين قوات الدولة الساسانية في أيام كسرى * أبرويز **[١٠٦]، وقد حقق العرب نصرا على القوات الساسانية، وكان العرب قد رفعوا شعار (يا منصور آمت)، تيمنا بالنبي محمد ﷺ[١٠٧]، حتى قيل عن يوم ذي قار: (هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم).[١٠٨] *** [١٠٩] [١١٠]

ثانيا: رسالة النبي ﷺ إلى كسرى:

لما كان النبي محمد ﷺ نبيا أمميا على خلاف باقي الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ :٢٨، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، الأنبياء :١٠٧؛ لذا كاتب النبي ملوك وأمراء عصره، يدعوهم للإسلام، ومن هؤلاء كتب إلى كسرى أبرويز ملك الفرس الساسانيين، يدعوه إلى الإسلام برسالة جاء فيها:

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس: سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. أسلم تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس).[١١١]

هنا ثمة ملاحظات عدة:

١ ـ إن مراسلات النبي ﷺ إلى ملوك عصره مما لا غبار على صحتها؛ كونه يطبق الأمر الإلهي بوصفه النبي الأممي، الذي أرسل إلى الناس كافة، بل حتى الجن كما هو صريح القرآن الكريم ****، فضلا عن ورود ذلك في

---

١٠٦ المياح، الفكر العسكري الساساني، ص٧٣ـ٧٨.

١٠٧ السيوطي، كفاية الطالب، ١/ ١٨٣.

١٠٨ معجم البلدان، ٤/ ٢٩٤.

١٠٩ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/ ٧٣.

١١٠ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠/ ٦٠١.

١١١ الطبري، تاريخ، ٢/ ٢٩٥.

* هو لقب من يتولى حكم الدولة الساسانية، وهو بمعنى الملك.

**كسرى ابرويز بن هرمز الرابع (١٩٥ ـ ٨٢٦)، واجه تمرد بهرام جوبين، مما دفع ابرويز لطلب مساعدة الامبراطور البيزنطي موريس لقاء التنازل عن بلاد الشام التي وقعت بيد الساسانيين، ونجح باستعادة عرشه، وفي أيامه كانت معركة ذي فار ، ثم ساءت العلاقات مع البيزنطيين بعد مقتل موريس، وتمكن ابرويز من السيطرة على بيت المقدس ومصر، ولكن هرقل سرعان ما أعاد نفوذه على مصر والشام، ثم قتل ابرويز على يد ابنه شيرويه.

*** ومنهم من نسب القول للنبي محمد ﷺ بإضافة : وبي نصروا.

**** قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا * وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا * وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا * وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا * وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ سورة الجن الآيات ١ ـ ١٥.

أمهات مصادر السيرة، والتاريخ، والفقه، والحديث، والتفسير، والأدب، واللغة وغيرها.[١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨]

٢ ـ لكن هل أن أسلوب الرسالة، وما جاء فيها هل ينطبق مع المنهج القرآني في الدعوة القائم على ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل :١٢٥، فيما نجد النبي ﷺ يستخدم التهديد الوعيد (أسلم تسلم).

٣ ـ المعروف عن النبي ﷺ أنه كان سياسيا بارعا، فهل يصح أن يخاطب كسرى الذي يسمي نفسه (شاهنشاه) أي ملك الملوك[١١٩ ١٢٠]، فكيف ينتظر النبي ﷺ من كسرى أن يستمع له ويؤمن به!

٤ ـ المعلوم أن الأمبراطورية الساسانية كانت تتقاسم النفوذ العالمي يومذاك، مع الإمبراطورية البيزنطينية، فيما لم يكن للعرب ثقل يذكر، بل كانت قبائل متناثرة في الصحراء يأكل القوي الضعيف، وقد منح الساسانيون المناذرة الملك في الحيرة للحد من هجمات القبائل العربية، فكانوا تابعين لهم، ومنح الروم الغساسنة في الشام الملك للغرض ذاته[١٢١] . فهل كان هذا الواقع غائبا عن النبي ﷺ ليخاطب كسرى بهكذا خطاب.

٥ ـ لعل هناك خطابا آخر للنبي ﷺ يتناسب معه كنبي مرسل في مخاطبته للآخر، إذ كيف يتوقع النبي ﷺ أن يسمع منه ويتبعه ويترك دينه وملكه العظيم لبضع كلمات، غلب عليها التهديد، فإن النبي ﷺ عاش في كنف قومه لأربعين سنة، وكانوا يسمونه بالصادق الأمين[١٢٢١٢٣]، ولكنه لما دعاهم إلى عبادة الله كفروا به واتهموه

---

١١٢ الطبري، تاريخ، ٢/ ٢٩٥.

١١٣ الجصاص، أحكام القرآن، ١/ ٦٨.

١١٤ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٦/ ٣١٥.

١١٥ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٢/ ٣٤٧.

١١٦ العيني، عمدة القاري، ١٨/ ٥٨.

١١٧ الحلبي، السيرة الحلبية، ٣/ ٢٩١.

١١٨ الأحمدي، مكاتيب الرسول ﷺ، ٢/ ٣١٦ـ ٣٣٢.

١١٩ اليعقوبي، التاريخ، ١/ ١٧٧.

١٢٠ المسعودي، مروج الذهب، ١/ ٢٧١.

١٢١ برو، تاريخ العرب القديم، ص١٤٧.

١٢٢ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤/ ٦٩.

١٢٣القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٧٥.

بالكذب، والسحر [١٢٤] ، والجنون [١٢٥] ، والكهانة [١٢٦] .

٦ ـ ولعل الرواية استنبطت من الواقع التاريخي، حيث سقطت الدولة الساسانية، وتمزقت، ودخلت في سيادة الدولة الإسلامية، فنسبت للنبي ﷺ أنه قال: مزق الله ملكه [١٢٧] ، بعد أن علم النبي ﷺ أن كسرى مزق كتابه. والواقع أن تمزيق ملك الدولة الساسانية لم يكن أيام كسرى أبرويز، وإنما جاء بعده في أيام يزدجرد الثالث. [١٢٨]

ثالثا: اليمن

قيل أن كسرى غضب ومزق الرسالة، وكتب إلى أمير اليمن الذي كان وقتها تابع للساسانيين يأمره بالقبض على النبي ﷺ وإرساله إليه. [١٢٩] [١٣٠]

إن ذلك لو صح فهو يحكي الواقع، إذ كيف يتسنى لكسرى الذي يرى أنه (ملك الملوك)، أن يستمع لكلام شخص عربي من وسط الجزيرة، فهو بحساباته لا يعني له شيئا، لذا مزق كتابه، ثم أمر أمير اليمن التابع له بالقبض عليه، إنّ كسرى لم يقم بتولي أمر النبي ﷺ بنفسه، وإنما أمر والي اليمن التابع له، إذ أن منزلة كسرى كمنزلة قيصر الروم وخاقان الترك، فهل له أن يتنزل لأمر عربي في وسط الجزيرة!.

وقد امتثل أمير اليمن وأرسل من قبله رجالا ليتحروا أمر النبي والقبض عليه لغرض إرساله إلى كسرى، لكن أولئك الأشخاص بعد أن التقوا بالنبي ﷺ وسمعوا كلامه، وحملوا رسالة النبي ﷺ إلى أمير اليمن الذي سرعان ما وجد في رسالة النبي ﷺ أنه نبي مرسل فآمن به [١٣١] ، ثم أرسل النبي ﷺ الإمام علي عليه السلام إلى اليمن؛ مما أدى إلى دخولها إلى الإسلام [١٣٢] [١٣٣] [١٣٤]، وأصبحت اليمن تابعة للدولة الإسلامية.

إنّ انتصار العرب لأول مرة في معركة ذي قار على الفرس، ثم تلقي كسرى أبرويز رسالة من النبي ﷺ

---

١٢٤ كقوله تعالى: (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ) (٤) سورة ص الآية ٤.

١٢٥ كقوله تعالى: (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) الحجر الآية ٦ .

١٢٦ كما في قوله تعالى : (وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) الحاقة. الآية ٤٢

١٢٧ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦/ ٢١٦.

١٢٨ المياح، الفكر العسكري الساساني، ص٣٨٩ .

١٢٩ الطبري، تاريخ، ٢/ ٢٩٦.

١٣٠ ابن الجوزي، المنتظم، ٣/ ٢٨٢.

١٣١ ابن الجوزي، المنتظم، ٣/ ٢٨٣.

١٣٢ الواقدي، المغازي، ص٧٠٩ ـ ٧١٢.

١٣٣ ابن سيد الناس،عيون الأثر، ٢/ ٣٥٨

١٣٤ العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام، ٦/ ١٥٥ ـ ١٧٤.

يدعوه لأتباعه، فضلا عن فقدان الدولة الساسانية لليمن لصالح العرب المسلمين، بالتأكيد ترك أثرا في الدوائر الساسانية؛ مما جعلها تستشعر أن ثمة خطرا جديد من ناحية الجزيرة العربية، ولما كان النبي ﷺ عبقريا في التنظيم فلابد أنه كان مدركا للخطر الساساني على دولته الناشئة.

٢ ـ الإمبراطورية البيزنطينية:

مثلت الامبراطورية البيزنطينية الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، بعد أن خسرت الأخيرة الجزء الغربي على يد أدواكر الجرماني سنة (٤٧٦)م [١٣٥] . وكان العرب يقعون على تخوم امبراطوريتهم، في بلاد الشام التي كانت تابعة لهم. وهنا نشير إلى جملة أمور بين الطرفين.

أولا: رسالة النبي ﷺ إلى هرقل:

لما كان النبي محمد ﷺ نبيا أميا على خلاف باقي الأنبياء، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبأ:٢٨) ، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧)؛ لذا كاتب النبي ملوك وأمراء عصره، يدعوهم للإسلام، ومن هؤلاء كتب إلى هرقل* قيصر الامبراطورية البيزنطينية، يدعوه إلى الإسلام برسالة جاء فيها:

((بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك أثم الأريسيين و﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (عمران:٦٤). [١٣٦]

هنا ثمة ملاحظات عدة:

١ ـ نشير إلى ما ذكرناه من تعليق على رسالة النبي ﷺ إلى كسرى في ١ و٢ و٣ و٤ و٥.

٢ ـ إنّ الرواية تشير إلى أن الذي حمل رسالة النبي ﷺ إلى هرقل شخص يدعى دحية الكلبي ** [١٣٧] ، وشخص

---

١٣٥ إدوارد جيبون: إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها (الصفحات جميعها).

١٣٦ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٢/ ٣٤٦ .

١٣٧ العامري والعواد، أمية الدعوة الإسلامية، ص٣٥٣ ٣٦٥.

* هرقل: هو فلافيوس أغسطس هرقل، (٥٧٥ – ١١ فبراير ٦٤١)، تولى الإمبراطورية البيزنطية عام ٦٠٨، قاد ثورة ناجحة ضد الإمبراطور فوقاس، الذي تسلّم السلطة بعد خلع الإمبراطور موريس، ودون شعبية تذكر في ظل القلاقل التي عانت منها الإمبراطورية. ويعد مؤسس السلالة الهرقلية التي استمرت بحكم الإمبراطورية البيزنطية حتى عام ٧١١. واجه أولا توسع الساسانيين على حدوده في مصر وبلاد الشام، فاظطر لخوض حروب عدة لاستردادها. ثم واجه العرب المسلمين بعد تلقيه رسالة من النبي محمد ﷺ يدعوه للإسلام، ثم أنه خسر بلاد الشام ثم مصر وليبيا إلى الأبد في معارك عدة لصالح المسلمين .

** دحية الكلبي شخصية قلقة تثار حولها الشبهات، فكيف كانت حياته الأولى في الإسلام ومتى؟ ولماذا كان الوحي ينزل بصورته، ولماذا اختاره النبي رسولا إلى هرقل؟ وما مصيره بعد ذلك؟

يختاره النبي ﷺ لهكذا مهمة يفترض أن يكون على قدر من الأهمية في الإسلام، فيما لا واقع لذلك، وقد يصعب إثبات حقيقة دحية هذا الذي هو شخصية قلقلة لا نعلم عنها إلا اليسير، وحياته يملؤها الغموض ابتداء وانتهاء.

٣ـ فضلا عن إنّ بعضاً وجدها فرصة سانحة لاختلاق فضائل لبعض كأبي سفيان، مع أنه كان كافرا، ولقاؤه بهرقل، وهو أمر يدعو للفخر يومذاك، أن يلتقي عربيا بهرقل عظيم الروم.[١٣٨]

٤ـ لعل الرواية استنبطت من الموقف القرآني اتجاه النصارى ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة:٨٢)؛ لذا عبرت الرواية عن موقف إيجابي من هرقل اتجاه النبي ﷺ، لكن الذي منعه هو رجال الدين المسيحي فضلا عن الملك.[١٣٩]

ثانيا: معركة مؤتة (٨)هـ:

ومن الأحداث الهامة في طبيعة العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطينية والدولة الإسلامية، كانت معركة مؤتة سنة(٨)هـ، وكان سببها أن النبي ﷺ أرسل إلى أمير الغساسنة يدعوه للإسلام، لكن هذا الأمير غضب وقتل رسول النبي ﷺ وأرسل رأسه إلى قيصر ليتقرب إليه، ولما علم النبي ﷺ قرر إرسال جيش لتأديب الغساسنة؛ ففزع أميرها إلى هرقل الذي أمده بجيش كبير، فكانت الدائرة على المسلمين، حيث قتل الأمراء الثلاثة الذين نصبهم النبي ﷺ، وعاد الجيش منكسرا.*[١٤٠ ١٤١ ١٤٢]

ثالثا: تبوك (٩)هـ:

لقد بدأ النبي ﷺ بتأمين حدود دولته الشمالية، وكان يرسل السرايا الاستطلاعية؛ مما أدى إلى الصدام مع الروم وحلفائهم كالغساسنة؛ مما دفع النبي ﷺ للخروج بجيش ضم عدد كبير من إتباعه إلى تبوك في الشام، مع أن النبي ﷺ لم يلق كيدا، ولعله أراد من تحركه هذا أن يكون بمثابة ردع للروم وحلفائهم.[١٤٣ ١٤٤ ١٤٥]

١٣٨ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٢/ ٣٤٤ـ ٣٤٧.

١٣٩ اليعقوبي، التاريخ ،٢/ ٧٨.

١٤٠ ابن سعد، الطبقات ٢/ ١٢٨ـ ١٣٠ . ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٥٢ ، ١٥ / ٦١ـ ٧١ .

١٤١ أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، ص ٦ـ ١٠.

١٤٢ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦/ ٥٢ ، ١٥ / ٦١ـ ٧١ .

١٤٣ الواقدي، المغازي، ص٦٥٥ـ ٧٠٧.

١٤٤ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص٣١٣ـ ٣١٦.

١٤٥ العامري، التحركات العسكرية لدولة المدينة في عهد النبي ﷺ باتجاه الروم وحلفائهم من عرب الشام ص٢٤ـ ٣٤٥.

* هي معركة وقعت بين المسلمين وبين الروم البيزنطيين، في جمادى الأولى من سنة ٨هـ، على أثر مقتل الحارث بن عمير الأزدي وهو الرسول الذي أرسله النبي ﷺ إلى ملك بصرى يدعوه للإسلام فأعترضه شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله أرضاء للرومان، وقد اختلف في قائد المسلمين هل هو جعفر بن أبي طالب أم زيد بن حارثة، وقد استشهد جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة الذي قيل انه تولى القيادة بعد استشهاد هما .

رابعا: سرية أسامة (١١)هـ:

في مرض النبي ﷺ الأخير قرر إرسال أسامة بن زيد بن حارثة[١٤٦] [١٤٧] [١٤٨] على رأس جيش لقتال الروم البيزنطيين انتقاما لمقتل والده في مؤتة. وكان ضمن الجيش عدد من كبار الصحابة منهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير. لكن أسامة تثاقل عن المسير؛ مما أدى لتثاقل الجيش الذي بسبب رفض بعض لإمارة أسامة *[١٤٩] ، لكن النبي ﷺ حث أسامة على المسير، وأغمي على النبي ﷺ فعندها أخذ أسامة يتجهز للخروج، ولما أفاق النبي ﷺ سأل عن أسامة. فقيل له أنه يتجهز. فقال: أنفذوا بعث أسامة، لعن الله من تخلف عنه. وكرر ذلك. عندها خرج أسامة، فلما وصل الجرف **[١٥٠] نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين والأنصار.

وهنا جاء رسول أم أيمن يخبر أسامة بوفاة النبي ﷺ، فقام أسامة من فوره، ودخل المدينة واللواء بيده، فجاء حتى ركزه بباب النبي ﷺ .[١٥١] [١٥٢]

والآن لنسجل بعض الملاحظات على النص أعلاه:-

أولاً : لماذا أختار النبي ﷺ أسامة بن زيد على رأس هذا الجيش؟ تبين الرواية أن السبب يعود لمقتل والد زيد في معركة مؤتة ضد البيزنطيين، ولكن المعلوم أنه في معركة مؤتة قتل جعفر الطيار وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة[١٥٣] [١٥٤] فلماذا الانتقام لزيد دون غيره؟ ولماذا لم يختر النبي ولد جعفر أو ولد عبد الله بن رواحة؟ ثم ماذا يعني ذلك الانتقام؟ فزيد استشهد في سبيل الله شِأنه شأن مئات وآلاف المسلمين؟ فهل ثأر النبي ﷺ لقتلى بدر وأحد وغيرها ؟ ثم كان الأجدر الثأر لرسول رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله

---

١٤٦ ابن ألأثير، أسد الغابة، ١/ ٧٥-٧٨، ابن عبد البر: الاستيعاب، ١/ ٥٧ - ٥٩.

١٤٧ ابن حجر، الإصابة، ١/ ٣١،

١٤٨ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/ ٥٧ - ٥٩.

١٤٩ الطبقات الكبرى، ٢/ ١٩٠.

١٥٠ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ١٢٨.

١٥١ الجوهري، السقيفة وفدك، ص٧٦- ٧٧.

١٥٢ ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة، ٦/ ٥٢ .

١٥٣ أحد الأنصار ، ترجمته : ابن حجر، الإصابة، ٢/ ٣٠٦- ٣٠٧ .

١٥٤ ابن الأثير ، أسد الغابة، ٢/ ٥٩٣- ٥٩٥ .

* أشار ابن سعد إلى أن السبب يكمن في استصغار أسامة، لكن هل الاستصغار لسنه أم أصله؟.

** الجرف بالضم ثم السكون، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

إلى ملك بصرى فأعترضه شرحبيل الغساني فقتله إرضاء لأسياده الرومان[١٥٥ ١٥٦]، ويلاحظ أن معركة مؤتة كانت في مطلع سنة (٨)هـ فلماذا أخر النبي ﷺ الثأر إلى مطلع سنة (١١)هـ.

ثانيا: المعلوم أن أسامة بن زيد كان في الثامنة عشرة من العمر، فماذا كان يبغي النبي ﷺ من تأميره على كبار الصحابة كأبي بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، خاصة إذا علمنا أن هناك روايات تشير إلى أن بعضا من هؤلاء هم من العشرة المبشرة بالجنة، فهل يعقل أن قصد النبي ﷺ من هذا التأمير لأغراض نفسية وهي الانتقام لوالد أسامة.

ثالثا: أنّ تأكيد النبي ﷺ على ضرورة تحرك أسامة، يلفت النظر إلى درجة، أنه دخل معه في حوار حتى أقتنع أسامة، ثم بالغ ﷺ في التأكيد لدرجة أن لعن من يتخلف عن المسير!

رابعا: يلاحظ أنه بعد تأكيد النبي ﷺ على أسامة بضرورة المسير، نجد أسامة يتحرك حتى يصل الجرف خارج المدينة، ثم ينزل ومعه وجوه المهاجرين والأنصار حتى مات النبي ﷺ . فماذا يعني ذلك؟ هل هو تعمد من أسامة حيث أضطر للخروج بعد تأكيد النبي ﷺ ليوهم النبي أنه قد سار للشام؟ أم أن من معه من الصحابة ثبطوه ولم يقبلوا بالمسير وراوغوه الكلام حتى مات النبي ﷺ؟

خامسا: هل أن الشخص الذي جاء وأخبر أسامة بوفاة النبي محمد ﷺ هو فعلاً رسول أم أيمن ؟ أم أنه أرسل من قبل آخرين ؟

سادسا: يلاحظ أن وجود أبو بكر ضمن الجيش وقد سار مع أسامة حتى نزل الجرف وبقي هناك حتى وفاة النبي محمد ﷺ. إذن كيف نجمع ما بين هذا الكلام وبين الرواية التي تشير لأمر النبي أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه ﷺ.

إن هذه الحملة وأن كانت لم تتحرك وتؤدي دورها إلا بعد وفاة النبي ﷺ، كما قيل، لكنه بالتأكيد أن أصدائها تركت أثرا في الدوائر البيزنطينية، إذ أن المدينة المنورة على تخوم الشام وأخبارها سرعان ما تصل بسرعة إلى البلاط الغساني الذي يوصلها إلى البلاط البيزنطي.

لذا يمكن القول إنّ رسالة النبي ﷺ وما حملته من جرأة لدعوة قيصر الروم للإيمان به، ثم معركة مؤتة وهي أول اصطدام عسكري بين العرب المسلمين والروم، فضلا عن أصداء سرية أسامة بن زيد، كل ذلك ترك

---

١٥٥ ابن سعد، الطبقات، ٢/ ١٢٨ .

١٥٦ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ١٥/ ٦١ .

أثرا في الدوائر البيزنطينية عن وجود خطر في الجزيرة العربية، وكان النبي ﷺ مدركا لطبيعة هذا الخطر الذي يفرض عليه أن يؤمن مستقبل دولته الناشئة.

ثانيا: الأخطار الداخلية:

١ ـ اليهود:

لعل من الفرضيات التي تطرح حول تفسير هجرة اليهود إلى يثرب ما كانوا يتداولونه عما ورد في كتبهم المقدسة عن ظهور النبي الأمي في طيبة (يثرب)، وهم يتوقعون أنه يكون منهم[١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠]؛ لذا هاجروا من بلاد الشام إلى يثرب*[١٦١ ١٦٢]، وكانوا إذا ما وقعت حربا بين اليهود والأوس والخزرج من أهل يثرب، يقولون لهم، قد اقترب أوان ظهور نبي ننتصر به عليكم[١٦٣ ١٦٤]، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(البقرة ٨٩)، ولما ظهر النبي ﷺ سارع أهل يثرب للإيمان به[١٦٥]، فيما كفر به اليهود[١٦٦]، رغم أن النبي ﷺ وضع ما عرف بصحيفة المدينة بين أبناء المجتمع في المدينة؛ لتنظيم شؤون المدينة[١٦٧ ١٦٨]، وكان من بين القبائل اليهودية، بنو قينقاع، وبنو النظير، وبنو قريظة، إلا أن هذه القبائل سرعان ما أدركت حقيقة النبي ﷺ فجحدته، وأخذت تحيك حوله الدسائس، ونقض العهود؛ مما دفع النبي ﷺ لوضع حد لهم، وتمكن من طردهم قبيلة بعد أخرى، فأخذوا يتجمعون في خيبر،

---

١٥٧ ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ١٣٩.

١٥٨ الشهرستاني،الملل، ٢/ ٢١٣.

١٥٩ الحموي، ياقوت ، معجم البلدان، ٥/ ٨٤.

١٦٠ الملاح،الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.

١٦١ سوسة، احمد، العرب واليهود عبر التاريخ، ص٦٨٩.

١٦٢ التميمي، الدور اليهودي في الدولة الإسلامية حتى نهاية عصر الرسول ﷺ، ص١٧ ـ ٣١.

١٦٣ ابن هشام، السيرة النبوية ،١/ ١٣٧.

١٦٤ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢/ ٣٧٧.

١٦٥ ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ١٣٧.

١٦٦ ابن إسحاق، السير والمغازي، ص٢٠٤.

١٦٧ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية ،ص١٩٩ ـ ٢١١.

١٦٨ مجموعة مؤلفين، وثيقة المدينة، ص٧ ـ ٢٤٥

* عن أسباب هجرة اليهود إلى جزيرة العرب.

وتمكن النبي ﷺ من وضع حد لهم جميعا في سنة (٧)هـ بفتح خيبر[١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢]، لكنهم بقوا يتحينون الفرص، وهناك من اضطر ليعلن إسلامه ظاهريا، وبقي يطعن في الإسلام فكريا، كابن سلام وكعب الأحبار والقرظي وغيرهم[١٧٣]، وقد نجحوا في دس الكثير من الإسرائيليات في الفكر الإسلامي[١٧٤ ١٧٥]، وحاولوا إغتيال النبي ﷺ مرارا * [١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ** ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ *** ١٨٢]، ولعلهم نجحوا أخيرا بدس السم له. [١٨٣ ١٨٤ ١٨٥]

إنّ النبي ﷺ كان مدركا لخطر اليهود على دولته الناشئة، وهذا الإدراك يدفعه إلى ضرورة تأمين مستقبل دولته من خطر اليهود.

---

١٦٩ الواقدي، المغازي، ص٤٤١ ـ ٤٨٤.

١٧٠ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٩٢ ـ ٢٩٦.

١٧١ الدهيس، السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية، ص٣٠٨ ـ ٣٦٧.

١٧٢ طاهر، المجتمع الإسلامي، ص١٥٨ ـ ١٨٤.

١٧٣ محمود أبو ريه، أضواء على السنة المحمدية، ص١٤٩ ـ ١٩٨.

١٧٤ الاطير، المواجهة بين القرآن والإسرائيليات، ص١٣ ـ ٣١٨.

١٧٥ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٤٩ ـ ٢٥٢.

١٧٦ ابن إسحاق، السير والمغازي، ص٧٥ ـ ٧٦.

١٧٧ ابن سعد، الطبقات، ١/ ١٥٥.

١٧٨ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١/ ١٠٧.

١٧٩ ابن سعد،الطبقات، ٢/ ٢٠٢.

١٨٠ الصالحي، سبل الهدى، ٥/ ١٣٤ ـ ١٣٥.

١٨١ العاملي، الصحيح من سيرة النبي، ٨/ ٤٠ ـ ٥٠.

١٨٢ العاملي، الصحيح، ٣٣ / ١٤٤.

١٨٣ العاملي، الصحيح، ٣٣/ ١٤٤.

١٨٤ الطائي، هل اغتيل النبي محمد ﷺ؟، ص٥ ـ ١٦٢.

١٨٥ المحمداوي،اضاءات في السيرة المحمدية الشريفة، ص٢٧١ ـ ٢٧٤.

* كما في محاولة اغتياله في سفرته التجارية إلى الشام مع عمه أبي طالب.

** ومحاولة بني النظير اغتياله بالسم .

*** ومحاولة قتله في خيبر بالسم.

٢ ـ طبقة المنافقين:

لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، أصبح المجتمع المدني يقسم على أربعة فئات: المهاجرين، والأنصار، واليهود، والمشركين من أهل المدينة، ثم ما لبث أولئك المشركون أن أعلنوا إسلامهم وأخفوا كفرهم، فعرفوا بالمنافقين[١٨٦] [١٨٧]، وكان عددهم لا يستهان به، فقد روي أنه لما خرج النبي ﷺ إلى معركة أحد، وبلغ حمراء الأسد* [١٨٨]، رجع ابو بن سلول ** [١٨٩] زعيم المنافقين في (٣٠٠) من أصحابه المنافقين[١٩٠] [١٩١]، وكان هذا العدد في تزايد، وكانوا كثر ما يثيروا المشاكل للنبي ﷺ كما في وقعة المريسيع[١٩٢] [١٩٣]، وفي حادثة الإفك. ***[١٩٤] [١٩٥] ****[١٩٦]

---

١٨٦ عاقل، تاريخ العرب القديم، ص٤٣٦ ـ ٤٣٧.

١٨٧ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص٢٤١ ـ ٢٥٢

١٨٨ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٣٠١.

١٨٩ النصرالله، وطاهر، محاولة اغتيال النبي، ص١٠٥ ـ ١٠٨ .

١٩٠ ابن إسحاق، السير والمغازي، ص٣٢٤.

١٩١ الواقدي، المغازي، ١/ ١٨٠.

١٩٢ الواقدي، المغازي، ١/ ٣٠٥.

١٩٣ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٢/ ١٣٦.

١٩٤ الواقدي، المغازي، ١/ ٣١٢ ـ ٣٢٠.

١٩٥ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٨.

١٩٦ الدهيس، زواج النبي ﷺ ، ص٢١٨ ـ ٢٦٠

* حمراء الأسد: الأسد أحد الأسد، بالمد والإضافة: وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم، يوم أحد في طلب المشركين.

** لعله من الشخصيات القلقة، وقد أثير عنه الكثير من الجدل، لذا فهو بحاجة لدراسة أكاديمية لبيان مدى صحة ما كان يثار حوله. فقد اتهم أنه ممن شارك في محاولة اغتيال النبي ﷺ في العقبة، لكنه كان من المتخلفين عن معركة تبوك.

*** وهي الحادثة التي روتها عائشة وتشير إلى أن بعض الصحابة والمنافقين اتهموا عائشة بالفاحشة، ثم نزل القرآن ببرائتها.

****لكن هناك من يرى أن المتهمة هي السيدة مارية القبطية.

لكن معلوماتنا عن أولئك المنافقين محدودة جدا، فلم يذكر كم عددهم على وجه الدقة؟، فأن ابن حبيب[١٩٧] لم يذكر سوى (٣٦) اسما منهم، وقد إزداد عددهم بفتح مكة ودخول الطلقاء* [١٩٨] [١٩٩] والمؤلفة قلوبهم** [٢٠٠] *** [٢٠١] تحت سيادة دولة الإسلام في السنة الثامنة للهجرة، ثم كانت جماعة الأعراب الذين شن عليهم القرآن الكريم هجوما عنيفا، إذ قال: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٩٧) [٢٠٢]

وفي السنة التاسعة للهجرة تجهز النبي ﷺ للخروج إلى تبوك **** [٢٠٣] [٢٠٤] في حدود الشام، تاركا الإمام علي عليه السلام لإدارة شؤون المدينة كما مر بنا، لكن النبي ﷺ بطريق العودة تعرض لمؤامرة إغتيال دبرها جماعة من المنافقين كادت تودي بحياته ﷺ [٢٠٥] [٢٠٦]، لكن النبي كشف مؤامرتهم ونجى منهم، وكان معه حذيفة بن اليمان ***** [٢٠٧] الذي عرفهم أو أن النبي ﷺ كشف له أسمائهم، فغدا يعرف بصاحب سر المنافقين،

١٩٧ المحبر، ص٤٦٧ـ ٤٧٠.

١٩٨ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٥/ ١١٩.

١٩٩ الغريفي، الطلقاء في الإسلام، ص٢٥ـ ٤٠٥.

٢٠٠ الدرويش، وحسين: المؤلفة قلوبهم في عصر الرسالة، ص٥ـ٨٦.

٢٠١ طاهر، المجتمع الإسلامي، ص٨٨ـ ١١٤.

٢٠٢ و طاهر، المجتمع الإسلامي، ص٦٤ـ ٨٧.

٢٠٣ الواقدي، المغازي، ص٦٥٥ـ ٧٠٧.

٢٠٤ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ١٤ـ ١٥.

٢٠٥ ابن حزم، المحلى، ١١/ ٢٢٤.

٢٠٦ النصر الله، وطاهر،محاولة إغتيال النبي ﷺ في العقبة، ص٩٩ـ ١٢٤.

٢٠٧ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢/ ٢٥٩ـ ٣٠٢.

* الطليق هو كل من دخل عليه النبي ﷺ مكة عنوة فملكه بالسيف، ثم من عليه عن إسلام أو غير إسلام، كصفوان بن أمية الذي لم يسلم، ومعاوية الذي أعلن الإسلام، وكذلك من اسر في حروب الرسول ﷺ فمن عليه بفداء أو غير فداء، كسهيل بن عمرو الذي أمتن عليه بفداء، وأبي عزة الجمحي بغير فداء، وعمرو بن أبي سفيان الذي أمتن عليه معاوضة مقابل أطلاق أسير من المسلمين.

** المؤلفة قلوبهم. أختلف فيهم، هل هم تلك الجماعة التي اعتنقت الإسلام رهبة في مكة والطائف أو غيرهما ممن كان لا يؤمن جانبه، فكان النبي ﷺ يعطيهم من الغنائم ليكسر شره نفوسهم، ويدفع شرهم عن الإسلام كأبي سفيان ومعاوية وغيرهم.

*** أو أنهم من أصحاب الديانات الأخرى الذين اعتنقوا الإسلام فرفضهم أقوامهم، لذلك جعل القرآن لهم حقا في الصدقات.

**** تبوك. بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، وقيل: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ، وتبوك بين جبل حسمى وجبل شروري، توجه النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة إليها، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا، وأقام النبي ﷺ أياما حتى صالحه أهلها. ثم عاد وفي طريق عودته كانت هناك محاولة اغتياله من قبل المنافقين لكنها فشلت.

***** هو أبو عبد الله حذيفة بن اليمان (حسل) بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مالك العبسي، حليف بني عبد الأشهل، من قدماء من أسلم من الأنصار، وشهد حروب النبي ﷺ، وأصبح يعرف بصاحب سر المنافقين، روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابنه أبو عبيدة بن حذيفة وزيد بن وهب وأبو الطفيل وأبو إدريس الخولاني وزر بن حبيش، قيل شهد اليرموك، وتولى المدائن ومات قبل تولي الإمام علي عليه السلام الخلافة سنة ٣٥هـ.

وعلى أثر ذلك نزلت سورة التوبة خالية من البسملة مستعرضة أحوال المنافقين ودورهم التخريبي بحق الإسلام ونبيه والمسلمين، حتى أنها كانت خالية من البسملة، فكانت أوثق وثيقة عن واقع المنافقين في دولة النبي ﷺ [٢٠٨]؛ وقد إزداد عدد هؤلاء في عام الوفود* [٢٠٩]، وكان لهم دورهم التخريبي في ساعة احتضار النبي ﷺ حينما طلب دواة وقرطاس؛ ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، لكنهم اختلقوا الأعذار؛ لكي يمنعوا النبي ﷺ من كتابة الكتاب، حيث إتهموه بالهجران[٢١٠]؛ مما أغضب النبي ﷺ عليهم وطردهم قائلا: اخرجوا عني، لا ينبغي عند نبي تنازع. [٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧]

٣ ـ مدعو النبوة .

يظهر أن نزول الوحي على النبي ﷺ ونجاحه في تكوين دولة، أغرى بعض كهان العرب على ادعاء النبوة، وقيادة أقوامهم، وتوسيع سلطانهم، وكانت ظاهرة إدعاء النبوة بدأت في زمان النبي ﷺ [٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠] ، ومن أشهر هؤلاء:

أولا: الأسود العنسي:

وهو عبهلة بن كعب الذي عرف بالأسود العنسي، ربما لسواده، وكان يكنى ذا الخمار، لخمار يلبسه، وقيل انه كان مشعوذا، وسمى نفسه رحمان اليمامة، وكان قد بدإ دعوته سريا في قومه (عنس) قبل وفاة النبي ﷺ بأربعة

٢٠٨ لمزيد من التفاصيل طاهر، المجتمع الإسلامي من خلال سورة التوبة، ص١٨ ـ ٢٢٠.

٢٠٩ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص٣١٩ـ ٣٢١.

٢١٠ يهجر: يهذي. ابن حنبل: المسند، ١/ ٢٢٢.

٢١١ ابن حنبل، المسند، ١/ ٢٢٢.

٢١٢ البخاري، الصحيح، ٤/ ٣١، ٦٦.

٢١٣ مسلم، الصحيح، ٥/ ٧٥.

٢١٤ البيهقي، السنن الكبرى، ٩/ ٢٠٧.

٢١٥ ابن حجر، فتح الباري، ٨/ ١٠١.

٢١٦ العيني، عمدة القاري ،١٥/ ٩٠.

٢١٧ طاهر، المجتمع الاسلامي، ص١٨ ـ ٦٣.

٢١٨ البيطار، حروب الردة، ص١١ـ ١٦.

٢١٩ الملاح،الوسيط في السيرة النبوية، ص٣٢٦.

٢٢٠ الكوران، قراءة جديدة لحروب الردة، ص٩.

* وهو العام التاسع للهجرة، حيث أدركت قبائل العرب بعد فتح مكة استحالة مواجهة قوة النبي ﷺ، فأخذت القبائل ترسل وفودا تعلن دخولها تحت سيادة دولة الإسلام.

أشهر، وبسط سيطرته على أجزاء من اليمن، وقد تمكن النبي ﷺ من تحريض مسلمي اليمن عليه، وتمكنوا من قتله قبل وفاة النبي ﷺ بشهرين لكن خبر مقتله لم يصل المدينة إلا بعد أن تولى أبو بكر. [٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣]

ثانيا: مسيلمة الكذاب:

رأت القبائل العربية أن مكة فتحت على يد النبي ﷺ سنة (٨)هـ، وهي معقل الجزيرة العربية، فأخذت تلك القبائل في العام التاسع من الهجرة بإرسال وفودها إلى النبي ﷺ معلنة دخولها في الدين الجديد، وكان من بين هؤلاء وفد بني حنيفة، وكان منهم رجل يدعى مسيلمة الذي دعا قومه لمبايعته كنبي كما فعلت قريش* [٢٢٤]، وكتب رسالة إلى النبي ﷺ جاء فيها: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، أما بعد، فإني قد أُشْرِكْتُ معك في الأمر، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريشاً قوم يعتدون .

فكتب إليه رسول الله: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب: أما بعد، فالسلام على من اتبع الهدى، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين. [٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠]

ومات النبي محمد ﷺ وبقي مسيلمة حيث تم القضاء عليه أيام أبي بكر . [٢٣١ ٢٣٢]

وقيل إن امرأة تدعى سجاح تنبأت في تميم، واتفقت مع مسيلمة لمواجهة خطر النبي محمد ﷺ، وكان من بنود الاتفاق زواجهما وقد امهرها مسيلمة بان اسقط عن قومها صلاة العصر، حتى قال أبو الفرج الأصفهاني:

---

٢٢١ الطبري، تاريخ، ٢/ ٤٢٠.

٢٢٢ ابن الجوزي،المنتظم، ٤/ ١٨.

٢٢٣ البيطار، حروب الردة، ص١١ـ ١٣.

٢٢٤ الحلاق، مسلمة الحنفي قراءة في تاريخ محرم، ص١٣ ـ ١٧٧.

٢٢٥ ابن شبه، تاريخ المدينة، ٢/ ٥٧٢.

٢٢٦ البلاذري، فتوح البلدان ،١/ ١٠٦.

٢٢٧ الطبري، تاريخ، ٢/ ٣٩٩.

٢٢٨ ابن الجوزي، المنتظم ،٤/ ٢٢.

٢٢٩ الفخر الرازي، مفاتح الغيب، ١٢/ ١٩.

٢٣٠ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٠٠.

٢٣١ البيطار، حروب الردة، ص١٤ـ ١٥.

٢٣٢ الكوراني، قراءة جديدة لحروب الردة، ص١٣٥ ـ ٢٢٠.

*هناك من يرى ان مسيلمة كان اخر من بقي من الأحناف .

انه لازال إلى زمانه جماعة في الرمل لا يصلونها ويعتبروها مهر كريمتهم. [٢٣٣ ٢٣٤]

ثالثا: طليحة بن خويلد الاسدي:

ادعى النبوة أيام النبي ﷺ ،واتبعه كثير من قبيلة أسد، وقيل شارك مع المشركين يوم الأحزاب، وقدم على النبي ﷺ عام الوفود ، ثم بعث رسولا النبي يطلب الموادعة، وقد أرسل له النبي ﷺ جموعا، وكاد أن يقتل لكنه نجى وازداد عتوا، لكنه بقي بعد النبي ﷺ وتم القضاء عليه أيام أبي بكر . [٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩] إن هذا الخطر من مدعي النبوة في زمن النبي ﷺ لابد وأن يستشعره النبي ﷺ على مستقبل دولته وشريعته، لذا كان لابد له من تأمين استمرارية هذه الدولة التي قامت على شريعة السماء.

---

٢٣٣ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٢١/ ٢٥.

٢٣٤ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٧/ ٣٤٩.

٢٣٥ البلاذري، انساب الاشراف، ١١/ ١٥٧.

٢٣٦ الطبري، تاريخ، ٢/ ٤٣١.

٢٣٧ ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، ٢٥/ ١٤٩ ـ ١٧٢.

٢٣٨ البيطار، حروب الردة، ص١٦.

٢٣٩ الكوراني، قراءة جديدة لحروب الردة، ص٤١ ـ٩٨ .

الخاتمة:

وختاما يمكن القول أن الواقع يشير إلى أن النبي ﷺ كان قد وضع أسسا لاستمرارية تطبيق شريعته من بعده، فيما عرف باسم الإمامة، ولكن ماذا تعني هذه الإمامة التي أكد عليها النبي ﷺ. ؟

إنَّ النبوة والإمامة أصلان يرجع أمرهما إلى الله تعالى، فمثلما يختار الله النبي ﷺ كذلك يختار الإمام، ولما كان النبي معصوما عن كل صغيرة وكبيرة لئلا تكون أحكامه عرضة للطعن، فإن ما يصدر عنه، إنما هو وحي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤)، فكل ما يصدر عن النبي ﷺ، إنما هو وحي من الله بإحدى صور الوحي، وهي الكلام المباشر مع الله تعالى، كما في معراج النبي ﷺ أو من القرآن أو الأحاديث القدسية أو من جبرئيل أو أحد الملائكة أو بالرؤيا أو الإلهام[٢٤٠] [٢٤١]، وفي مذهب أهل البيت ﷺ لم يكن النبي ﷺ مجرد مبلغ، وإنما موضح لمراد الشريعة، وبعد وفاته انتقلت هذه الوظيفة للإمام المعصوم الذي تم اختياره من قبل الله كما في آية الولاية[٢٤٢] والتطهير[٢٤٣]، وأحاديث المنزلة* [٢٤٤] [٢٤٥] والغدير ** [٢٤٦] [٢٤٧]

---

٢٤٠ العاملي، الوحي في الاديان الثلاثة، ص١٥٥ ـ ١٧٦.

٢٤١ الاعرجي، الوحي ودلالاته، ص٩٢ـ ١١٥.

٢٤٢ إشارة لقوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦). سورة المائدة الآيتان ٥٥ ـ ٥٦.

٢٤٣ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. سورة الأحزاب الآية ٣٣. الطبري: جامع البيان ٢٢/ ٥ ـ ٨، الحاكم: المستدرك ٣/ ١٥٨.

٢٤٤ البخاري، الصحيح، ٥/ ٩٠. الطبراني: المعجم الكبير، ١٢/ ٧٨.

٢٤٥ الطبراني، المعجم الكبير، ١٢/ ٧٨.

٢٤٦ ابن حنبل، المسند، ٥/ ٣٤٧؛ الموسوعة التفصيلية للشيخ الأميني : الغدير في أحد عشر جزءا..

٢٤٧ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٣٥.

* قول النبي ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

** إشارة لقول النبي ﷺ يوم غير خم للإمام علي ﷺ: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار.

والثقلين[٢٤٨] [٢٤٩] [٢٥٠] وحديث الطائر* [٢٥١] [٢٥٢] [٢٥٣] وغيرها.

من هنا كان الأئمة يؤدون هذا الدور، ورغم أنهم منعوا من أداء دورهم في الحاكمية، لكنهم لم يتوانوا عن أداء دورهم الرسالي، فتولي الحكم هي مفردة من مفردات مسؤولية الإمام، فإن تولى الحكم فبها، وإن حالت الأمة دون ذلك، فالأمة مسؤولة ومحاسبة على ذلك، لكن عدم توليه للحكم لا يعني زوال إمامته، فكثير من الأنبياء لم يتولوا الحكم ومع ذلك لم يسقطوا من ديوان الأنبياء .

من هنا كان الأئمة مرجعا للأمة بما فيها الخلفاء، فكثر ما رجعوا للائمة ﷺ حتى أثر عن عمر قوله ((لولا علي لهلك عمر)[٢٥٤]، و(لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن)[٢٥٥] [٢٥٦]، وكان معاوية يكتب لأمير المؤمنين ﷺ، وللإمام الحسن فيما يكتبه له ملك الروم[٢٥٧]، ولما واجهت عبد الملك ين مروان الأزمة الاقتصادية استعان بالإمام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ في أزمة القراطيس، وقد أخذ عبد الملك بالفكرة التي طرحها زين

٢٤٨ إشارة إلى قول النبي ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي . ابن أبي شيبة: المصنف، ٧/ ٤١٨، الطبراني: المعجم الأوسط ،٤/ ٣٣.

٢٤٩ ابن أبي شيبة، المصنف، ٧/ ٤١٨.

٢٥٠ الطبراني، المعجم الأوسط، ٤/ ٣٣.

٢٥١ البلاذري، انساب الاشراف، ٢/ ١٤٢.

٢٥٢ الحاكم ،المستدرك، ٣/ ١٤٢.

٢٥٣ الخطيب، تاريخ بغداد، ٣/ ١٧١.

٢٥٤ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/ ١١٠٣،

٢٥٥ ابن سعد، الطبقات، ٢/ ٣٣٩.

٢٥٦ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٥٩.

٢٥٧ سبط ابن الجوزي، تذكرة خواص الأمة، ص١٣٣ ـ ١٤٧.

* لقد اهدي الى النبي ﷺ لحم طير، فقال: اللهم ائتني باحب الخلق اليك يكل معي هذا الطائر فجاء الامام علي ﷺ.

العابدين ﷺ؛ فتم تحرير النقد الإسلامي من السيطرة الأجنبية[٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦]، وواجهت المعتمد العباسي مشكلة تحد النصارى الذي لم يتمكن من علاجها إلّا بالرجوع إلى الإمام الحسن العسكري ﷺ[٢٦٧].

تروى الروايات التاريخية انه قد اتخذت مواقف متشددة حيال أئمة أهل البيت ﷺ حتى كانت نهاياتهم القتل والسجن والسم، وكان من اشد ما لاقاه أهل البيت ﷺ النكبة المروعة بالبيت النبوي في كربلاء التي استهدفت تصفية البيت النبوي وما تلاه من حمل رؤوسهم وسبي نسائهم في دلالة واضحة أن هذا البيت ليست له أي قداسة، لذا عاش أئمة أهل البيت ﷺ تحت سلطة الخلفاء سجنا وقتلا حتى انتهى الأمر إلى الإقامة الجبرية للإمامين علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ﷺ في مقر الخلافة العباسية وقتها في سامراء، وبنهاية الإمام الحسن العسكري لم يكن لولده الإمام محمد بن الحسن الملقب بالمهدي من العمر سوى خمس سنوات، وقد جرت محاولات شتى من قبل الخلافة يساعدها نظامها الفقهي للتخلص منه إلا أنها فشلت، واقتضى الأمر في فكر مذهب أهل البيت غيبة هذا الإمام إلى أن يشاء الله .

في الحقيقة أن فكرة المهدوية (المخلص المنتظر) أو (مخلص آخر الزمان) هي عقيدة إسلامية بل عالمية، فقد تحدثت الأديان عن ظهور مخلص آخر الزمان، وادعى كل دين أنه منه فهناك اليهودي المنتظر، والمسيح المنتظر والسفياني المنتظر، وفي العقيدة الإسلامية هناك رأيان في هذا المخلص:

الأول: أنه سيولد آخر الزمان من أي فرع من فروع بني هاشم.

الثاني: أنه ولد فعلا في سنة (٢٥٥)هـ واضطر للغيبة عن الأنظار سنة (٢٦٠)هـ بعد أن ملئت الأرض ظلما وجورا، وأنه تحديدا محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن

---

٢٥٨ البيهقي،المحاسن والمساوئ، ص٤٦٨ـ٤٦٩.

٢٥٩ ابن عساكر،تاريخ دمشق، ٤١/ ٦٠ .

٢٦٠ ابن منظور، مختصر تاريخ مدينة دمشق، ١٧/ ٢٣٠.

٢٦١ ابن كثير، البداية والنهاية، ٩/ ١٢٢.

٢٦٢ الشهيد الأول، البيان، ص١٨٥.

٢٦٣ الصعدي، جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، ٣/ ١٥٠.

٢٦٤ الحر العاملي ، وسائل الشيعة، ٩ / ١٤٩ .

٢٦٥ النجفي، جواهر الكلام، ١٥/ ١٧٧.

٢٦٦ النصرالله، دور الإمام زين العابدين ﷺ في ضرب النقود الإسلامية قراءة جديدة، ص٣٣١ـ٣٤٩.

٢٦٧ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص٢٨٦ـ٢٨٧.

موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي عليه السلام من زوجته السيدة فاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

فالأمة هنا لم تكتف بسلب حق أهل البيت في القيام على الشريعة، وإعطاءه لجماعة الفقهاء، بل سلبهم حتى حقهم في الحياة[٢٦٨]، والمطلع على ما جاء في كتاب مقاتل الطالبيين[٢٦٩] مثلا ليجد ذلك الأمر واضحا جدا.

مع ملاحظة أن فكرة النص التي اعتقد بها الإمامية، قال بها الآخرون أيضا، فإن القول أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس (على فرض صحتها) عدّها بعض نصا من النبي ﷺ على أبي بكر[٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢]، وكذلك ما ينسب للنبي ﷺ أنه قال: لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر.[٢٧٣ ٢٧٤]

٢٦٨ النصر الله، مصادرة الحق السياسي والاقتصادي لأهل البيت عليهم السلام، ص١٨٩ ـ ٣٧٣.

٢٦٩ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين (الصفحات جميعها)..

٢٧٠ الجوهري، السقيفة وفدك، ص٧٠.

٢٧١ المظفر، السقيفة، ص٥٢ ـ ٥٩.

٢٧٢ وات: المدينة المنورة، ٢٩/ ٩٢١٩.

٢٧٣ ابن حزم، المحلى، ١/ ٣٥.

٢٧٤ ابن حنبل، المسند، ١/ ٤٦٣.

المصادر

القرآن الكريم

آرنولد: توماس. الخلافة، دار التضامن، بغداد، ١٩٦١.

ابن الأثير: علي (٦٣٠ هـ). الكامل في التاريخ: دار صادر، بيروت، ١٩٦٦ .

ابن الأثير: علي (٦٣٠ هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: خليل مأمون، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م.

ابن الأثير: مجد الدين (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) . النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر أحمد، محمود محمد،ط٤، مؤسسة إسماعيليان، قم،١٣٦٤ ش.

الأحمدي: علي . مكاتيب الرسول ﷺ، دار الحديث، ط١، ١٩٩٨م.

ابن إسحاق: محمد (ت١٥١هـ) السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٩٧٨م.

الأشعري: علي (٣٣٠هـ) . مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.

الأشعري: سعد (ق٣هـ). المقالات والفرق، تح: محمد جواد مشكور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.

الأطير: حسني المواجهة بين القرآن والإسرائيليات، ط٢، مكتبة النافذة، الجيزة، ٢٠٠٤م.

الأعرجي: ستار . الوحي ودلالاته في القرآن والفكر الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

الاميني: عبد الحسين (١٩٧٠م). الغدير، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م.

البخاري: محمد (١٩٤-٢٥٦ هـ). الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١.

بدوي: عبد الرحمن. مذاهب الإسلاميين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٦م.

البرقي: أحمد (٢٧٤هـ) المحاسن، دار الكتب الإسلامية، طهرا، ١٢٧٠هـ

برو: توفيق. تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.

البغدادي: عبد القاهر (٤٢٩هـ). الفرق بين الفرق ، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

البلاذري: احمد (٢٧٩هـ) . أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار - رياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

البلاذري: احمد (٢٧٩هـ) . فتوح البلدان، ب.ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

البيطار: خالد. حروب الردة، ط١، مؤسسة الريان، بيروت، ٢٠٠٨م.

البيهقي: إبراهيم (ق ٥هـ). المحاسن والمساوي، منشورات الشريف الرضي، ط١، قم، ١٤٢٣هـ .

البيهقي: احمد (٤٥٨هـ) . السنن الكبرى ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .

التميمي: هادي. الدور اليهودي في الدولة الإسلامية حتى نهاية عصر الرسول ﷺ، النجف الاشرف،

٢٠٠٦م.

الجصاص: أحمد (٣٧٠هـ / ٩٨٠م) . أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م.

جواد علي (١٩٨٧م). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، اوند دانتس، ط١، ٢٠٠٦م.

ابن الجوزي: عبد الرحمن (٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م) . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القاهر ومصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

الجوهري : احمد (٣٢٣هـ) السقيفة وفدك ،تح محمد هادي الاميني ،ط٢ ،شركة الكتبي ،بيروت ١٩٩٣م.

الحاكم النيسابوري : محمد (٣٢١-٤٠٥هـ) . المستدرك على الصحيحين ، تح : يوسف المرعشلي، بيروت ، ١٤٠٦هـ .

ابن حبيب : محمد (٢٧٩هـ) . المحبر ،تح :ايلزة ليختن شتيز ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٤٢.

حتي: فيليب (١٩٧٨م). وآخرين. تاريخ العرب، ط١٢، دار الكشاف، بيروت، ٢٠٠٧م.

ابن حجر : احمد (٨٥٢هـ). الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٣٢٨ هـ.

ابن حجر : أحمد (٨٥٢هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ب.ت .

ابن أبي الحديد: عبد الحميد (٦٥٦هـ). شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧ .

الحر العاملي : محمد (١١٠٤هـ). وسائل الشيعة ، تح ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط٢ ، قم ، ١٤١٤هـ .

ابن حزم: علي (٤٥٦هـ). المحلى، ب.تح، ب. ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

الحلاق: جمال. مسلمة الحنفي قراءة في تاريخ محرم، ط٢، منشورات الجمل، (بغداد-بيروت)، ٢٠١٣م.

الحلبي: علي (١٠٤٤هـ / ١٦٣٥م) . السيرة الحلبية، تصحيح: عبد الله الخليلي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦.

ابن حمدون: محمد (٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) . التذكرة الحمدونية، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

ابن حنبل : احمد (٢٤١هـ) . المسند ، ب.محق ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت .

خريسات: محمد . العصبية القبلية في صدر الإسلام، ط١، دار اليازوري، عمان، ٢٠١١م.

الخضري: محمد. الدولة الأموية، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م.

الخطيب البغدادي : احمد (٤٦٣هـ). تاريخ بغداد، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.

خلف الله: محمد. مفاهيم قرآنية، الحلقة الثالثة، مجلة اليقظة العربية، السنة الخامسة، العدد التاسع، ١٩٨٩م.

ابن خلكان: احمد (٦٨١ هـ / ١٢٨٢م) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الفكر، بيروت،١٩٩٤م.

أبو داود: سليمان (٢٧٥هـ) . سنن أبي داود ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٠م .

الدرويش: جاسم ، حسين: سليمة. المؤلفة قلوبهم في عصر الرسالة، ط١، البصرة، ٢٠١١م.

الدهيس: نزار . زواج النبي ﷺ دراسة تاريخية، ط١، دار الرسول الأعظم ، العتبة العباسية، كربلاء، ٢٠١٩م.

الدهيس: نزار . السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الآداب، البصرة، ٢٠٢٠

الرصافي: معروف. (١٨٧٥ ـ ١٩٤٥م). كتاب الشخصية المحمدية، ط٥، منشورات الجمل، (بغداد ـ ألمانيا)، ٢٠١١.

أبو ريه: محمود. أضواء على السنة المحمدية، ط٢، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٩٩٩م.

الزبيدي : محمد (١٢٠٥). تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

السبحاني: جعفر . المذاهب الإسلامية (الملل والنحل)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.

السبكي: عبد الوهاب (٧٧١هـ) . طبقات الشافعية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ب.ت.

ابن سعد : محمد ت ٢٣٠هـ . الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .

ابن سلام : القاسم (٢٢٤) . غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٤.

سلهب: حسن. علم الكلام والتاريخ، ط١، بيروت، ٢٠١١م.

سوسه: أحمد. العرب واليهود عبر التاريخ، ط٧، الغري للطباعة، ب.ت.

ابن سيد الناس : محمد (٧٣٤هـ) . عيون الأثر ، تح: الخطراوي وميتو، ط٢، المدينة المنورة، ١٩٩٢م.

السيوطي: عبد الرحمن (٩١١هـ / ١٥٠٥م). كفاية الطالب، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د . ت) .

ابن شبة : عمر (١٧٣-٢٦٢هـ) . تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد، مط: قدس، دار الفكر، قم، ١٤١٠هـ .

الشريف الرضي: محمد (٤٠٦هـ / ١٠١٦م) . نهج البلاغة، تح: صبحي صالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧ه/ ١٩٦٧م.

الشريف المرتضى : علي (٤٢٦هـ) . رسائل المرتضى، مط: سيد الشهداء، دار القرآن، ب.مكا، ١٤٠٥هـ.

الشمري: ماهر . النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتغمري وات عن السيرة النبوية، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩م.

الشهرستاني: محمد (٥٤٨هـ). الملل النحل، تح: صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.

الشهيد الأول: محمد (٧٨٦هـ). البيان، مجمع الذخائر الإسلامية، مط مهر، قم، ب.ت.

ابن أبي شيبة: عبد الله (٢٣٥ هـ / ٨٥٠م). المصنف، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ.

الصالحي: محمد (٩٤٢هـ / ١٥٣٦م). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.

ابن الصباغ: علي (٨٥٥هـ / ١٤٥١م). الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تح: سامي الغريري، ط١، مطبعة ستارة قم المقدسة،١٤٢٢هـ.

صبحي: أحمد. في علم الكلام، دار النهضة العربية، ط٥، ١٩٨٥م.

الصدوق: محمد (٣٨١هـ). عيون أخبار الرضا ؑ، ط١، مط شريعت،المكتبة الحيدرية،قم،١٤٢٥هـ.

الصعدي: محمد (٩٥٧هـ). جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، ط١، مصر، ١٩٤٧.

الصفار: محمد (٢٩٠ هـ). بصائر الدرجات، تح: محمد كوجة، ب.ط، مط: الأحمدي، مؤسسة الاعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ.

الطائي: نجاح. هل إغتيل النبي محمد ؟ ط١، دار الهدى، بيروت، ١٩٩٩م.

طاهر: ناصر. المجتمع الإسلامي من خلال سورة التوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، البصرة، ٢٠١٩م.

الطبراني: سليمان (٣٦٠هـ). المعجم الأوسط، تح: إبراهيم الحسيني، ب.ط، دار الحرمين، ب.مكا، ب.ت.

الطبراني: سليمان (٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ب.ت.

الطبري: محمد (٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك، راجعه: صدقي العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.

الطبري: محمد (٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تخريج: صدقي العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

عاقل: نبيه. تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ط٣، دار الفكر، ١٩٨٣م.

العامري: محمود، التحركات العسكرية لدولة المدينة في عهد النبي ﷺ باتجاه الروم وحلفائهم من عرب الشام، رسالة ماجستير، الآداب ـ البصرة، ٢٠٢٣م.

العامري: محمود، والعواد: انتصار. أممية الدعوة الإسلامية : رسائل النبي ﷺ إلى هرقل وأمراء

الشام قراءة نقدية، المجلة العراقية ، المجلد الثالث، العدد ٨، ٢٠٢٣م.

العاملي: جعفر الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام ، ط١ ، ولاء المنتظر (عج) ، قم ، ١٤٣٠هـ .

العاملي : جعفر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ط٦، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠١٠م.

العاملي: فهمي . الوحي في الأديان الثلاثة، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٩م.

ابن عبد البر : يوسف (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) . الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

ابن عبد البر: يوسف (٤٦٣هـ)، التمهيد، تح: مصطفى العلوي، محمد عبد الكبير البكري، مطبعة المغرب، ١٣٨٧هـ.

عبد الحميد: صائب. تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، ط٢، دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٥م.

عبد الكريم: خليل. الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.

ابن العبري: غريغوريوس. (٦٩٤هـ)، تاريخ مختصر الدول، ط١، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

ابن عساكر : علي (٥٧١هـ) . تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .

ابن عساكر: علي (٥٧١هـ)، تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

العقيقي: نجيب. المستشرقون، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ب.ت.

العلي: صالح احمد. تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ط٢، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣م.

العيني: محمود (٨٥٥ هـ / ١٤٥١م). عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب. ت .

الغريفي: محمود. الطلقاء في الإسلام، ط١، رؤى للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ١٤٣٣هـ.

الفخر الرازي: فخر الدين (٦٠٦ هـ/ ١٢١٠م) . تفسير الفخر الرازي ، ط٣، ب.محق، ب.مكا، ب.ت.

أبو الفداء: عماد الدين (٧٣٢ هـ / ١٣٣٢م). المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

أبو الفرج الأصفهاني: علي (٣٥٦هـ / ٩٦٧م) . الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

فوزي: فاروق عمر. المثالية والواقعية في تاريخ الفكر السياسي عند المسلمين، ط١، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٧م.

ابن قتيبة: عبد الله (٢٧٦هـ) . الإمامة والسياسة (منسوب)، تح: علي شيري، ط١، قم، ١٤١٣هـ .

القرطبي : محمد (٦٧١هـ/ ١٢٧٣م) . الجامع لأحكام القرآن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.

ابن كثير : إسماعيل (٧٧٤هـ) البداية والنهاية، اعتنى به، حنان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ب.ت .

الكوراني: علي . قراءة جديدة لحروب الردة، ط٢، قم، ١٤٣٨هـ.
ابن ماجة : محمد (٢٧٥هـ) . سنن بن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.
المتقي الهندي: علاء الدين (٩٧٥هـ) . كنز العمال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م .
مجموعة مؤلفين. وثيقة المدينة، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤م..
المحمداوي: علي (١٩٦٧م). إضاءات في السيرة المحمدية الشريفة، دار البصائر، ب.ت.
مراد: يحيي . معجم أسماء المستشرقين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
المسعودي : علي (٣٤٦هـ) . مروج الذهب ومعادن الجواهر، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٤م.
المظفر: محمد (١٩٦٤م) . السقيفة، ط٤، مؤسسة إنصاريان، قم، ٢٠٠٤م.
الملاح: هاشم. أساليب تداول السلطة في الدولة العربية الإسلامية، مجلة آداب الرافدين، الموصل، العدد السابع، كانون الثاني، ١٩٧٦. ص٧ ـ ٣٣.
الملاح: هاشم: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط١، الموصل، ١٩٩١م.
ابن منظور: محمد (٧١١هـ) . لسان العرب، ط، دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥هـ.
ابن منظور: محمد (٧١١هـ) ، مختصر تاريخ دمشق، ب.محق، طبعة دار الفكر، ب.ت.
الملياح: أنور. الفكري العسكري الساساني، ط١، الرافدين، بيروت، ٢٠١٦م.
النجفي : محمد(١٢٢٦هـ) جواهر الكلام، تح: الشيخ عباس القوجاني، ط٢ ، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.
النسفي: ميمون (٥٠٨هـ). بحر الكلام، ط١، تح: يوسف احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
النصر الله: جواد (١٩٧١م)، الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء ، ٢٠١٧م.
النصر الله: جواد (١٩٧١م)، دور الإمام زين العابدين عليه السلام في ضرب النقود الإسلامية قراءة جديدة، مجلة الكلية الجامعة، النجف، العدد ٤٦، ج١، ٢٠١٧م.
النصر الله: جواد (١٩٧١م)، مصادرة الحق السياسي والاقتصادي لأهل البيت عليهم السلام، ط١، مركز تراث البصرة، ٢٠١٤م.
النصر الله: جواد كاظم، طاهر: ناصر بيد الله. محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد، ٥٢، ٢٠٢١م.
النووي: يحيى (٦٧٦هـ / ١٢٧٨م) . المجموع من شرح المهذب ، دار الفكر ، ب.ت .

النوبختي: الحسن (ق٣هـ). فرق الشيعة، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٣٦م.

النيسابوري: مسلم (٢٦١هـ) . الجامع الصحيح ، ب.تح ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .

ابن هشام: عبد الملك (٢١٨ هـ / ٨٣٣م). السيرة النبوية، مكتبة محمد علي، مصر، ١٩٦٣ .

وات : مونتغمري. (ت٢٠٠٦م). المدينة المنورة، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط١، الشارقة، ١٩٩٨م.

وات: مونتغمري (٢٠٠٦م)، محمد النبي ورجل الدولة، ترجمة محمود حمود، دار التكوين، بيروت، ٢٠١٤م.

الواقدي :محمد (٢٠٧ هـ). المغازي تح : مارسدن جونس ،ط١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٦م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م) . معجم البلدان ، تح : وستنفلد ، لا يبزج ، ١٨٦٨ .

اليعقوبي : احمد (٢٩٢هـ). التاريخ، علق عليه: خليل المنصور، ط١، مط: مهر، الناشر: دار الاعتصام، ١٤٢٥هـ .

أبو يعلى : احمد (٣٠٧هـ) . المسند ، تح : حسين سليم أسد ، ب.ط ، مط : دار المأمون للتراث ، ب.مكا ، ب.ت .

اليوزبكي: توفيق سلطان. دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط٣، الموصل، ١٩٨٨م.

The Prophet's View of Government System After him: A Study of Arabic Political Status

Jawad Kadim Munshed Al-Nasrullah[1]

1- Department of History, Faculty of Arts, University of Basra, Iraq d.rjawad1968@gmail.com

Ph. D. in the History of Islamic Thought / Professor

Received: 3/2/2023

Accepted: 19/4/2023

Published: 1/6/2023

DOI: 10.55568/n.v3i5.17-51.e

CC BY NC

Keywords: Islam, Prophet Muhammad, Imamate, Islamic political thought, system of government in Islam.

Abstract

Within the realm of Islamic political thought, one of the pivotal matters of discussion pertains to the stance adopted by the Prophet (peace be upon him and his Household)) regarding the system of government to be established after his demise. Divergent viewpoints have emerged on this subject. On one hand, there are proponents who argue that the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household)) did not express a specific opinion concerning the government system, suggesting his inclination towards allowing the community the freedom to select a suitable system that aligns with the contextual circumstances. On the other hand, an opposing perspective posits that the Prophet should have articulated a stance on this matter, supported by the contention that his comprehensive mission encompassed all aspects of life, including the establishment of a governmental system conducive to the application of Sharia law. This discussion seeks to explore these divergent viewpoints and shed light on the Prophet's approach during his lifetime, taking into account both internal and external challenges faced by the nascent Islamic state.

Introduction

The 7th century CE witnessed a historical event that left a lasting impact on both time and place, namely the mission of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in the Arabian Peninsula and the changes it brought about in various aspects of life. After twenty-three years of continuous work, God revealed the following verse: "This day I have perfected for you your religion and completed My favor upon you and have approved for you Islam as religion" Maida: 3. The Prophet passed away, leaving behind a detailed and comprehensive legal system for all matters, as God stated: "We have not neglected anything in the Book" Anam: 38, and "And We have revealed to you the Book as an exposition of all things and as guidance and mercy and good tidings for the Muslims" Nahl: 89. It is also mentioned: "And He is the one who has sent down to you the Book, containing explicit verses" Anam: 114.

However, while the Prophet (peace be upon him and his Household) has departed from this world, the legal system did not depart with him. If the Prophet was the guardian of the legal system during his lifetime, who will take his place? Surely, the successor must possess some qualities of prophethood in order to be qualified to understand the law with the intended comprehension from heaven. Among the components of the legal system is the question of governance after the Prophet. Understanding the nature of the governance system will shed light on the extent to which the implementation of the legal system should occur. As the saying goes, "People follow the religion of their kings."

If the responsibility of upholding the legal system was entrusted to the scholarly class, the question of governance after the Prophet has become one of the most controversial issues in Islamic thought. Al-Ash'ari stated* [1] [2] [3] [4] [5] [6], "The first difference that occurred among Muslims after the death of their Prophet was their disagreement over leadership."[7] Al-Shahrastani also

1 Al-Baghdadi, Al-Khatib: Tarikh Baghdad 11/346.

2 Ibn Asakir, Tabyin Kadhib al-Muftari pp. 27-398.

3 Al-Sobki, Tabaqat al-Shafi'iyyah, 3/347.

4 Subhi, Fi 'Ilm al-Kalam, 2/43-88.

5 Al-Sabhani: "Al-Madahib al-Islamiyyah" pp. 42-60.

6 Badawi: "Madhahib al-Islamiyyin" pp. 487-568.

7 Al-Ashari: Islamists Claims, p. 9.

* His name is Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Ash'ari. He was born in Basra in the year 260 AH. It is said that he was initially influenced by Mu'tazilism under the guidance of his stepfather Abu Ali al-Jubba'i, a Mu'tazilite, until he engaged in a debate with his teacher and defeated him according to Ash'ari theology. At that point, he abandoned Mu'tazilism and developed a new school of thought in which he attempted to reconcile the rigidity of Salafism and the rationalism of Mu'tazilism. However, the claim that he was a Mu'tazilite for forty years lacks evidence, except for the assertions of the Ash'ari school. All that he left behind in terms of writings and ideas is attributed to the Ash'ari tradition, and there is nothing indicating his Mu'tazilite heritage. Among his works are "Masa'il al-Islamiyyin" (The Issues of the Muslims), "Al-Ibanah" (The Elucidation), "Ithbat al-Qiyas" (Establishing Analogy), and others. He passed away in the year 324 AH.

said* [8] [9] [10] [11], "The greatest dispute within the Ummah is the dispute over leadership, as no sword has been unsheathed in Islam based on a religious basis as much as it has been unsheathed for leadership in every era."[12] [13]

At this point, it is worth questioning: What was the stance of Prophet (peace be upon him and his Household) regarding the governance system after him? We are presented with two opinions:

The first opinion argues that the Prophet did not express any opinion regarding the governance system after him. [14] [15]

The second opinion asserts that it is necessary for the Prophet to have had an opinion regarding the governance system after him.[16]

First View:

Some argue that the Prophet (peace be upon him and his Household)) passed away without having a say in the system of government to follow him. They perceive that Muslims faced a significant shock after his demise and felt the need for a leader to take charge of their affairs. This is especially evident as the Prophet did not establish fundamental principles for Muslims to adhere to after his departure, nor did he specify the form of government or the characteristics of theruler.[17]

Philip Hatti**[18] further asserts, "Muhammad combined in his person the functions of

8 Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan, 4/272-275.

9 Abu al-Fida, Al-Mukhtasar, 3/27.

10 Subhi, Fi 'Ilm al-Kalam, 2/239-276.

11 Salahib, Ilm al-Kalam wa al-Tarikh, pp. 244-259.

12 Al-Shahrastani, Al-Milal wa al-Nihal, p. 17.

13 Ibn al-'Ibri, Tarikh Mukhtasar al-Duwal, p. 98.

14 Al-Baqillani, Al-Tamhid, p. 165.

15 Al-Rasafi, Maroof, Kitab Al-Shakhsia Al-Mohamadia, pp. 36-43.

16 Al-Mazaffar, Al-Saqifa, pp. 32-33.

17 Al-Yuzbaki, Dirasat fi al-Nizam al-Arabi al-Islamiya (Studies in Arab-Islamic Order), p. 48.

18 Murad, Mojam Darasat Al-Mostashreqin (Glossary of Orientalists), pp. 312-214.

* His name is Muhammad ibn Abdul Karim al-Shahrastani. He was a theologian among the Ash'arites (479 AH - 548 AH). He was a philosophical theologian and authored works in the field of Islamic theology, including "Al-Milal wa al-Nihal" (The Sects and Religions) and "Nihayat al-Iqdam fi 'Ilm al-Kalam" (The Ultimate Conclusion in the Science of Theology), as well as "Mafatih al-Asrar" (Keys to the Mysteries).

** His name is Philip Khuri Hitti (1886-1978 CE). He was born in Lebanon and attended the American University of Beirut, where he obtained a bachelor's degree in sciences. He then joined Columbia University in America, where he earned his doctorate. The university appointed him as a professor in the Department of Oriental Studies. He established a center for Arab studies and founded an Arab-Islamic library to collect Arabic manuscripts and documents. Later, he returned to Lebanon and worked as a professor of Arab history at the American University of Beirut. Refer to: Morad: Mu'jam Asma' al-Mustashriqeen (Dictionary of Orientalists' Names), pp. 312-314.

prophecy, legislation, imamate, judiciary, command of the army, and civilian leadership over the nation. However, Muhammad has now passed away, leaving a crucial question: who will succeed him after his death? Since Muhammad did not clearly appoint a successor, the caliphate became the longstanding dilemma that Islam has grappled with and continues to struggle with even today."[19]

Watt*[20] states, "Before his death, Muhammad did not make any preparations for the continuation of managing the affairs of the Islamic state."[21]

However, the negative attitude of the Prophet (may God bless him and his family) towards the issue of ruling after him can be explained by several arguments put forth by these scholars.

First: Tribal Rules Power Among Arabs

Arnold**[22], an Orientalist scholar, asserts: "It is illogical to inquire why the Messenger neglected the system of government despite his exceptional organizational abilities. He did not take precautions for the future of Muslims. It is possible that he recognized the strong influence of Arab tribal sentiments, which did not adhere to the principle of inheritance in their primitive political life. Instead, it was left to the members of the tribe to choose their own leader."[23]

According to Hitti, "The role of the Messenger, as the Seal of the Prophets and the greatest among them, is inherently non-transferable to a successor through inheritance. The Prophet did not leave any male heirs except for his daughter Fatima, who was married to Ali. In terms of leadership or sheikhdom among the Arabs, it was not purely based on inheritance, but predominantly conducted through electoral processes, where the eldest member of the tribe assumed leadership. Therefore, if the Prophet did not designate his own sons, the complex problem that Islam faced after his passing remains unresolved."[24]

The essence of their statements suggests that the Arab culture is accustomed to the tribal system, which rejects appointments and inheritance in matters of power.

---

19 Philip Hitti, Tarikh al-Arab (History of the Arabs), p. 195.

20 Al-Aqiqi, Al-Mostashreqoon (Orientalists) 2/132; Al-Shimary, Nabi Mohammed fi Moalifat Montgomery Watt (Prophet Mohammed in the Thoughts of Montgomery Watt), pp. 48-58.

21 Muhammad al-Nabi wa Rajul al-Dawla, p. 296.

22 Murad, "Mu'jam Asma' al-Mustashriqeen" (Dictionary of Orientalists' Names), pp. 94-95.

23 Arnold, The Caliphate, p. 14.

24 Hitti, History of the Arabs, p. 195.

* William Montgomery Watt: A Scottish British Orientalist (1909-2006). He studied at the University of Lahore and George Watson's College in Edinburgh, among others. He became a pastor of several churches and specialized in the biography of the Prophet Muhammad and the history of Islam. He served as the head of the Department of Arabic and Islamic Studies at the University of Edinburgh. Some of his works include Muhammad at Mecca and Muhammad at Medina.

** Thomas Walker Arnold: A British Orientalist (1864-1930). He began his academic career at the University of Cambridge, where he studied Arabic. He worked as a researcher at Aligarh Muslim University in India, during which he wrote his book "The Call to Islam" and his book "The Caliphate." In 1904, he became an Assistant Librarian at the Library of the Government of India under the British Foreign Office, and he was a member of the editorial board of the Islamic Encyclopedia.

Therefore:

A - The Prophet (peace be upon him and his Household) aimed to revolutionize various corrupt systems, including the tribal system that relied on blood relationships. He nullified the significance of blood ties, as in the following verse: “Perished by the hands of Abu Lahab” Masad: 1 and replaced it with ideological ties, by proclaiming, “Salman is one of us, Ahl al-Bayt.”[25] [26] [27] [28] He established an ideological society centered around Islam, which dismantled tribal affiliations that fostered revenge and violence, with the exception of matters related to kinship and the settlement of blood money through wise judgment[29]. Therefore, it is questionable to suggest that the Prophet acknowledged the power of tribal sentiments, considering that he tirelessly worked to weaken them, except in cases where they served the interests of the individual Muslim.

B - The study of Arab history, both past and present, reveals that the Arabs have predominantly operated within the tribal system. This can be observed in their political entities, such as the Lakhm family of Al-Manathira in Al-Hirah[30] [31], the Thawr family in Kinda[32] [33], and the Jaffna family in the Ghassanid kingdom in the Levant[34] [35]. Similarly, in Yemen, the state of Ma’in was governed by seven hereditary families[36] [37], while the rule of the Mokarabis*[38] [39] [40] [41] [42]in Hadh-

25 At-Tabarani, Al-Mu’jam Al-Kabeer, vol. 6, p. 212.

26 At-Tabari, Jami’ Al-Bayan, vol. 21, p. 162.

27 As-Saduq, ‘Uyun Akhbar Al-Ridha, vol. 2, p. 70.

28 Al-Hakim, Al-Mustadrak ‘ala Al-Sahihayn, vol. 3, p. 598.

29 The impact of tribalism, whether before or after Islam: Khurayssat, Tribalism in the Early Days of Islam, p. 21-572.

30 Ali, Jawad, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab, vol. 3, p. 139-247.

31 Al-Ali, Tarikh Al-Arab Al-Qadim, p. 109-127.

32 Ali, Jawad, Al-Mufassal, vol. 3, p. 248-303.

33 Aqil, Tarikh Al-Arab, p. 205-222.

34 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 3, p. 304-353.

35 Al-Ali, Tarikh Al-Arab Al-Qadim, p. 101-108.

36 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 2, p. 65.

37 Aqil, Tarikh Al-Arab, p. 82-92.

38 Ibn Salam: Ghareeb Al-Hadeeth, vol. 2, p. 60.

39 Ibn Athir: Al-Nihaya, vol. 4, p. 161.

40 Ibn Manzur: Lisan Al-Arab, vol. 1, p. 712.

41 Al-Zubaidi: Taj Al-Arus, vol. 2, p. 369.

42 Ali, Jawad: Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab, vol. 2, p. 210.

* Al-Mokariba: Plural of “Makrab,” which means the leader of the state. It may be derived from the term “Muqarrab,” which indicates closeness to the deities. Thus, the “Makrab” is the intermediary and mediator between the deities and the people, or a link between them and the creation.

ramout[43], Qataban[44 45], and Saba[46 47] followed a hereditary system. This pattern extended to cities like Mecca[48 49] and Yathrib[50], as well as the tribes scattered across the desert[51]. Even today, many Arabs maintain a strong attachment to their tribal and political affiliations.

Second: The Nature of the Prophet's Mission

The mission of the Prophet (peace be upon him and his Household) pertained to his prophethood, which concluded with his death. Consequently, matters that transpired after his passing were not within the scope of his mission. As Al-Khudari explains[52], "The Prophet had two roles to fulfill for the Ummah. Firstly, he conveyed divine revelations and legislated on behalf of God, guiding the people, protecting them from evil, and serving as the arbiter in their disputes according to the revealed laws. This first role ended with his demise, after having legislated what God intended. Subsequently, there remained the obligation to adhere steadfastly to the rules of the Sharia and deduce from its principles."

Al-Mallah[53 54]further clarifies, "The reason behind the Prophet's abstaining from establishing a political system to govern the Islamic state is that he did not assume political authority in a personal capacity but rather as the Messenger of God. Since his role as a messenger or prophet concluded with his death as the Seal of the Prophets, and prophethood is not inheritable, the political power derived from it is likewise not inheritable or transferable."

Hitti[55] states, "The function of the Prophet lies in his role as the seal of the prophets and the greatest among them. By its very nature, this role cannot be passed on to a successor who inherits it from him."

Therefore:

It is noteworthy that the Prophet did not personally assume authority over gover-

43 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 2, p. 104.

44 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 2, p. 141.

45 Buru: Tarikh Al-Arab Al-Qadim, p. 69-71.

46 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 2, p. 247-269.

47 Buru: Tarikh Al-Arab Al-Qadim, p. 72-80.

48 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 4, p. 17, 45 and onwards.

49 Al-Ali: Tarikh Al-Arab Al-Qadim, p. 141.

50 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 4, p. 96-106.

51 Buru: Tarikh Al-Arab Al-Qadim, p. 198.

52 Al-Dawla Al-Umayyah, p. 148.

53 Asalib Tadawul Al-Sulta fi Al-Dawla Al-Arabiya Al-Islamiya, p. 7-33.

54 Al-Wasit fi Al-Sira Al-Nabawiya, p. 231.

55 Tarikh Al-Arab, p. 195.

nance but rather entrusted the task of delivering the Sharia to the entire human community. Had the Prophet designated a particular successor, the Sharia would have remained valid until the Day of Judgment. It became the responsibility of the Prophet, in his capacity as the Messenger of God, to ensure the continuous application of this divine law. One of the key agents entrusted with its implementation are the rulers, to the extent that it is said that people follow the religion of their kings.[56] Therefore, it was incumbent upon the Prophet to establish a system of governance that aligns with the objectives of the divine law, ensuring the application of Sharia based on the divine will.

Third: Choice of the Nation

The intention of the Prophet (peace be upon him and his Household) was to allow the Muslim community to select a system of government that aligns with the changing circumstances of time and place. Since the Prophet did not specify a particular caliph and left the decision to the nation, it was up to the people to choose whom they deemed fit for the responsibility[57] [58]. The selection process was to be based on the prevailing customs and traditions of the society.[59] [60] It was believed that the circumstances of the era necessitated such flexibility, and thus, the decision-making was entrusted to the people in accordance with their own conditions and the requirements of their time.[61]

Al-Khudari[62] states, "There is no explicit mention in the Sunnah regarding a specific procedure for electing a caliph, except for some advice emphasizing the importance of unity and avoiding division. It appears that the Sharia intended to leave this matter to the Muslims for them to resolve."

Another viewpoint posits, "With the passing of the Prophet, prophecy came to an end. Prophethood is not hereditary, just as his political authority does not pass through inheritance. Instead, it returns to the nation, which grants it to the person they choose."[63]

Khalaf Allah[64] expresses the view that Islamic law lacks a specific directive regarding the

56 Ibn Hajar: Fath Al-Bari, vol. 7, p. 114.

57 Al-Ash'ari: Al-Maqalat wa Al-Firaq, p. 3.

58 Al-Nubakhti: Firaq Al-Shi'a, p. 3.

59 Al-Mulah: Asalib Tadawul Al-Sulta fi Al-Dawla Al-Arabiya Al-Islamiya, p. 7-33.

60 Al-Wasit fi Al-Sira Al-Nabawiya, p. 231-232.

61 Al-Mulah: Al-Wasit fi Al-Sira Al-Nabawiya, p. 232.

62 Al-Dawla Al-Umayyah, p. 151.

63 Fawzi: Al-Mithaliyya wal-Waqi'iyya fi Tarikh Al-Fikr Al-Siyasi 'ind Al-Muslimin, p. 38.

64 Mafahim Qur'aniyya, p. 120.

wisdom behind leaving the matter of government to human intellect, which would allow for adaptation to the circumstances of time, place, and the evolving understanding of the responsibilities of a head of state or caliph.

This perspective is notable, as it suggests that if the nation possessed the capability to select a system of government in accordance with changing conditions, it would be commendable. However, it is observed that the opposite has occurred, with the nation facing significant failures in this regard. Instead, there is a tendency to revert to tribal systems, which many Arabs yearn for. Consequently, disputes are often settled through armed conflict, and the history of the nation is replete with ongoing wars. Islamic societies have historically resorted to revolutions and uprisings as the means to address their problems, as a viable solution remains elusive.

The argument posits that returning the decision-making power for governance to the nation leads to anarchy and an uncontrollable state of disagreement. It claims that people inherently differ in their opinions, ideas, emotions, and tastes, even reaching the level of disagreement between twins. Furthermore, it argues that achieving consensus on a ruling among the inhabitants of a single town is implausible, let alone among the diverse population of a large nation over an extended period. The theatrical nature of governance, influenced by personal emotions, goals, and inclinations, further compounds the complexity of establishing a genuine public opinion. As a result, many developed countries have resorted to majority rule as a means to resolve differences within the nation.

However, the assertion that the Prophet prescribed the opinion of the majority[65] as the criterion for selecting a ruler finds no support. No explicit scriptural evidence or prophetic tradition supports such a claim. It is worth noting that Abu Bakr, who found his election as caliph to be fortuitous and divinely protected, did not base his ascension on the preference of the majority*[66] [67]. Likewise, when faced with the dilemma of selecting a successor, Umar preferred a consultative approach, giving precedence to Abd al-Rahman bin Auf's candidacy, despite the preferences of others. Conversely, when the people of Medina chose Imam Ali (peace be upon him), his nomination was rejected by opposing factions, leading to a series of violent conflicts.

The narrative surrounding the selection of rulers raises the question of why the responsibility is ascribed to the Prophet, who is known to speak only by divine revelation, as stated in the Quran: ""Nor does he speak from [his own] inclination. It is not but a revelation revealed." Al-Najm, verses 3-4. The Prophet himself warned of the trials and tribulations that would befall the Muslim community, likening them to scattered parts of the dark night[68] [69]. Thus, it is erroneous

65 Yanthur 'anhum: 'Abdul Hamid Tarikh Al-Islam Al-Thaqafi wal-Siyasi, p. 133-141.

66 Al-Bukhari: Al-Sahih, vol. 8, p. 26.

67 Ibn 'Abd al-Barr: Al-Tamhid, vol. 22, p. 154.

68 Ibn Hanbal: Al-Musnad, vol. 4, p. 277.

69 Al-Hakim: Al-Mustadrak, vol. 4, p. 432.

* Umar ibn al-Khattab said, "The pledge of allegiance to Abu Bakr was initially turbulent and fraught with difficulties, but it eventually concluded, and it was indeed as such. However, Allah averted its harm."

to attribute the legislative authority regarding the system of government solely to the Prophet. Abu Bakr and Umar, recognizing the challenges associated with relying exclusively on the nation's choice, adopted alternative approaches.

Interestingly, Aisha, the Prophet's wife, emphasized the importance of not leaving the nation of Muhammad without a leader[70]. However, it is intriguing to observe that no one referred to the Prophet himself when expressing this concern. It is plausible that the Prophet was consulted on this matter and provided guidance, but historical accounts may have interpreted his response differently, leading to varied opinions. Therefore, the absence of explicit Quranic or prophetic evidence necessitates caution when attributing the notion of leaving the system of government to the discretion of the nation to the Prophet. The Quran, in highlighting the divine prerogative of choosing what is best for humanity, asserts, "And your Lord creates what He wills and chooses; not for them was the choice." Al-Qasas, verse 68. [71]

A Critical Reading

According to the following, all the claims that propose that the Prophet (peace be upon him and his Household) did not have an opinion on the issue of governance after his demise may be refuted.

First: Nation's Consensus of Obligatory Imamate

The significance of having a ruler who assumes the responsibility of governing the nation has been a matter of concern among statesmen since the immediate aftermath of the demise of the Prophet (peace be upon him and his Household). Abu Bakr, for instance, emphasized the necessity of having a leader who would lead prayers, command the community, and defend them against their enemies. He stated, "You must have a man who gives you commands, prays with you as an imam, and fights your enemy"[72]. Imam Ali, upon hearing the Kharijites' claim that there is no judgment except for God, clarified the truth of the matter by saying, "It is a true slogan that intends falsity. Yes, there is no judgment but God, but those who say there is no command but God need a ruler, whether righteous or immoral, to whom the believers submit, the unbelievers are subjected, and through whom God establishes justice and security"[73] [74] [75] [76].

70 Ibn Qutaybah: Al-Imama wal Siyasa, vol. 1, p. 28.

71 Al-Madhafar: Al-Saqifa, p. 35-44.

72 Ibn Qutaybah: Al-Imama wal Siyasa, vol. 1, p. 25.

73 Al-Sharif Al-Radi: Nahjul Balagha, p. 82.

74 Ibn Abi Shaybah: Al-Musannaf, vol. 8, p. 735.

75 Al-Bayhaqi: Al-Sunan Al-Kubra, vol. 8, p. 184.

76 Al-Nasrallah: Al-Imam Ali (a) fi Fikr Mu'tazila Baghdad, p. 308.

In theological discussions, al-Baghdadi[77] highlighted the obligatory nature of imamate (leadership) upon the nation. He argued that the establishment of an imam is necessary to appoint judges and trustees, safeguard borders, distribute booty, and seek justice for the oppressed from their oppressors. Similarly, al-Nasafi[78] asserted that the Prophet's statement, "He who dies without recognizing the Imam of his time, he dies in a pre-Islamic state,"[79] [80] [81] [82] signifies the importance of having an imam at all times. He further stated that anyone who denies the concept of imamate also denies its associated obligations, which would lead to disbelief.[83]

Given the prominence of imamate as a system of government in Islamic thought, one might question why the Prophet seemingly neglected to explicitly address it.

Second: the Realistic Biography of the Rulers

When observing the historical trajectory of rulership after the passing of the Prophet (peace be upon him and his Household), one can discern that subsequent leaders placed great emphasis on the issue of succession. For instance, Muawiyah, in an effort to prevent discord, designated his son, Yazid, as his successor according to their perspective.

This raises an important question: Which approach is more correct? Was it the Prophet Muhammad's stance of leaving the matter of the ruling system without explicitly defining its nature, as some argue? Or was it the approach adopted by rulers throughout history, who prioritized establishing a clear system of governance as they understood it?

Third: The Negative Impact of Not Establishing System of Imamte

The absence of a clearly established system of government by the Prophet (peace be upon him and his Household), as perceived by some, has yielded unfavorable outcomes for the nation. The notion of Imamate, in particular, has been a significant source of contention and

77 The Difference between the Sects, p. 27.

78 Bahru al-Kalam, p. 171.

79 Al-Saffar: Basa'ir al-Darajat, p. 279.

80 It is also mentioned as: "Whoever dies without pledging allegiance (to the Imam) dies the death of ignorance." Ibn Hazm: Al-Muhalla, vol. 1, p. 45.

81 Al-Nawawi: Al-Majmu', vol. 19, p. 190.

82 And it is also said: "Whoever dies without knowing his Imam, dies the death of ignorance." Al-Barqi: Al-Mahasin, vol. 1, p. 154.

83 Bahru al-Kalam, p. 172.

discord within the Islamic community.[84] Al-Shahristani affirms this by stating, "And the greatest disagreement between the nation is the disagreement of the Imamate, as no sword was drawn in Islam on a religious basis like what was asked about the Imamate at all times."[85]

When examining the historical trajectory of the caliphate system and its ensuing repercussions, Al-Khudari asserts[86], "The conclusion is that the issue of the Islamic caliphate and succession did not proceed with time in a way in which stumbling is secured. [It] is the cause of most of the incidents that afflicted Muslims, and created what will come back to you of the types of discord and continuous wars that seldom is free from, whether it is between two houses or between two people."

Thus, it becomes evident that in case of truth, the absence of a definitive governance framework established by the Prophet has engendered enduring challenges and conflicts within the Muslim community.

Second View

This front believes that the Prophet (peace be upon him and his Household) must have a say in regard to rulership after his demise. They present a number of evidences to prove their claim:

First: Comprehensiveness of Islamic Legislation

The comprehensive and detailed nature of the Prophet's law, as a source of blessings and good tidings for the Muslims, is evident. The Quran affirms this by stating, " We have not neglected in the Book a thing." Al-An'am, verse 38 God also states in the Quran: "And We have sent down to you the Book as clarification for all things and as guidance and mercy and good tidings for the Muslims". An-Nahl, verse 89 He also adds: "He who has revealed to you the Book explained in detail". Al-An'am, verse 114 Securing the implementation of Sharia provisions stands as a paramount concern for the Prophet (peace be upon him and his Household) through the establishment of an appropriate system of government.

When examining the Prophet's biography in terms of teaching and disseminating Sharia law to the members of the Muslim community, it becomes evident that he spared no effort in addressing even the most mundane aspects of life.* This includes guidance on outdoor activities, clothing, footwear, sleeping positions, eating manners, sitting etiquettes in the streets, greeting formulas for Muslims and people of the book, proper conduct with one's spouse, visiting the sick, attending funerals, and other similar matters that are extensively covered in hadith, jurispru-

84 Al-Ash'ari: Maqalat al-Islamiyyin, p. 9.

85 Al-Shahrastani: Al-Milal wa al-Nihal, p. 17.

86 The Umayyad Dynasty, p. 156.

* Examining the details, one can refer to the books of Prophetic traditions and jurisprudence, considering their various schools of thought, to elucidate these intricacies. Al-Jaziri's work, *Al-Fiqh on the Four Schools of Thought*, is presented in five volumes. Additionally, Mughniyya's compilation, *Al-Fiqh on the Five Schools of Thought*, is structured into two parts.

dence, and related literature.

It is perplexing, however, that the Prophet (peace be upon him and his Household) seemingly neglected or overlooked the matter of succession and governance after his time. Considering that sacred texts provide guidance on matters of lesser importance and danger, it raises questions as to why the Prophet did not entrust the issue of caliphate and the system of government to the intellect and efforts of people, allowing them to adapt to the needs and circumstances of their times and places.

It is puzzling that the Prophet addressed matters that are more susceptible to changes in time and place, such as sales, rent, partnership, pre-emption, reviving dead land, and looting, among others. He did not leave these matters for Muslims to formulate rules and regulations according to their specific contexts. Delegating the ruling system to human jurisprudence contradicts basic principles of logic, as Islam restricts the jurisprudence of Muslims in ordinary matters of lesser significance while leaving a crucial and vital matter in the lives of Muslims to their discretion[87] [88].

Therefore, the apparent discrepancy between the attention given to everyday matters and the apparent neglect of the ruling system in the Prophet's teachings calls for further investigation and analysis.

Second: Prophet's Message to Khosrow

In his practical life, the Prophet (peace be upon him and his Household) demonstrated the appointment of rulers whenever he traveled, even if for a temporary period. This raises the question of how he could leave the world without ensuring a system of government for the Muslims. Al-Waqidi[89], a historian, mentioned specific instances where the Prophet appointed individuals to manage the affairs of different cities during his military expeditions. For example, Saad bin Ubadah was appointed during the Battle of Wadan and the Battle of Bawat, Saad bin Moaz in the request of Karaz bin Jaber Al-Fihri, Zaid bin Haritha in the Battle of Dhi al-Ashira, Abu Salama bin Abd al-Asad al-Makhzoumi in the Battle of Badr al-Qatal, Abu Lubabah bin Abdul Mundhir al-Omari in the Battle of al-Suwaiq and the Battle of al-Kadr, Ibn Umm Maktum in the Battle of Uhud, Hamra al-Asad, Bani Nadir, Badr al-Ma'oed, and others.

What is also known is that the Prophet (peace be upon him and his Household) entrusted the leadership of Medina to Imam Ali (peace be upon him), stating, "You are to me as Aaron was to Moses, except that there is no prophet after me." This indicates that the Prophet recognized

87 Abdul Karim: The Historical Roots of Islamic Sharia, pp. 103-104.

88 Abdul Hameed: History of Islam, pp. 129-130.

89 Al-Maghazi, vol. 1, pp. 7-8.

the need for a successor or a figure to lead and guide the community.[90] [91] [92] [93] [94] [95] [96]

By appointing rulers and designating Imam Ali as his deputy in Medina, the Prophet demonstrated his concern for establishing a system of governance. While he did not explicitly outline a detailed framework for the future leadership of the Muslim community, his actions and statements imply the importance of leadership and authority in maintaining the unity and well-being of the Ummah.

Thirdly: it is noted that the Prophet used to say, "When three people go on a journey, let one of them be appointed as their leader"[97] [98] [99] [100]. In fact, Umar ibn al-Khattab even imposed on the consultative companions that they should not go for three days without appointing a leader amongthem.[101][102]

Fourth: Internal and External Risks

The Prophet (may God bless him and his Household) was compelled to safeguard his state from the dangers that threatened it, both internally and externally. The external dangers primarily originated from the Byzantine Romans and the Sasanian Persians, while the internal dangers involved the Jews, hypocrites, and individuals claiming prophethood.

Regarding the external dangers, there were three significant events on the Arabian Peninsula that had an impact on the Sasanian circles. One of these events was the Battle of Dhi Qar*[103]. The exact timing of this battle is debated, with some sources suggesting it took place during the Prophet's birth, while others claim it occurred after his participation in the Battle of Badr[104] [105].

90 Ibn Hanbal: Musnad, vol. 1, p. 170.

91 Al-Bukhari: Sahih, vol. 4, p. 208.

92 Muslim: Sahih, vol. 7, p. 120.

93 Ibn Majah: Sunan, vol. 1, p. 43.

94 Al-Sharif Al-Murtada: His Epistles, vol. 4, p. 76.

95 Al-Bayhaqi: Al-Sunan al-Kubra, vol. 9, p. 40.

96 Regarding the controversy surrounding the hadith, refer to Al-Milani: Hadith al-Manzilah, pp. 7-79.

97 Abu Dawood: Sunan Abi Dawood, vol. 1, p. 587.

98 Abu Ya'la: Musnad Abu Ya'la, vol. 2, p. 319.

99 Al-Tabarani: Al-Mu'jam Al-Awsat, vol. 8, p. 100.

100 Ibn Abd al-Barr: Al-Tamhid, vol. 20, p. 7.

101 Ibn Shabah: Tarikh al-Madinah, vol. 3, p. 924.

102 Al-Tabari: Tarikh, vol. 3, p. 293.

103 Ya'qut al-Hamawi: Mu'jam al-Buldan, vol. 4, p. 293.

104 Ya'qut al-Hamawi: Mu'jam al-Buldan, vol. 4, p. 294.

105 Ali, Jawad: Al-Mufassal, vol. 3, p. 231.

* Dhu Qar was a location near Kufa, situated between it and Wasit, and it was the site of the famous Battle of Dhi Qar.

During this battle, the Sasanian forces* **[106] confronted the Arabs who rallied around the slogan "O Mansur, kill"[107] in retaliation for the persecution they had endured from the non-Arabs, as informed by the Prophet.[108] *** [109] [110]

Second: The Prophet and his Message to Khosrau:

As the Prophet Muhammad was a universal Messenger unlike the rest of the prophets, the Almighty said: "We have not sent you, [O Muhammad], except as a bringer of good tidings and a warner to all of mankind, but most of the people do not know." Saba, verse 28 He also stated in the Quran: "And We have not sent you except as a mercy to the worlds". Al-Anbiya, verse 107 Therefore, the Prophet took the initiative to send letters to the kings and rulers of his time, inviting them to Islam. Among these letters was the one addressed to Khosrau Parvez, the king of the Sasanian Persians.

In his letter, the Prophet began with the Islamic invocation, "In the name of God, the Compassionate, the Merciful," and introduced himself as the Messenger of God. He conveyed his message of peace to those who follow guidance, believe in God and His Messenger, and testify to the oneness of God and the prophethood of Muhammad. The purpose of the letter was to invite Khosrau to embrace Islam and recognize the truth of the Prophet's mission. The Prophet wrote:

"In the name of the Almighty, the Merciful, from Muhammad, the Messenger of God, to the noble Chosroes of Persia: May peace be upon those who tread the path of righteousness, who hold firm belief in God and His Messenger, and bear witness to the singular divinity of God, transcendent and without equal, and to the prophethood of Muhammad, His humble servant and chosen envoy.

I extend to you this invitation, guided by the divine commandments, for I am the Messenger of God sent to all humanity. My purpose is to warn the living against disbelief and falsehood, proclaiming the veracity of the Word of God. May you find security and tranquility by embracing the truth. However, should you decline this call, know that the burden of sin shall rest upon the followers of the Magian faith."[111]

There are several notes to be considered in this regard:

106 Al-Mayah: Al-Fikr al-Askari al-Sasanani, pp. 73-78.

107 Al-Suyuti: Kifayat al-Talib, vol. 1, p. 183.

108 Ya'qut al-Hamawi: Mu'jam al-Buldan, vol. 4, p. 294.

109 Ibn Abd al-Barr: Al-Isti'ab, vol. 1, p. 73.

110 Al-Muttaqi al-Hindi: Kanz al-Ummal, vol. 10, p. 601.

111 Al-Tabari: Tarikh, vol. 2, p. 295.

* The title is used for the ruler of the Sasanian Empire, and it means "king" in English.

** Khusrow IV, son of Hormuz the Fourth (195–826), faced a rebellion led by Bahram Chobin. This led Khusrow to seek assistance from the Byzantine Emperor Maurice, agreeing to cede control of the Levant, which had fallen into the hands of the Sasanians. He successfully regained his throne, and during his reign, the Battle of Thievar took place. However, relations with the Byzantines soured after Maurice's death. Khusrow managed to seize control of Jerusalem and Ma'arrat al-Nu'man. Still, Heraclius quickly reestablished his influence over Emesa and the Levant. Eventually, Khusrow was killed by his son Shirweh.

***And some add to the statement of the Prophet the following words: "and by me, you are victorious".

1- The correspondences of the Prophet with the kings of his time are indisputable. He fulfilled the divine command in his role as the Gentile Prophet, sent to all people, including the jinn, as evident in the Noble Qur'an.* Additionally, various primary sources such as biography, history, jurisprudence, hadith, interpretation, literature, language, and others reinforce this fact.[112] [113] [114] [115] [116] [117] [118]

2- However, it is crucial to inquire whether the method of conveying the message and its contents align with the Qur'anic methodology of inviting others to the path of the Lord with wisdom, goodly exhortation, and the best arguments, as stated in the verse "Invite to the way of your Lord with wisdom and goodly exhortation, and argue with them in a way that is best" An-Nahl, verse 125. While it is observed that the Prophet occasionally employed expressions of admonishment and intimidation.

3- It is well-known that the Prophet possessed astute political acumen. Therefore, one may question the appropriateness of addressing Chosroes, who referred to himself as the "Shah-anshah" or king of kings[119] [120]. How could the Prophet anticipate Chosroes to listen to his message and believe in him?

4- Historical accounts confirm that during that era, the Sassanid Empire held significant global influence alongside the Byzantine Empire, while the Arabs possessed limited power and consisted of scattered tribes in the desert, comprised of both strong and weak factions. The Sassanids provided protection to the Arab tribes by issuing a warning from Al-Hirah to curb attacks, thereby establishing a subordinate relationship. Similarly, the Ghassanid Romans were granted kingship in the Levant for the same purpose[121]. Was this context absent from the Prophet's address to Khosrau, warranting such speech?

112 Tabari: History 2/295.

113 Al-Jassas: Ahkam al-Qur'an 1/68.

114 Ibn Hamdun: Al-Tadhkira al-Hamduniya 6/315.

115 Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar 2/347.

116 Al-Ayni: 'Umda al-Qari 18/58.

117 Al-Halabi: Al-Sira al-Halabiya 3/291.

118 Al-Ahmedi: Makatib al-Rasul (saw) 2/316-332.

119 Al-Ya'qubi: History 1/177.

120 Al-Mas'udi: Muruj al-Dhahab 1/271.

121 Buru: Tarikh al-'Arab al-Qadim 147.

*Say, [O Muhammad], "It has been revealed to me that a group of the jinn listened and said, 'Indeed, we have heard an amazing Quran. It guides to the right course, and we have believed in it. And we will never associate with our Lord anyone. And [it teaches] that exalted is the nobleness of our Lord; He has not taken a wife or a son. And that our foolish one has been saying about Allah an excessive transgression. And we had thought that mankind and the jinn would never speak about Allah a lie. And there were men from mankind who sought refuge in men from the jinn, so they [only] increased them in burden. And they had thought, as you thought, that Allah would never send anyone [as a messenger]. And we have sought [to reach] the heaven but found it filled with powerful guards and burning flames. And we used to sit therein in positions for hearing, but whoever listens now will find a burning flame lying in wait for him. And we do not know [therefore] whether evil is intended for those on earth or whether their Lord intends for them a right course. And among us are the righteous, and among us are [others] not so; we were [of] divided ways. And we have become certain that we will never cause failure to Allah upon earth, nor can we escape Him by flight. And when we heard the guidance, we believed in it. And whoever believes in his Lord will not fear deprivation or burden. And among us are Muslims [in submission to Allah], and among us are the unjust. And whoever has become Muslim [those have sought right conduct]. But as for the unjust, they will be, for Hell, firewood.'" Jinn: 1-15.

5- Perhaps there exists another discourse of the Prophet that aligns with his role as a prophet when addressing others. How could the Prophet expect someone to hear his message, follow him, and forsake their religion and mighty kingdom based on a few words dominated by threats? It should be noted that the Prophet resided among his people for forty years, who referred to him as the Truthful and Trustworthy[122] [123]. However, when he called them to worship God, they disbelieved in him and accused him of lying, witchcraft[124], madness[125], and soothsaying[126].

6- It is plausible that the narration derived from historical realities wherein the Sassanian state fell, disintegrated, and came under the sovereignty of the Islamic state. Consequently, it was attributed to the Prophet that he proclaimed, "May God tearhis kingdom"[127], following his knowledge of Khosrau's tearing of the Prophet's letter. However, it should be noted that the fragmentation of the Sassanian state occurred during the reign of Khosrau Parviz and was succeeded byYazdegerdIII.[128]

Third: Yemen

According to accounts, it is reported that Khosrau, upon receiving the Prophet's letter, became angry and tore it up. Subsequently, he wrote to the Emir of Yemen, who was a follower of the Sasanians at that time, instructing him to arrest the Prophet and send him to Khosrau.[129] [130]

If this account is accurate, it sheds light on the reality of the situation. It seems unlikely that Khosrau, who viewed himself as the "king of kings," would give heed to the words of an Arab from a seemingly insignificant place. Therefore, he tore up the letter and commanded the Emir of Yemen, who was loyal to him, to arrest the Prophet for delivery to Khosrau. This suggests that Khosrau considered the Prophet's authority to be subordinate to that of the governor of Yemen, as Khosrau held a status similar to that of the Roman Caesar or the Turkish Khaqan.

The Emir of Yemen complied with Khosrau's orders and dispatched individuals to investigate the matter concerning the Prophet and apprehend him for transport to Khosrau. However, after meeting the Prophet and hearing his words, these individuals became convinced of his message. They carried the Prophet's message back to the Emir of Yemen, who also recognized the

122 Ibn Abi al-Hadid: Sharh Nahj al-Balagha 14/69.

123 Al-Qurtubi: Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an 19/75.

124 Like Quran's saying: "And they wondered that there has come to them a warner from among themselves, and the disbelievers say, 'This is a magician, a liar.'" Surah Sad, verse 4.

125 Like Quran's saying, "And they say, 'O you upon whom the message has been sent down, indeed you are mad.'" Surah Al-Hijr, verse 6.

126 As in Quran's saying, "And not with the saying of a soothsayer; little do you remember." Surah Al-Haqqah, verse 42.

127 Ibn Kathir: Al-Bidayah wa al-Nihayah 6/216.

128 Al-Miyah: Al-Fikr al-'Askari al-Sasani 389.

129 Tabari: History 2/296.

130 Ibn al-Jawzi: Al-Muntadhim 3/282.

Prophet as a sent prophet and embraced Islam.[131] Subsequently, the Prophet dispatched Imam Ali (peace be upon him) to Yemen, leading to the region's conversion to Islam and its affiliation with the Islamic state.[132 133 134]

The Arabs achieved victory over the Persians for the first time in the Battle of Dhi Qar, and Khosrau Parviz received a message from the Prophet inviting him to accept Islam. Additionally, the loss of the Sasanian-controlled Yemen to the Muslim Arabs likely had an impact on the Sasanian circles, raising concerns about a new threat emerging from the Arabian Peninsula. Given the Prophet astute organizational skills, it is reasonable to assume that he was aware of the potential danger posed by the Sasanians to his nascent state.

2- The Byzantine Empire:

The Byzantine Empire encompassed the eastern portion of the Roman Empire following the loss of the western territories to the Germanic ruler Odoacer in 476 AD.[135] The Arab territories, on the other hand, were situated on the periphery of the Byzantine Empire in the Levant, which was under Byzantine control. These circumstances set the stage for interactions and dynamics between the two entities.

First: The message of the Prophet (peace be upon him and his Household) to Heraclius:

Since Prophet held the unique position of being the last Prophet and Messenger, distinct from his predecessors, it is important to note that the Almighty proclaimed in the Qur'an: "We have not sent you, [O Muhammad], except as a bringer of good tidings and a warner to all of humanity. But most of the people do not know." Saba, verse 28 He also states: "And We have not sent you except as a mercy to the worlds" Al-Anbiya, verse 107. Consequently, the Prophet corresponded with the kings and rulers of his time, extending invitations to embrace Islam. Among these correspondences was his letter to Heraclius*, the Emperor of the Byzantine Empire, wherein he conveyed his invitation to Islam with the following words:

"In the name of God, the Most Compassionate, the Most Merciful:

From Muhammad bin Abdullah to Heraclius*, the esteemed leader of the Romans: May peace be upon those who follow the guidance. I invite you to accept the message of Islam. By embracing it, you shall find security and safety. God will bestow upon you a twofold reward. If you reject my invitation, you shall bear the sins of your people. Let us come to a mutual agreement that we shall worship none but God, associating no partners with Him, and that we shall not elevate anyone amongst us to the status of deities besides Allah. If they turn away, then bear witness

131 Ibn al-Jawzi: Al-Muntadhim 3/283.

132 Al-Waqidi: Al-Maghazi 709-712.

133 Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar 2/358.

134 Al-Amili: Al-Sahih min Sirat al-Imam Ali (as) 6/155-174.

135 Edward Gibbon: The Decline and Fall of the Roman Empire (all pages).

that we submit ourselves to God (Muslims)". Al Imran, verse 64[136]

Here are several noteworthy points to consider:

1- We must refer back to the previously discussed points concerning the Prophet's message to Khosrau, as outlined in comments 1, 2, 3, 4, and 5.

2- According to the narration, it is indicated that a person named Dihya al-Kalbi**[137] was entrusted by the Prophet to deliver the message to Heraclius. It is important to note that the selection of an individual for such a mission implies their significance in the context of Islam. However, due to a lack of concrete evidence about Dihya and the presence of ambiguity throughout his life, it becomes challenging to establish the veracity of his existence.

3- Furthermore, it is noteworthy that some individuals have exploited this opportunity to fabricate virtues attributed to Abu Sufyan, despite his status as a disbeliever. The meeting between Abu Sufyan and Heraclius, which may have been a moment of pride at that time, involved an Arab interacting with the esteemed Roman ruler.[138]

4- It is plausible that the narration was influenced by the Quranic stance towards Christians, which acknowledges their humility and lack of arrogance: "and you will find the nearest of them in affection to the believers those who say, 'We are Christians.' That is because among them are priests and monks and because they are not arrogant" Ma'idah, verse 82. Thus, the narrative expressed a positive disposition of Heraclius towards the Prophet. However, the hindrance to accepting the message by Heraclius stemmed from the opposition posed by the Christian clergy andtheking.[139]

Second: Battle of Mu'ta (8 A.H)

One of the significant events in the historical dynamics between the Byzantine Empire and the Islamic state was the Battle of Mu'tah, which took place in the year 8 AH. The catalyst for this battle was the Prophet sending an envoy to the prince of the Ghassanids, extending an invitation to Islam. However, instead of accepting the invitation, the prince became enraged and killed the messenger of the Prophet. He then sent the severed head of the messenger to Caesar, the Byzan-

136- Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar 2/346.

137 Al-Amiri and Al-Awad: Ummiya al-Da'wa al-Islamiya 353-365.

138 Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar 2/344-347.

139 Al-Ya'qubi: History 2/78.

* Heraclius: Flavius Augustus Heraclius (575 - February 11, 641) ascended to the Byzantine Empire in 608. He led a successful revolution against the Emperor Phocas, who assumed power after the deposition of Emperor Maurice. Heraclius lacked significant popularity amid the turmoil the empire was facing. He is considered the founder of the Heraclian dynasty, which ruled the Byzantine Empire until 711. He initially faced the expansion of the Sassanids on the borders of Egypt and the Levant, leading him to engage in several wars to reclaim them. He then faced the Muslim Arabs after receiving a message from the Prophet Muhammad (peace be upon him) inviting him to Islam. He ultimately lost Syria, Egypt, and Libya in multiple battles in favor of the Muslims.

** Dahyah al-Kalbi is a controversial figure who raises suspicions. How was his early life in Islam? When did the Prophet choose him as a messenger to Heraclius? What was his fate afterward?

tine Emperor, as an act of defiance.

Upon learning of this incident, the Prophet made the decision to dispatch an army to discipline the Ghassanids. The prince of the Ghassanids, in a state of panic, sought assistance from Heraclius, who promptly provided him with a sizable army. As a result, the Muslims found themselves encircled, and despite their courage and resolve, they suffered losses, including the martyrdom of the three appointed leaders by the Prophet. Ultimately, the Muslim army had to retreat, thereby concluding the Battle of Mu'tah.*[140] [141][142]

Third: Battle of Tabuk

The battle of Tabuk took place in the year 9 AH when the Prophet undertook efforts to secure the northern borders of the Islamic state. He dispatched reconnaissance units to monitor the situation, which resulted in skirmishes with the Roman forces and their allies, including the Ghassanids. In response to these developments, the Prophet decided to personally lead an army consisting of a significant number of his followers to Tabuk in the Levant.

Although the expedition did not involve any major military confrontation, it is believed that the Prophet's decision to mobilize his forces served as a deterrent to the Romans and their allies. By demonstrating the strength and readiness of the Muslim army, the Prophet sought to maintain stability in the region and discourage any hostile actions from his adversaries.[143] [144] [145]

Fourth: Osama's Cohort

In 11 AH, during the Prophet final illness, he made the decision to send Osama bin Zaid bin Haritha[146] [147] [148]at the head of an army to confront the Byzantine Romans. The motivation behind this expedition was to seek revenge for the killing of Osama's father, Zaid, in the Battle of Mu'tah. Notable companions such as Abu Bakr, Umar, Abu Ubaidah, Abd al-Rahman ibn Awf, Talha, and al-Zubayr joined the army alongside Osama.

140 Ibn Saad: Al-Tabaqat 2/128-130. Ibn Abi al-Hadid: Sharh Nahj al-Balagha 6/52, 15/61-71.

141 Abu al-Faraj: Maqatil al-Talibiyyin 6-10.

142 Ibn Abi al-Hadid: Sharh Nahj al-Balagha 6/52, 15/61-71.

143 Al-Waqidi: Al-Maghazi, pp. 655-707.

144 Al-Malih: Al-Waseet fi Seerat al-Nabawiyya, pp. 313-316.

145 Al-Ameri, Al-Taharokat Al-Askaria li Dawlat Al-Madina, pp. 24-345.

146 Ibn al-Athir: Asad al-Ghaba, volume 1, pp. 75-78.

147 Ibn Hajar, Al-Isaba, vol, 1, p. 31.

148 Ibn Abdul Bar, Al-Estiab, vol. 1, pp. 57-59.

* It is a battle that took place between the Muslims and the Byzantine Romans in Jumada al-Awwal of the 8th year after Hijrah. It was triggered by the killing of Al-Harith bin Umair al-Azdi, the messenger sent by the Prophet Muhammad (peace be upon him) to the ruler of Busra, inviting him to Islam. He was intercepted by Sharhabil bin Amr al-Ghassani, who killed him to please the Romans. There is a disagreement regarding the leader of the Muslims in this battle, whether it was Ja'far ibn Abi Talib or Zaid ibn Haritha. Both Ja'far and Zaid were martyred, and it is said that Abdullah ibn Rawaha assumed leadership after their martyrdom.

However, the army experienced delays due to the reluctance of some of Osama's commanders*[149]. Despite this, the Prophet emphasized the importance of proceeding with the mission and expressed his displeasure with those who hesitated. During this time, the Prophet momentarily lost consciousness. Upon awakening, he inquired about Osama's departure and was informed that preparations were underway. The Prophet then commanded that Osama's mission be carried out and invoked a curse upon those who remained behind. Subsequently, Osama and a group of the Muhajireen and Ansar departed.**[150]

As the army approached a cliff, they were informed of the Prophet's death by the messenger of Umm Ayman. In response, Osama immediately turned back and entered the city, carrying the banner in his hand. He proceeded until he affixed the banner to the door of the Prophet.[151] [152]

Now, let us address some observations regarding the above events:

Firstly, the question arises as to why the Prophet Muhammad chose Osama bin Zaid to lead this army. The narration suggests that the reason for his selection was rooted in the revenge for the killing of Osama's father, Zaid, in the Battle of Mu'tah against the Byzantines. However, it is worth noting that in that battle, Jaafar al-Tayyar, Zaid bin Haritha, and Abdullah bin Rawaha[153] [154] were all martyred. So why specifically seek revenge for Zaid and not the others? Additionally, why did the Prophet not choose the son of Jaafar or the son of Abdullah bin Rawaha? Furthermore, what is the significance of seeking revenge in this context? Did the Prophet seek revenge for the martyrs of the battles of Badr, Uhud, and others as well? If so, it would have been more appropriate to seek revenge for Al-Harith bin Umair Al-Azdi, whom the Prophet had sent to the king of Busra, only to be intercepted and killed by Shurhabil Al-Ghassani in service to his Roman masters.[155][156]

These questions and observations prompt a deeper exploration of the motives and principles underlying choosing Osama and the concept of revenge in the context of the historical events leading up to the year 11 AH.

Second: It is worth noting that Osama bin Zaid was only eighteen years old at the time. This raises questions about why the Prophet chose him to lead notable companions such as Abu

149 Al-Tabaqat al-Kubra, volume 2, p. 190.

150 Ya'qut al-Hamawi: Mu'jam al-Buldan, vol. 2, p. 128.

151 Al-Jawhari: Al-Saqifa wa Wadak, pp. 76-77.

152 Ibn Abi al-Hadid: Sharh Nahj al-Balagha, vol. 6, p. 52.

153 One of the Ansar. Ibn Hajar: Al-Isaba, vol. 2, pp. 306-307.

154 Ibn al-Athir: Asad al-Ghaba, vol. 2, pp. 593-595.

155 Ibn Saad: Al-Tabaqat, vol. 2, p.128.

156 Ibn Abi al-Hadid: Sharh Nahj al-Balagha, vol. 15, p. 61.

* Ibn Saad indicated that the reason lies in underestimating Osama, but is the underestimation based on his age or his lineage?

** Al-Jarf with a fatha (ـَ) and then a sukun (ـْ), a place located three miles from Al-Madinah towards Al-Sham.

Bakr, Umar, Abd al-Rahman bin Awf, Talha, al-Zubayr, Usaid bin Hudair, and Bashir bin Saad. Is it plausible that the Prophet intended this appointment for psychological purposes, seeking revenge for Osama's father?

Third: The Prophet emphasized the importance of Osama's expedition, engaging in dialogue with him until Osama was convinced. The Prophet's insistence was so strong that he even cursed those who lagged behind in joining the march. This highlights the significance attached to Osama's mission.

Fourth: It is worth noting that after the Prophet assured Osama of the necessity of the journey, Osama commenced his march towards the outskirts of the city. However, he halted there, and the Prophet passed away before the expedition could fulfill its role. What does this indicate? Did Osama intentionally deceive the Prophet by leaving after receiving his confirmation, falsely implying that he had proceeded towards the Levant? Alternatively, did the companions accompanying him dissuade him and refuse to follow the path, evading the expedition with their words until the Prophet's passing?

Fifth: The person who informed Osama of the Prophet's death—was he truly a messenger of Um Ayman? Or was he dispatched by someone else?

Sixth: It is noteworthy that Abu Bakr was present as part of the army and marched alongside Osama until they reached the outskirts of the city. He remained there until the Prophet Muhammad's death. How can we reconcile this account with the narration that mentions the Prophet's instruction for Abu Bakr to lead the people in prayer during his illness?

Although the expedition led by Osama did not commence or fulfill its intended role until after the Prophet's passing, its significance cannot be overlooked. Its repercussions reverberated within Byzantine circles, as Medina, situated close to the Levant, allowed for swift dissemination of news to the Ghassanid court, which was connected to the Byzantine court.

Thus, it can be argued that the message conveyed by the Prophet, including his audacious call to the Roman Emperor Caesar to embrace Islam, the subsequent Battle of Mutah—marking the first military clash between the Arab Muslims and the Romans—and the covert operations led by Osama bin Zaid, all had an impact on Byzantine circles. They perceived a potential threat emanating from the Arabian Peninsula, and the Prophet was aware of this danger, prompting him to safeguard the future of his fledgling state.

Second: Interior Risks:

1- **Jews:**

One hypothesis proposed regarding the migration of the Jews to Yathrib is rooted in their discussions about the prophecies mentioned in their sacred texts, which foretold the advent of an unlettered Prophet in Thebes (Yathrib). They anticipated that this Prophet would arise from among them[157] [158] [159] [160]. Thus, they migrated from the Levant to Yathrib* [161] [162]. In the event of a conflict between the Jews and the Aws and Khazraj tribes of Yathrib, the Jews would proclaim that the time had come for the appearance of a Prophet who would lead them to victory. However, when a scripture from God arrived confirming what was already with them, they chose to disbelieve[163][164]. The Quran states: "And when there came to them a Book from God confirming what is with them – although before they used to pray for victory against those who disbelieved – but [then] when there came to them what they recognized, they disbelieved in it; so the curse of God will be upon the disbelievers". Al-Baqarah, Verse 89

Upon the Prophet's arrival, the people of Yathrib were quick to embrace his message,[165] while the Jews rejected him.[166] The Prophet established a system known as the "Constitution of Medina" among the diverse communities in the city to regulate its affairs[167] [168]. Among these communities were Jewish tribes such as the Banu Qaynuqa', the Banu al-Nadir, and the Banu Qurayza. However, these tribes soon became aware of the truth of the Prophet's message, yet they persisted in their denial, engaging in plots, violating agreements, and conspiring against him. Consequently, the Prophet took decisive action, expelling these tribes one by one. They eventually congregated in Khaybar[169] [170] [171] [172], where the Prophet even-

157 Ibn Hisham: Al-Seerah al-Nabawiyya, vol. 1, p. 139.

158 Al-Shahrastani: Al-Milal wa al-Nihal, vol. 2, p. 213.

159 Al-Hamawi, Ya'qut: Mu'jam al-Buldan, vol. 5, p. 84.

160 Al-Malih: Al-Waseet fi Seerat al-Nabawiyya, pp. 248-249.

161 Ahmed Sussa: Al-Arab wa al-Yahud 'Abr al-Tareekh, p. 689.

162 Al-Tamimi: Al-Dawr al-Yahudi fi al-Dawla al-Islamiyya hatta Nihayat Asr al-Rasul, pp. 17-31.

163 Ibn Hisham: Al-Seerah al-Nabawiyya, vol. 1, p. 137.

164 Ibn Kathir: Al-Bidayah wa al-Nihayah, vol. 2, p. 377.

165 Ibn Hisham: Al-Seerah al-Nabawiyya, vol. 1, p. 137.

166 Ibn Ishaq: Al-Seerah wa al-Maghazi, p. 204.

167 Al-Malih: Al-Waseet fi Seerat al-Nabawiyya, pp. 199-211.

168 Group of Authors: Wathiqat al-Madinah, pp. 7-245.

169 Al-Waqidi: Al-Maghazi, pp. 441-484.

170 Al-Malih: Al-Waseet fi Seerat al-Nabawiyya, pp. 292-296.

171 Al-Dahis: Al-Seerah al-Nabawiyya fi al-Ru'ya al-Istishraqiyya, pp. 308-367.

172 Tahir: Al-Mujtama' al-Islami, pp. 158-184.

* Regarding the reasons for the migration of the Jews to the Arabian Peninsula.

tually conquered them in 7 AH. Nevertheless, the Jews continued to harbor animosity and sought opportunities to undermine Islam. Some Jews, under duress, publicly declared their conversion to Islam while intellectually challenging its teachings. Prominent figures such as Ibn Salam, Ka'b al-Ahbar, al-Qarzi, and others pursued this strategy[173]. They also managed to infiltrate Islamic thought.[174] [175]. Moreover, they repeatedly attempted to assassinate the Prophet*[176] [177] [178] **[179] [180] [181] ***[182], and it is suggested that they may have ultimately succeeded in poisoning him.[183] [184] [185]

The Prophet was fully aware of the danger posed by the Jews to his nascent state. This understanding compelled him to take measures to secure the future of his state and protect it from the threats posed by the Jewish tribes.

2. **The Hypocrites:**

When the Prophet (peace be upon him and his Household) migrated to Medina, the society became divided into four categories: the Muhajirun (emigrants from Mecca), the Ansar (the supporters from Medina), the Jews, and the polytheists from the people of Medina. Later they converted to Islam, but hid their disbelief, to be known as hypocrites.[186] [187] It is narrated that during the Battle of Uhud, when the Prophet reached to a place called Hamra Al-Asad****[188],

173 Mahmoud Abu Rayah: Adwa' 'ala al-Sunnah al-Muhammadiyyah, pages 149-198.

174 Al-Atir: Al-Muwajaha Bayna al-Qur'an wa al-Israiliyat, pp. 13-318.

175 Al-Malih: Al-Waseet fi Seerat al-Nabawiyya, pp. 249-252.

176 Ibn Ishaq: Al-Seerah wa al-Maghazi, pp. 75-76.

177 Ibn Saad: Al-Tabaqat, vol. 1, pp. 155.

178 Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar, vol. 1, p. 107.

179 Ibn Saad: Al-Tabaqat, vol. 2, p. 202.

180 Al-Salhi: Subul al-Huda, vol. 5, pp. 134-135.

181 Al-'Amili: Al-Sahih min Seerat al-Nabi, vol. 8, pp. 40-50.

182 Al-'Amili: Al-Sahih, vol. 33, p. 144.

183 Al-'Amili: Al-Sahih, vol. 33, p. 144.

184 Al-Ta'i: Hal Ightila al-Nabi Muhammad (peace be upon him)?, pp. 5-162.

185 Al-Muhammadawi: Ad'at fi al-Seerah al-Muhammadiyyah al-Sharifah, pp. 271-274.

186 'Aqil: Tarikh al-'Arab al-Qadeem, pp. 436-437.

187 Al-Malih: Al-Waseet fi Seerat al-Nabawiyya, pp. 241-252.

188 Ya'qut al-Hamawi: Mu'jam al-Buldan, volume 2, page 301.

* Also, regarding the assassination attempt during his commercial trip to Sham with his uncle Abu Talib

** And the assassination attempt by the Banu Nadir tribe using poison

*** And the assassination attempt in Khaybar with poison.

**** Hamrat al-Asad: Al-Asad Ahad al-Asad, with elongation and addition. It is a location eight miles away from Al-Madinah, where the Messenger of Allah (peace be upon him and his Household) reached on the day of Uhud while pursuing the polytheists.

Abu Ibn Salul*[189], the leader of the hypocrites, returned with 300 of his hypocritical companions[190] [191]. This number of hypocrites was increasing, and they often caused problems for the Prophet, as seen in the Battle of Al-Mureesie[192] [193] and the incident of Al-Ifk.**[194] [195] *** [196]

However, our information about these hypocrites is limited, and the exact number of hypocrites is not mentioned. Ibn Habib[197] only mentioned 36 names among them. Their numbers increased with the conquest of Mecca and the entry of the freed slaves (Tulaqa)****[198] [199]and those whose hearts were reconciled to Islam*****[200] ******[201] under the rule of the Islamic state in the eighth year after the Hijra. The group of Bedouins, who opposed the teachings of Islam, faced strong criticism in the Holy Qur'an, which described them as more disbelieving and hypocritical and less likely to understand the limits set by God. The Quran harshly attacked them: "The Arabs of the desert are the worst in disbelief and hypocrisy, and more likely to be ignorant of the limits which God has revealed to His Messenger. And God is all Knowing and Wise." Al-Tawbah, verse 97 [202]

189 Al-Nasrallah, Tahir, Attempted Assassination of the Prophet, pp. 105-108.

190 Ibn Ishaq: Al-Sirah wa Al-Maghazi, p. 324.

191 Al-Waqidi: Al-Maghazi, vol. 1, p. 180.

192 Al-Waqidi: Al-Maghazi, vol. 1, p. 305.

193 Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar, vol. 2, p. 136.

194 Al-Waqidi: Al-Maghazi, vol. 1, p. 312-320.

195 Ibn Sayyid al-Nas: 'Uyun al-Athar, vol. 2, pp. 139-148.

196 Al-Dhahis: Zawaj al-Nabi, pp. 218-260.

197 Al-Mahbar, pp. 467-470.

198 Ibn Abi al-Hadid: Sharh Nahj al-Balaghah, vol. 15, p. 119.

199 Al-Ghurayfi: Al-Talaqa' fi al-Islam, pp. 25-405.

200 Al-Daruwish and Husayn: Al-Mu'allafa Qulubuhum fi 'Asr al-Risalah, p. 5-86.

201 Tahir: Al-Mujtama' al-Islami, pp. 88-114.

202 Tahir: Al-Mujtama' al-Islami, pages 64-87.

* Perhaps one of the debated personalities, and much controversy has been raised about him, so he needs an academic study to clarify the validity of what was raised about him. He was accused of participating in the attempt to assassinate the Prophet (peace be upon him and his Household) in Al-Aqaba, but he was absent from the Battle of Tabuk.

** This incident was narrated by Lady Aisha and indicates that some companions and hypocrites accused Lady Aisha of indecency, and then the Quran was revealed to prove her innocence.

*** However, some argue that the accused was Lady Maria the Copt.

**** The term "tulaqa" refers to anyone who entered Mecca forcibly and was subdued by the sword by the Prophet, then converted to Islam or remained a non-Muslim, such as Safwan ibn Umayyah, who did not embrace Islam, and Muawiyah, who declared Islam. It also includes those who were captured during the battles of the Prophet (peace be upon him and his Household) and were either ransomed or not ransomed, such as Suhayl ibn Amr, who was ransomed, and Abu Azza al-Jumahi, who was not ransomed, and Amr ibn Abi Sufyan, who was ransomed in exchange for the release of a Muslim captive.

***** The phrase "qalubahum" is debated; whether they are the group that embraced Islam out of fear in Mecca and Ta'if, or others who were not inclined towards Islam, so the Prophet (peace be upon him) would give them from the spoils to ease their hearts and keep them from harming Islam, such as Abu Sufyan, Muawiyah, and others.

****** Or they could be from among the followers of other religions who embraced Islam and were rejected by their people, so the Quran granted them rights in terms of charity.

In 9 AH, the Prophet prepared to lead an expedition to Tabuk*[203] [204], which is located within the borders of the Levant. Before his departure, he entrusted the management of Medina to Imam Ali (peace be upon him). However, during the Prophet's journey back from Tabuk, he was the target of an assassination plot orchestrated by a group of hypocrites.[205] [206] They aimed to take his life, but the Prophet uncovered their scheme and was saved from their plot. Hudhayfah ibn al-Yaman** [207], who was with the Prophet at the time, possessed knowledge of these hypocrites or the Prophet had revealed their names to him. As a result, Hudhayfah became known as the keeper of the secret of the hypocrites.

It is believed that Surah At-Tawbah (Chapter 9) was revealed during this period, and it does not begin with the Basmalah (the phrase "Bismillah hir-Rahman ir-Rahim"). This Surah highlights the characteristics and actions of the hypocrites and their destructive role in undermining Islam, its Prophet, and the Muslim community.[208] The number of hypocrites increased during the Year of Delegations***[209], referring to a period when various Arabian tribes sent delegations to Medina to establish or strengthen alliances with the Islamic state.

The hypocrites played a subversive role even during the Prophet's final moments. When he requested writing materials and asked to dictate a message that would ensure their guidance after him, the hypocrites made excuses and fabricated false allegations of his hallucination.[210] This angered the Prophet, who expelled them and said that you should never dispute in the company

203 See: Al-Waqidi's Al-Maghazi, pp. 655-707.

204 Yaqut Al-Hamwi's Mu'jam Al-Buldan, 2/14-15.

205 Ibn Hazm: Al-Muhalla 11/224.

206 Al-Nasr Allah and Taher: The Attempt to Assassinate the Prophet (peace be upon him and his Household) in Aqaba, pp. 99-124.

207 Ibn Asaker: The History of the City of Damascus vol. 12, pp. 259-302.

208 Taher: The Islamic Society through Surat Al-Tawbah, pp. 18-220.

209 Al-Mallah: The Mediator in the Prophet's Biography, pp. 319-321.

210 Yuhajir: To move, migrate. Ibn Hanbal: Al-Musnad vol. 1, p. 222.

* Tabuk is a place located between Wadi al-Qura and the Levant. It is said to be situated between al-Hijr and the beginning of al-Sham, approximately four stages from al-Hijr, about halfway to al-Sham. It is a fortified stronghold that is attributed to the Prophet (peace be upon him and his Household), featuring a spring, palm trees, and a wall. Tabuk is located between Mount Hasmi and Mount Sharoura. In the ninth year after the Hijrah, the Prophet (peace be upon him and his Household) directed his migration towards Tabuk, which marked his final expeditions. He intended to confront a coalition that had gathered from the Romans, Amila, Lakhm, and those afflicted with leprosy. However, upon arrival, he found that they had already dispersed, and he did not encounter any hostilities. The Prophet (peace be upon him and his Household) stayed there for some time, fostering good relations with its people. Then, on his way back, there was an assassination attempt by the hypocrites, but it failed.

** He is Abu Abdullah Hudhaifa bin Al-Yaman (Hasel) bin Jaber bin Asid bin Amr bin Malik Al-Absi, an ally of Bani Abd Al-Ashhal, one of the early supporters who embraced Islam. He witnessed the Prophet's (peace be upon him and his Household) wars and became known as the possessor of the secret of the hypocrites. He narrated from the Prophet (peace be upon him and his Household), and his son Abu Ubaidah bin Hudhaifa, Zaid bin Wahb, Abu Tufail, Abu Idris Al-Khawlani, and Zar bin Habish narrated from him. It is said that he witnessed the Battle of Yarmouk, took charge of the cities, and died before Imam Ali (peace be upon him) assumed the caliphate in the year 35 AH.

*** It is the ninth year after the Hijrah when Arab tribes realized, after the conquest of Mecca, the impossibility of confronting the power of the Prophet (peace be upon him and his Household). Therefore, tribes began sending delegations declaring their entry under the rule of the Islamic state.

of a prophet.[211] [212] [213] [214] [215] [216] [217]

3- Prophethood Claimants

During the time of the Prophet (peace be upon him and his Household), the success of his message and the establishment of the Islamic state attracted the attention of some Arab soothsayers and individuals who sought to claim prophethood. These individuals emerged as rivals to the Prophet and aimed to lead their own people and expand their own power.[218] [219] [220] The phenomenon of false claimants to prophecy during that time included:

1. Al-Aswad Al-Ansi: Al-Aswad Al-Ansi, whose real name was Abhala bin Kaab, was a false claimant to prophethood during the time of the Prophet. He gained influence in parts of Yemen and proclaimed himself a prophet. Al-Aswad Al-Ansi's reign of falsehood lasted for several months before the Muslims in Yemen, incited by the Prophet, revolted against him. They were able to defeat and kill him two months prior to the death of the Prophet Muhammad. However, news of Al-Aswad Al-Ansi's death did not reach Medina until after Abu Bakr became the caliph.[221] [222] [223]

2. Following the conquest of Mecca by the Prophet in 8 AH, the significance of this event as the stronghold of the Arabian Peninsula became evident to the Arab tribes. Consequently, in 9 AH, these tribes dispatched delegations to the Prophet, declaring their embrace of Islam. Among the delegations was one representing Bani Hanifa, which included an individual named Musaylimah. Ambitiously, Musaylimah proclaimed himself a prophet, seeking the allegiance of his people, much like the Quraysh had done previously*[224]. In a letter addressed to the Prophet, Musaylimah wrote, "From Musaylimah, the Messenger of God, to Muhammad, the Messenger of God. I have joined you in this matter, and we shall divide the land equally between us and the Quraysh. However, I find the Quraysh to be a transgressive people".

211 Ibn Hanbal: Al-Musnad vol. 1, p. 222.

212 Al-Bukhari: Sahih vol. 4, pp.31-66.

213 Muslim: Sahih vol. 5, p. 75.

214 Al-Bayhaqi: Al-Sunan Al-Kubra vol. 9, p. 207.

215 Ibn Hajar: Fath Al-Bari, vol. 8, p. 101.

216 Al-Ayni: Umdat Al-Qari vol. 15, p. 90.

217 Taher: The Islamic Society, pp. 18-63.

218 Al-Baytar: Harb Al-Ridda pp. 11-16.

219 Al-Mallah: Al-Waseet, p. 326.

220 Al-Qurani: A New Reading of the Wars of Apostasy, p. 9.

221 Al-Tabari: Tarikh vol. 2, p. 420.

222 Ibn al-Jawzi: Al-Muntazam vol. 4, p. 18.

223 Al-Baytar: Harb Al-Ridda, pp. 11-13.

224 Al-Halak: Musaylimah Al-Hanafi: A Reading in the History of Mahram, pp. 13-177.
* Some believe that Musaylimah was the last remaining follower of Al-Ahnaf.

The Prophet responded to Musaylimah's false claim of prophethood with a letter that commenced with the invocation, "In the name of God, the Compassionate, the Merciful." The letter, attributed to Muhammad, the Messenger of God, extended greetings of peace to those who followed the path of guidance[225] [226] [227] [228] [229] [230]. Following the death of the Prophet, Musaylimah persisted in asserting his deceptive prophetic pretense until his eventual defeat during the caliphate of Abu Bakr.[231] [232]

According to certain accounts, a woman named Sahjah, renowned for her prophecies in the Tamim region, joined forces with Musaylimah to counter the influence of the Prophet. Their collaboration reportedly involved a matrimonial alliance, with one of the agreed-upon terms being the abandonment of the Asr prayer by Sahjah's followers. Notably, a group within the region continued to refrain from performing the Asr prayer even until the time of Abu al-Faraj al-Isfahani, considering it as part of their symbolic "dowry".[233] [234]

Third: Tulaiha bin Khuwailed Al-Asadi

During the lifetime of the Prophet, Musaylimah, the self-proclaimed prophet, emerged and garnered support from many members of the Asad tribe. It is believed that he even participated in the Battle of Yamama alongside the polytheists, leading his own faction. Musaylimah and his followers faced significant opposition, and he narrowly escaped death during the conflict. However, his survival seemingly intensified his audacity. Following the death of the Prophet, Musaylimah continued to assert his claim to prophethood, until his eventual defeat during the caliphate of Abu Bakr.[235] [236] [237] [238] [239]

These false prophets during the Prophet's era likely posed a perceived threat to the future of the Islamic state and its legal system. Hence, it became imperative for the Prophet to ensure the continuity and security of his state, which was founded on divine law.

225 Ibn Shibah: Tarikh Al-Madina, vol. 2, p. 572.

226 Al-Baladhuri: Futuh Al-Buldan vol. 1, p. 106.

227 Al-Tabari: Tarikh vol. 2, p. 399.

228 Ibn al-Jawzi: Al-Muntazam vol. 4, p. 22.

229 Al-Fakhr al-Razi: Mafatih al-Ghayb, vol. 12, p. 19.

230 Ibn al-Athir: Al-Kamil fi al-Tarikh vol. 2, p. 300.

231 Al-Baytar: The Wars of Apostasy, pp. 14-15.

232 Al-Qurani: A New Reading of the Wars of Apostasy, pp. 135-220.

233 Abu Al-Faraj Al-Isfahani: Al-Aghani, vol. 21, p. 25.

234 Ibn Hamdun: Al-Tadhkirah Al-Hamduniah, vol. 7, p. 349.

235 Al-Baladhuri: Ansaab Al-Ashraaf, vol. 11, p. 157.

236 Al-Tabari: History, vol. 2, p. 431.

237 Ibn Asakir: History of the City of Damascus, vol. 25, pp. 149-172.

238 Al-Baytar: The Wars of Apostasy, p. 16.

239 Al-Qurani: A New Reading of the Wars of Apostasy, pp. 41-98.

Conclusion

In summary, it can be concluded that the Prophet (may God bless him and his Household) laid the groundwork for the continuity of his law after his demise through the concept of Imamate. The significance of Imamate, as emphasized by the Prophet, lies in its role as a divinely appointed leadership after prophethood.

Prophethood and Imamate are two interconnected principles that are ordained by God Almighty. Just as God selects the Prophet, He also chooses the Imam. The Prophet, being infallible, was safeguarded from errors in his rulings, ensuring that his words and actions were based on divine revelation. Najm: 3-4 Whether it came through direct communication with God, as in the case of the Prophet's ascent, or through sources like the Qur'an, holy hadiths, Gabriel, angels, visions, or inspirations, everything that emanated from the Prophet was considered a form of revelation[240] [241].

In the teachings of the Ahlulbait, the Prophet served not only as a simple messenger but also as an explainer of the Sharia, providing a deeper understanding of its meaning and implications. After his passing, this responsibility was transferred to the infallible Imam, who was chosen by God prior to their birth. This concept is supported by various sources, such as the verse of guardianship,[242] the verse of purification (ayah al-tatheer)[243], hadiths referring to the status of the Ahlulbait*[244] [245], the event of Ghadir Khumm**[246] [247], the Hadith of Thaqalain[248] [249] [250],

240 Al-Amili: Revelation in the Three Religions, pp. 155-176.

241 Al-Irjai: Revelation and its Significance, pp. 92-115.

242 Referring to the following verse: "Your ally is none but Allah and [therefore] His Messenger and those who have believed - those who establish prayer and give zakah while bowing. And whoever is an ally of Allah and His Messenger and those who have believed - indeed, the party of Allah - they will be the predominant." Surah Al-Ma'idah, verses 55-56.

243 Referring to the following verse: "Indeed, Allah wants to remove from you [any] impurity, O people of the [Prophet's] household, and purify you with [extensive] purification." Surah Al-Ahzab, verse 33. See: Al-Tabari: Jami' Al-Bayan, vol. 22, pp. 5-8. Al-Hakim: Al-Mustadrak, vol. 3, p. 158.

244 See: Al-Bukhari: Sahih, vol. 5, p. 90.

245 Al-Tabarani: Al-Mu'jam Al-Kabeer, vol. 12, p.78.

246 Ibn Hanbal: Musnad, vol. 5, p. 347. For further details on this hadith and its sources, refer to the comprehensive encyclopedia by Sheikh Al-Ameeni: Al-Ghadeer in eleven volumes.

247 Ibn Kathir: Al-Bidayah wal-Nihayah, vol. 7, p.335.

248 Referring to the statement of the Prophet (peace be upon him and his Household): "Indeed, I am leaving among you two weighty things: the Book of Allah and my progeny, the people of my household." Ibn Abi Shaybah: Al-Musannaf, vol. 7, p. 418. Al-Tabarani: Al-Mu'jam Al-Awsat, vol. 4, p. 33.

249 Ibn Abi Shaybah: Al-Musannaf, vol. 7, p. 418.

250 Al-Tabarani: Al-Mu'jam Al-Awsat, vol. 4, p. 33.

* The statement of the Prophet (peace be upon him and his Household) to Imam Ali (may Allah be pleased with him): "You are to me as Harun was to Musa, except that there is no Prophet after me."

** This is a reference to the statement of the Prophet Muhammad on the day of Ghadir Khumm regarding Imam Ali: "Whoever I am his master, Ali is his master. O Allah, be a supporter of whoever supports him and an enemy of whoever opposes him. Support whoever supports him, and forsake whoever forsakes him, and guide the truth with him wherever he goes."

the hadith of the bird*[251] [252] [253], and others.

In essence, the Imamate represents the continuation of divine guidance and the preservation of the Prophet's teachings and interpretations of the Sharia, ensuring that the Muslim community remains on the path of truth and righteousness.

Subsequently, the Imams continued to fulfill their role despite being deprived of political power. While assuming power may be one aspect of the Imam's responsibility, the failure to do so does not invalidate their Imamate. Many prophets throughout history did not hold political authority, yet their status as prophets remained intact.

The Imams served as a point of reference for the Muslim community, including the caliphs themselves. Caliphs often sought guidance from the Imams, recognizing their knowledge and wisdom. For instance, Umar acknowledged the pivotal role of Ali, stating that without him, he would have faced perilous situations[254] [255]. Similarly, Muawiyah corresponded with Imam Hassan and sought his counsel, even reaching out to him on behalf of the Roman king[256] [257]. When faced with economic challenges, Abd al-Malik sought the assistance of Imam Sajad, who proposed a solution that liberated Islamic finance from external control[258] [259] [260] [261] [262] [263] [264] [265] [266] [267] [268]. In another instance, the Abbasid ruler turned to Imam Hassan Al-Askari for help in addressing a Christian defiance issue.[269]

251 Al-Baladhuri: Ansab Al-Ashraf, vol. 2, p. 142.

252 Al-Hakim: Al-Mustadrak, vol. 3, p. 142.

253 Al-Khatib: Tarikh Baghdad, vol. 3, p. 171.

254 Ibn Abd Al-Barr: Al-Isti'ab, vol. 3, p. 1103.

255 Ibn Saad: Al-Tabaqat, vol. 2, p. 339.

256 Ibn Kathir: Al-Bidayah wal-Nihayah, vol. 7, p. 359.

257 Subut Ibn Al-Jawzi: Tadhkirah Khawas Al-Ummah, pp. 133-147.

258 Al-Bayhaqi: Al-Mahasin wal-Masawi, pp. 468-469.

259 Ibn Asakir: Tarikh Dimashq, vol. 41, p. 60.

260 Ibn Munzir: Mukhtasar Tarikh Madinat Dimashq, vol. 17, p. 230.

261 Ibn Kathir: Al-Bidayah wal-Nihayah, vol. 9, p. 122.

262 Al-Shahid Al-Awwal: Al-Bayan, p. 185.

263 Al-Sa'di: Jawahir Al-Akhbar wal-Athar Al-Mustakhraja min Lujjat Al-Bahr Al-Zakhir, vol. 3, p. 150.

264 Al-Hurr Al-Amili: Wasa'il Al-Shi'a, vol. 9, p. 149.

265 Al-Najafi: Jawahir Al-Kalam, vol. 15, p. 177.

266 Al-Nasrallah: Dawr Al-Imam Zain al-Abidin (peace be upon him) fi Darb Al-Nuqud Al-Islamiyyah, pp. 331-349.

267 Ibn Al-Sabbagh: Al-Fusul Al-Muhimah, pp. 286-287.

268 Al-Nasrallah: Masadirat Al-Haqq Al-Siyasi wal-Iqtisadi lil-Ahl Al-Bayt (peace be upon them), pp. 189-373.

269 Abu Al-Faraj Al-Isfahani: Maqatil Al-Talibiyyin (all pages).

* Roasted bird meat was presented to the Prophet (peace be upon him and his Household), and he said, "O Allah, bring me the dearest of your creation to you who would share this bird with me." Then Imam Ali came.

Historical accounts depict the harsh treatment that the Imams of Ahlulbait endured, including murder, imprisonment, and poisoning. These accounts emphasize the lack of sanctity attributed to Ahlulbait, as they lived under the authority of the caliphs, often confined in prisons or subjected to fatal actions. The narrative culminated in the house arrest of Imam Hadi and Imam Askari in Samarra, under the Abbasid caliphate. At the time of Imam Askari's passing, his son, Imam Muhammad bin al-Hassan, known as Al-Mahdi, was merely five years old. The caliphate, supported by its juridical system, made various attempts to eliminate him but failed in their endeavors.

The belief in Mahdism, the Awaited Savior, is not exclusive to Islam but holds universal significance. According to this belief:

Firstly, the Awaited Savior is anticipated to be born towards the end of time, specifically from one of the branches of Banu Hashim, a lineage associated with the Prophet (may God bless him and his Household).

Secondly, it is believed that the actual birth of the Awaited Savior, Muhammad al-Mahdi, took place in the year 255 AH. However, he disappeared from public view in 260 AH due to prevailing injustice and oppression. It is believed that he is the son of Hasan al-Askari, who descends from a lineage tracing back to Ali bin Abi Talib, the cousin and son-in-law of the Prophet.

The nation, in this context, not only deprived Ahlulbait of their rightful position in interpreting and applying Islamic law but also infringed upon their basic right to life[270]. The book *Maqatel Al-Talibeen*[271] provides insight into this matter, highlighting the extent of this deprivation.

It is worth noting that the belief in the textual evidence supporting the Imamiyyah (Shi'a) perspective is not limited to their followers but has also been acknowledged by others. For example, the narration that suggests the Prophet commanded Abu Bakr to lead the people in prayer (if assumed to be authentic) has been considered by some as evidence of the Prophet's preference for Abu Bakr. Additionally, the statement attributed to the Prophet that expresses his hypothetcal choice of Abu Bakr[272] as a friend also holds significance in this regard.[273] [274]

270 Al-Jawahiri: Al-Saqifah Wafdaka, p. 70.

271 Al-Muzaffar: Al-Saqifah, pp. 52-59.

272 Wat: Al-Madinah Al-Munawwarah, 29/9219.

273 Ibn Hazm, Al-Mahli, vol. 1, p. 35.
274 Ibn Hanbal: Al-Musnad, vol. 1, p. 463.

References

The Holy Quran.

Arnold, Thomas. Al-Khilafa. Dar Al-Tadamun, Baghdad, 1961.

Ibn Athir, Ali (630 AH). Al-Kamil fi al-Tarikh. Dar Sader, Beirut, 1966.

Ibn Athir, Ali (630 AH). Asad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah. Ed. Khalil Ma'mun, 2nd ed., Dar al-Ma'arifah, Beirut, 2001.

Ibn Athir, Majd al-Din (606 AH / 1209 CE). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith. Ed. Tahir Ahmad, Mahmoud Muhammad, 4th ed., Ismailyan Foundation, Qom, 1364 AH.

Al-Ahmedi, Ali. Makatib al-Rasul (peace be upon him). Dar al-Hadith, 1st ed., 1998.

Ibn Ishaq, Muhammad (d. 151 AH). Al-Sirah wa al-Maghazi. Ed. Suhayl Zakar, Dar al-Fikr, 1st ed., 1978.

Al-Ash'ari, Ali (330 AH). Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin. Ed. Nawwaf al-Jarah, Dar Sader, Beirut, 2006.

Al-Ash'ari, Saad (3rd century AH). Al-Maqalat wa al-Firaq. Ed. Muhammad Jawad Mshkoor, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.

Al-Atir, Husni. Al-Muwajahah bayna al-Quran wal-Isra'iliyyat. 2nd ed., Maktabat al-Nafidhah, Giza, 2004.

Al-Arji, Star. Al-Wahy wa Dalalatuhu fi al-Quran wal-Fikr al-Islami. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2001.

Al-Amini, Abdul Hussein (1970 CE). Al-Ghadir. 4th ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1977.

Al-Bukhari, Muhammad (194-256 AH). Al-Sahih. Ed. Dar al-Fikr, Beirut, 1401 AH.

Badawi, Abdul Rahman. Madhahib al-Islamiyyin. 3rd ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1996.

Al-Burqi, Ahmed (274 AH). Al-Mahasin. Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tahrir, 1270 AH.

Buru, Tawfiq. Tarikh al-Arab al-Qadim. Dar al-Fikr, Damascus, 1996.

Al-Baghdadi, Abdul Qahir (429 AH). Al-Farq bayn al-Firaq. 3rd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.

Al-Baladhuri, Ahmad (279 AH). Ansab al-Ashraf. Ed. Suhayl Zakar, Riyad Zarkali, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1996.

Al-Baladhuri, Ahmad (279 AH). Futuh al-Buldan. Beirut, Dar wa Maktabat al-Hilal, 1988.

Al-Baytari, Khalid. Harb al-Riddah. 1st ed., Mu'assasat al-Rayan, Beirut, 2008.

Al-Bayhaqi, Ibrahim. Al-Mahasin wa al-Masawi. Qom: Manshourat Al-Sharif Al-Radhi, 1423 AH.

Al-Bayhaqi, Ahmed. Al-Sunan Al-Kubra. Beirut: Dar Al-Fikr, n.d.

Al-Tamimi, Hadi. The Jewish Role in the Islamic State until the End of the Prophet's Era. Al-Najaf Al-Ashraf, 2006.

Al-Jassas, Ahmed. Ahkam al-Quran. Edited by Abdul Salam Mohammed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1995.

Ali, Jawad. Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Qabl Al-Islam. Beirut: Ound Dantz, 2006.

Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman. Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Ummam. Edited by Muhammad Abdul Qahir and Mustafa Abdul Qadir. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1992.

Al-Jawhari, Ahmed. Al-Saqbafa Wafdak. Edited by Muhammad Hadi Al-Amini. Beirut: Dar Al-Kutubi, 1993.

Al-Hakim Al-Nishapuri, Mohammed. Al-Mustadrak Ala Al-Sahihayn. Edited by Yusuf Al-Marashli. Beirut, 1406 AH.

Ibn Habeib, Mohammed. Al-Muhbar. Edited by Elza Lichtenshteyn. Beirut: Al-Maktab Al-Ti-

jari Lil Tabaa'a wa al-Nashr, 1942.

Hitti, Philip, et al. Tarikh al-Arab. Vol. 12. Beirut: Dar Al-Kashaf, 2007.

Ibn Hajar, Ahmed. Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba. Beirut: Dar Al-Fikr, 1328 AH.

Ibn Hajar, Ahmed. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Vol. 2. Beirut: Dar Al-Ma'arifah, n.d.

Ibn Abi al-Hadid, Abdul Hamid. Sharh Nahj al-Balagha. Edited by Muhammad Abu al-Fadl. Beirut: Dar al-Jeel, 1987.

Al-Hurr al-Amili, Mohammed. Wasa'il al-Shi'a. Edited and published by Al Al-Bayt Institute for the Revival of Heritage. Qom, 1414 AH.

Ibn Hazm, Ali. Al-Muhalla. Beirut: Dar Al-Fikr, n.d.

Al-Hallaq, Jamal. Masalat al-Hanafi: Qira'a fi Tarikh Muharram. Vol. 2. Baghdad-Beirut: Manshourat Al-Jamal, 2013.

Al-Halabi, Ali. Al-Sirah Al-Halabiyyah. Edited by Abdullah Al-Khalili. Beirut, 2006.

Ibn Hamdun, Mohammed. Al-Tadhkirah Al-Hamdunyyah. Vol. 1. Beirut: Dar Sader, 1996.

Ibn Hanbal, Ahmed. Al-Musnad. Beirut: Dar Sader, n.d.

Khuraysat, Mohammed. Al-Asabiyyah al-Qabliyyah fi Sadr

Al-Islam. Amman: Dar Al-Yazouri, 2011.

Al-Khudari, Mohammed. Al-Dawlah al-Umawiyyah. Beirut: Dar Al-Ma'arifah, 2005.

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed. Tarikh Baghdad. Vol. 1. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997.

Khallaf Allah, Mohammed. "Qur'anic Concepts." Al-Yaqdha Al-Arabiyyah 5, no. 9 (1989): 3.

Ibn Khallikan, Ahmed. Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman. Beirut: Dar Al-Fikr, 1994.

Abu Dawood, Sulaiman. Sunan Abi Dawood. Edited by Saeed Mohammed Al-Laham. Beirut: Dar Al-Fikr, 1990.

Al-Daruish, Jassim and Hussein, Salimah. Their Hearts during the Era of the Message. Al-Basrah: Dar Al-Basrah, 2011.

Al-Duhays, Nizar. The Prophet's Marriage: A Historical Study. Karbala: Dar Al-Rasoul Al-Atham, 2019.

Al-Duhays, Nizar. The Prophet's Biography in Orientalist Perspective. Unpublished doctoral thesis, College of Arts, Al-Basrah, 2020.

Al-Rusafi, Ma'roof. Kitab al-Shakhsiyyah al-Muhammadiyyah. 5th ed. (Baghdad-Germany): Manshurat Al-Jamal, 2011.

Abu Riyyah, Mahmoud. Insights into the Prophetic Sunnah. 2nd ed. Qom: Ansurian Foundation, 1999.

Al-Zubaidi, Mohammed. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus. Beirut: Maktabat Al-Hayat.

Al-Sabhani, Ja'far. Al-Mazahib al-Islamiyyah (al-Millah wal-Nahl). Beirut: Arab History Institute, 2004.

Al-Sabki, Abdul Wahhab. Tabaqat al-Shafi'iyyah. Cairo: Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyyah.

Ibn Saad, Mohammed. Al-Tabaqat al-Kubra. Beirut: Dar Sader.

Ibn Salam, Al-Qasim. Ghareeb al-Hadeeth. Edited by Mohammed Abdel Ma'id. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi, 1964.

Sulh, Hassan. 'Ilm al-Kalam wa al-Tarikh. Beirut, 2011.

Sousa, Ahmed. Arabs and Jews throughout History. 7th ed. Al-Ghari for Printing, n.d.

Ibn Sayyid al-Nas, Mohammed. Uyun al-Athar. Edited by Al-Khatrawi and Maito. 2nd ed. Al-Madinah Al-Munawwarah, 1992.

Al-Suyuti, Abdul Rahman. Kifayah al-Talib. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Shabba, Omar. Tarikh al-Madinah al-Munawwarah. Edited by Fahim Mohammed. Qadis, Dar Al-Fikr, Qom, 1410 AH.

Al-Sharif al-Radi, Mohammed. Nahj al-Balagha. Edited by Subhi Saleh. 1st ed. Beirut, 1387 AH/1967.

Al-Sharif al-Murtada, Ali. Risalat al-Murtada. Edited by Sayyid al-Shuhada

Makkah: Dar Al-Quran, 1405 AH.

Al-Shammari, Maher. "The Prophet Muhammad (PBUH) in the Works of Montgomery Watt on the Prophetic Biography." 1st ed. Islamic Center for Strategic Studies, 2019.

Al-Shahrastani, Muhammad. Al-Milal wal-Nihal. Edited by Sadiq Jameel Al-Atar. 2nd ed. Dar Al-Fikr, Beirut, 2002.

Al-Shahid al-Awwal, Muhammad. Al-Bayan. Islamic Treasures Assembly, Matn Meher, Qom, n.d.

Ibn Abi Shaybah, Abdullah. Al-Musannaf. Edited by Saeed Muhammad Al-Laham. 1st ed. Dar Al-Fikr, 1409 AH.

Al-Salhi, Muhammad. Subul al-Huda wal-Rushd fi Seerat Khayr al-'Ibad. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1414 AH.

Ibn al-Sabbagh, Ali. Al-Fusul al-Muhimma fi Ma'rifat al-A'imma. Edited by Sami al-Ghurairy. 1st ed. Matba'at Starah, Qom Al-Muqaddasah, 1422 AH.

Sabhi, Ahmad. Fi 'Ilm al-Kalam. Dar Al-Nahda Al-Arabiyyah, 5th ed., 1985.

Al-Saduq, Muhammad. 'Uyun Akhbar al-Rida (A). 1st ed. Matba'at Shariah, Al-Haidariyyah Library, Qom, 1425 AH.

Al-Sa'di, Muhammad. Jawahir al-Akhbar wal-Athar al-Mustakhraja min Lujjat al-Bahr al-Zakhkhar. 1st ed. Egypt, 1947.

Al-Saffar, Muhammad. Basa'ir al-Darajat. Edited by Muhammad Kojah. n.p., Dar Al-Ahlami, Tehran, 1404 AH.

Al-Ta'i, Najah. Hal 'Ightal al-Nabi Muhammad (PBUH)? 1st ed. Dar Al-Huda, Beirut, 1999.

Tahir, Nasser. Al-Mujtama' al-Islami min Khilal Surat al-Tawbah. Unpublished Master's thesis, College of Arts, Basra, 2019.

Al-Tabarani, Sulayman. Al-Mu'jam al-Awsat. Edited by Ibrahim al-Husseini. n.p., Dar Al-Haramayn, n.d.

Al-Tabarani, Sulayman. Al-Mu'jam al-Kabeer. Edited by Hamdi Abdul Majid. 2nd ed. Ibn Taymiyyah Library, Cairo, n.d.

Al-Tabari, Muhammad. Tarikh al-Rusul wal-Muluk. Revised by Sadiq Al-Atar. 2nd ed. Dar Al-Fikr, Beirut, 2002.

Al-Tabari, Muhammad. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran. Compiled by Sadiq Al-Atar. Dar Al-Fikr, Beirut, 1995.

Aqil, Nabeeh. Tarikh al-'Arab al-Qadim wa 'Asr al-Rasul. 3rd ed. Dar Al

-Fikr, 1983.

Al-Aamri, Mahmoud. Al-Tahrakat al-'Askariyya li Dawlat al-Madinah fi 'Ahd al-Nabi (PBUH) Batajaha al-Rum wa Hulafaihim min 'Arab al-Sham. Master's thesis, College of Arts, Basra, 2023.

Al-Aamri, Mahmoud, and Al-Awad, Intisar. Ummiyyat al-Da'wah al-Islamiyyah: Risalat al-Nabi (PBUH) ila Heraclius wa Amara' al-Sham Qira'a Naqdiyya. Al-Majalla al-'Iraqiyya, Vol. 3, Issue A8, 2023.

Al-Aamili, Ja'far. Al-Sahih min Seerat al-Imam 'Ali (AS). 1st ed. Wala' Al-Muntadhar (AJ), Qom, 1430 AH.

Al-Amili, Ja'far. Al-Sahih min Sirat al-Nabi al-Azam (saw), 6th ed., Islamic Center for Studies, Beirut, 2010.

Al-Amili, Fahmi. Al-Wahy fi al-Adyan al-Thalathah, 1st ed., Dar al-Mahajjah al-Bayda, Beirut, 2009.

Ibn Abd al-Barr, Yusuf. Al-Isti'ab fi Asma' al-Ashab, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 1992.

Ibn Abd al-Barr, Yusuf. Al-Tamhid, edited by Mustafa al-Alawi and Muhammad Abd al-Kabir al-Bakri, Maktabat al-Maghrib, 1387 AH.

Abdul Kareem, Khalil. Al-Juthur al-Tarikhiyah lil-Shari'ah al-Islamiyah, 2nd ed., Beirut, 1997.

Ibn al-Abri, Gregory. Tareekh Mukhtasar al-Dawal, 1st ed., Dar al-Afaq al-Arabiyyah, Cairo, 2001.

Ibn Asakir, Ali. Tareekh Madinat Dimashq, edited by Ali Shiri, Bayt al-Fikr, Beirut, 1995.

Ibn Asakir, Ali. Tabyin Kizb al-Muftari fi Ma Nusiba ila al-Imam Abi al-Hasan al-Ash'ari, Dar al-Jil, Beirut, 1995.

Al-Aqiqi, Najib. Al-Mustashriqoon, 4th ed., Dar al-Ma'arif, Cairo.

Al-Ali, Saleh Ahmed. Tareekh al-Arab al-Qadeem wa al-Bi'thah al-Nabawiyyah, 2nd ed., Sharikat al-Matba'at, Beirut, 2003.

Al-Aini, Mahmoud. Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

Al-Gharifi, Mahmoud. Al-Talaqa' fi al-Islam, 1st ed., Ru'ya lil-Taba'ah wa al-Nashr, Najaf al-Ashraf, 1433 AH.

Al-Fakhr al-Razi, Fakhr al-Din. Tafsir al-Fakhr al-Razi, 3rd ed., Beirut, 2005.

Abu al-Fida, Imad al-Din. Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Dar al-Ma'arif, Beirut.

Abu al-Faraj al-Isfahani, Ali. Al-Aghani, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1994.

Fawzi, Farouk Omar. Al-Muthaliyah wa al-Waqaiyyah fi Tarikh al-Fikr al-Siyasi inda al-Muslimin, 1st ed., Dar Majdalawi, Amman, 2017.

Ibn Qutaybah, Abdullah. Al-Imamah wa al-Siyasah (Mansoob), edited by Ali Shiri, 1st ed., Qom, 1413 AH.

Al-Qurtubi, Muhammad. Al-Jami' li Ahkam al

-Quran, 1st ed., Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 2006.

Ibn Kathir, Ismail. Al-Bidayah wa al-Nihayah, edited by Hanan Abdul Mannan, Bayt al-Afkar al-Dawliyyah.

Al-Qurani, Ali. Qira'ah Jadidah li Harub al-Riddah, 2nd ed., Qom, 1438 AH.

Ibn Majah: Muhammad (275 AH). Sunan Ibn Majah, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

Al-Muttaqi al-Hindi: Alauddin (975 AH). Kanz al-Ummal, Dar al-Resalah, Beirut, 1989.

Compilation of Authors. Wathiqat al-Madina, 1st ed., Markaz al-Hadara li Tanmiyat al-Fikr al-Islami, Beirut, 2014.

Al-Muhammadawi, Ali (1967). Ida'at fi al-Sirah al-Muhammadiyyah al-Sharifah, Dar al-Basa'ir, n.d.

Murad, Yahya. Mu'jam Asma' al-Mustashriqin, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2004.

Al-Mas'udi, Ali (346 AH). Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, Matba'at al-Sa'adah, Egypt, 1964.

Al-Muzaffar, Muhammad (1964). Al-Saqifah, 4th ed., Mu'assasat Insariyan, Qom, 2004.

Al-Malakh, Hashim. Asalib Tadawul al-Sultah fi al-Dawlah al-Arabiyyah al-Islamiyyah, Majallat Adab al-Rafidain, Mosul, Issue 7, January 1976, pp. 7-33.

Al-Malakh, Hashim. Al-Wasit fi al-Sirah al-Nabawiyyah wa al-Khilafah al-Rashidah, 1st ed., Mosul, 1991.

Ibn Manzur, Muhammad (711 AH). Lisan al-Arab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Qom, 1405 AH.

Ibn Manzur, Muhammad (711 AH). Mukhtasar Tarikh Dimashq, edited by Bayan al-Mahiq, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

Al-Miyah, Anwar. Al-Fikri al-Askari al-Sasani, 1st ed., Al-Rafidain, Beirut, 2016.

Al-Najafi, Muhammad (1226 AH). Jawahir al-Kalam, edited by Sheikh Abbas al-Qawjani, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1365 AH.

Al-Nisaburi, Maimon (508 AH). Bahru al-Kalam, 1st ed., edited by Yusuf Ahmad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.

Al-Nasrallah, Jawad (1971). Al-Imam Ali (a) fi Fikr Mu'tazilah Baghdad, 1st ed., Mu'assasat 'Ulum Nahj al-Balagha, Karbala, 2017.

Al-Nasrallah, Jawad (1971). Dawr al-Imam Zayn al-Abidin (a) fi Darb al-Nuqud al-Islamiyyah Qira'ah Jadidah, Majallat al-Kulliyah al-Jami'ah, Najaf, Issue 46, Vol.

1, 2017.

Al-Nasrallah, Jawad (1971). Masadirat al-Haqq al-Siyasi wa al-Iqtisadi li Ahl al-Bayt (a), 1st ed., Markaz Turath al-Basrah, 2014.

Al-Nasrallah, Jawad Kazim; Tahir, Nasser Baidullah. Muhalat Ightiyal al-Nabi (s) Laylat al-'Uqbah, Majallat Dirasat Tarikhiyyah, Bayt al-Hikmah, Baghdad, Issue 52, 2021.

Al-Nawawi, Yahya (676 AH / 1278 CE). Al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab, Dar al-Fikr, n.d.

Al-Nubakhti, Hassan (3rd century AH). Furuq al-Shi'a, Al-Matba'ah al-Haidariyyah, Najaf al-Ashraf, 1936.

Al-Nisaburi, Muslim (261 AH). Al-Jami' al-Sahih, edited by various editors, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

Ibn Hisham, Abd al-Malik (218 AH / 833 CE). Al-Sirah al-Nabawiyyah, Maktabat Muhammad Ali, Egypt, 1963.

Watt, Montgomery. Al-Madinah al-Munawwarah, Mawjaz Da'irat al-Ma'arif al-Islamiyyah, 1st ed., Sharjah, 1998.

Watt, Montgomery (2006). Muhammad al-Nabi wa Rajul al-Dawlah, translated by Mahmoud Hamoud, Dar al-Takwin, Beirut, 2014.

Al-Waqidi, Muhammad (207 AH). Al-Maghazi, edited by Marsden Jones, 1st ed., Alam al-Kutub, Beirut, 2006.

Yaqut Al-Hamawi, Shehabul Deen (626 AH). Mojam Al-Buldan. Edited by Westandfeild. Leipzig, 1868.

Ya'qubi, Ahmad (292 AH). Al-Tarikh, with commentary by Khalil al-Mansour, 1st ed., Matba'at Mahr, published by Dar al-Itisam, 1425 AH.

Abu Ya'la, Ahmad (307 AH). Al-Musnad, edited by Husayn Salim Asad, Dar al-Ma'mun li al-Turath, n.d.

Al-Yuzbeki, Tawfiq Sultan. Dirasat fi al-Nizam al-Arabiyyah al-Islamiyyah, 3rd ed., Mosul, 1988.

Ibn Hazm: Al-Muhalla, vol. 1, p. 35.

L'Attitude du Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) De la question du système de gouvernement après lui

Une étude dans la réalité politique arabe

Jawad Kazem Manshad Al-Nasrallah[1]

1- Université de Bassora / Faculté des Lettres / Département d'Histoire , Irak;

d.rjawad1968@gmail.com

Doctorat en histoire de la pensée islamique / Professeur.

La date de réception: 3/2/2023

Date d'acceptation : 19/4/2023

date de publication: 1/6/2023

DOI: 10.55568/n.v3i5.17-57.f

Résumé :

Parmi les questions les plus importantes soulevées dans la pensée politique islamique, quelle est la position du Prophète sur la question du système de gouvernement après lui ? Et leur preuve en est que le Prophète a réalisé la force du sentiment tribal parmi les Arabes, ce qui signifie le rejet du système d'héritage. Ou que le Prophète voulait laisser à la nation la liberté de choisir un système de gouvernement qui soit proportionné aux changements de temps et de lieu. Et il y a ceux qui croient que le Prophète doit avoir une opinion sur la question du système de gouvernement après lui, et leur preuve est que l'appel du Prophète est complet pour tout, y compris le système de gouvernement sur la base duquel la charia peut être appliqué ou non.

Parce que les gens suivent la religion de leurs rois, et puis l'approche du Prophète (PSL) dans sa vie est basée sur le fait qu'il avait l'habitude de nommer une personne à sa place quand il allait à la guerre ou à la Omra ou à tout autre endroit, en plus de cela le Prophète (PSL) est conscient des dangers externes (Sassanides et Byzantins), et internes, Ce sont les Juifs, les hypocrites, et les soi-disant prophètes, et tout cela était une menace pour l'état de le Prophète (PSL), qui était tenu d'assurer l'avenir de son état naissant.

Mots-clés: Islam, Prophète Muhammad (PSL), Imamat, le système de gouvernement en Islam.

Introduction

Le septième siècle de notre ère a été témoin d'un événement historique qui a laissé un impact sur les dimensions du temps et du lieu. C'est la mission du Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) dans la péninsule arabique, et les changements qu'il a laissés derrière lui à tous les niveaux. Après vingt-trois ans de travail continu, le Tout-Puissant a dit : (Aujourd'hui, J'ai parachevé pour vous votre religion, et accompli sur vous Mon bienfait. Et J'agrée l'Islam comme religion pour vous) Sourate Al-Maidah verset 3. Puis il a quitté ce monde en laissant derrière lui une loi détaillée et complète pour tout, (Nous n'avons rien négligé dans le Livre) Sourate Al-An'am, verset 38, et le Tout-Puissant a dit : (Et Nous vous avons révélé le Livre expliquant tout, conseils et miséricorde Et bonne nouvelle au Musulmans) Sourate An-Nahl verset 89. Il a dit aussi : (alors que c'est Lui qui a fait descendre vers vous ce Livre bien exposé) Sourate Al-An'am, verset 114.

Cependant, le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) a quitté ce monde, mais la Charia n'a pas disparu. Et si le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) est celui qui est basé sur la Charia dans sa vie, alors qui est celui qui sera à sa place ? Certes, il doit porter certaines des caractéristiques de la prophétie afin d'être qualifié pour comprendre la charia, la compréhension réaliste que le ciel voulait. Peut-être que parmi les problèmes de la charia se trouve la question du système de gouvernement après le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille), car la connaissance de la nature du système de gouvernement clarifiera dans quelle mesure le cours de l'application de la charia sera atteint, et comme il est dit : les gens suivent la religion de leurs rois.

Et si la question de se tenir sur la charia était confiée à la classe des juristes, alors la question du système de gouvernement après le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) est devenue l'une des questions litigieuses les plus importantes de la pensée islamique. Al-Ash'ari[1234567]a dit : (La première chose qui s'est produite de la différence entre les musulmans après la mort de

1 Il est Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Al-Ash'ari, il est né à Bassorah en l'an 260 AH, et il a été dit qu'il a été élevé par le mari de sa mère, Abu Ali Al-Jabai Al-Mu'tazili, en 303 AH. Puis il a débattu avec son professeur et l'a vaincu selon la théorie Ash'ari, puis il a quitté Mu'tazila et a établi une nouvelle école de pensée dans laquelle il a essayé de combiner la stagnation du salafisme avec la rationalité de Mu'tazila. Mais l'affirmation qu'il était un Mu'tazilite pendant quarante ans, il n'y a aucune preuve pour cela, à l'exception de l'affirmation des Ash'aris. Tout ce qui restait de l'héritage Ash'ari, au niveau de la composition et des idées, est l'héritage Ash'ari, et rien n'indique son héritage Mu'tazili. Parmi ses livres : (Maqalat a-Islamieen, al-Ibanah, Ithbat al-Qyas) et d'autres. Il mourut en 324 AH.

2 Voir : Al-Baghdadi, Al-Khatib, Histoire de Bagdad, 11/346.

3 Voir : Ibn Asakir,Tabyin Kadhib al-Muftari, p. 27 398.

4 Voir : Al-Subki, Tabaqat Al-Shafi'iyyah, 3/347.

5 Voir : Subhi, Sur la science de la théologie, 2/43 88.

6 Voir : Al-Subhani, Doctrines islamiques, pp. 42-60.

7 Voir : Badawi, Les doctrines des islamistes, pp. 487-568.

leur Prophète était leur différence dans l'Imamat)[8]. Al-Shahristani *[9] [10] [11] [12] a déclaré : (Et le plus grand désaccord entre la nation est le désaccord de l'Imamat, car aucune épée n'a été tirée dans l'Islam sur une base religieuse comme ce qui a été tirée à propos de l'Imamat à tout moment)[13] [14].

Ici, nous devrions nous demander : Quelle est la position du Prophète Muhammad sur le système de gouvernement après lui ?

Nous pouvons avoir deux opinions :

La première opinion : indique que le prophète Mohammad n'avait pas d'opinion sur la question du système de gouvernement après lui[15] [16].

La deuxième opinion : indique que le Prophète doit avoir une opinion concernant le système de gouvernement après lui[17].

Première opinion :

Certains croient que le Prophète était mort et n'avait pas eu son mot à dire dans le système de gouvernement après lui. Ils voient que les musulmans, après sa mort, ont fait face à un grand choc et ont ressenti le besoin qu'un président prenne en charge leurs affaires. D'autant plus que le Prophète n'a pas établi de principes de base pour les musulmans à suivre après lui, ni précisé la forme de gouvernement et les caractéristiques du dirigeant[18].

Philip Hatti**[19] a dit : (Muhammad a combiné en sa personne les fonctions de prophétie, de législation, d'imamat, de justice, de commandement de l'armée et de leadership civil sur la nation,

8 Al-Ash'ari : Maqalat a-Islamieen, p. 9.

9 Voir: Ibn Khallikan, Wafayaat al-Aeyan, 4/272 275.

10 Voir: Abu Al-Fidaa : Al-Mukhtasar 3/27.

11 Voir : Sobhi : De la connaissance de la parole, 2/239-276.

12 Voir : Salhab : Ilm Al-Kalaam et l'histoire , p. 244-259.

13 Al-Shahristani : Al-Milal wa'l-Nihal.

14 Ibn al-Abri, Tarikh Mukhtasar al-Dawl, p. 98.

15 Al-Baqalani : Al-Tamheed, p. 165.

16 Marouf al-Rusafi : al-Shkhssiah al-Muhammadiah, pp. 36-43.

17 Al-Muzaffar : Al-Saqifah, p. 32-33.

18 Al-Yuzbaki : Études sur les systèmes arabes islamiques, p. ٤٨.

19 Voir : Murad : Lexique des noms orientalistes, pp. 312-314.

* Il est Muhammad bin Abd al-Karim al-Shahristani, l'un des théologiens des Ash'aris, (479 AH - 548 AH), était un philosophe et théologien des Ash'aris, et il a des travaux en théologie, y al-Milal wal-Nihal, Nihayat allqdam fi Ilm al-Kalam et Mafatih al-Asrar. Voir : Ibn Khalkan : La mort des notables 4/272-275, Abu Al-Fidaa : Al-Mukhtasar 3/27, Sobhi : De la connaissance de la parole, 2/239-276 Salhab : Ilm Al-Kalaam et l'histoire , p. 244-259.

** Il est Philip Khoury Hitti (1886-1978 après JC), né au Liban, et a rejoint l'Université américaine de Beyrouth, et a obtenu un baccalauréat en sciences, et a rejoint l'Université de Columbia en Amérique, et a obtenu un doctorat, et l'université l'a nommé comme professeur au Département d'études orientales, il a créé un centre d'études arabes. Il a créé une bibliothèque arabo-islamique pour collecter des manuscrits et des documents arabes. Puis il est retourné au Liban et a travaillé à l'Université américaine de Beyrouth en tant que professeur d'histoire arabe.

mais Muhammad est mort maintenant, alors qui lui succèdera après sa mort ?... Muhammad n'a pas clairement désigné son successeur Pour cette raison, le califat est devenu le plus ancien et le plus complexe des dilemmes auxquels l'Islam est confronté, et il souffre encore de ses difficultés jusqu'à aujourd'hui)[20].

Et Watt*[21] dit: (Avant sa mort, Muhammad n'a fait aucun préparatif pour continuer à gérer les affaires de l'État islamique)[22].

Mais comment ont-ils expliqué cette attitude négative du Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) à l'égard de la question de régner après lui ?

Peut-être ont-ils avancé plusieurs preuves pour étayer ce vers quoi ils ont imaginé, notamment :

Premièrement : la force du système tribal chez les Arabes.

L'orientaliste Arnold**[23] dit : ((Il est absurde de rechercher pourquoi le Messager a négligé (le système de gouvernement) malgré son génie dans l'organisation, et il n'a pas pris de précautions pour l'avenir des musulmans, et il est possible qu'il se soit rendu compte de la force du sentiment tribal arabe qui ne reconnaissait pas le principe de l'héritage dans les formes de sa vie politique primitive, mais plutôt il partait C'est aux membres de la tribu de choisir leur propre prince))[24].

Hitti dit: (La fonction du Messager en termes d'être le Sceau des Prophètes et le plus grand d'entre eux, cette fonction par sa nature n'est pas transférable à un successeur qui l'hérite de lui. Le Prophète n'a laissé de progéniture mâle ou femelle que pour sa fille Fatima, la femme d'Ali. Quant au leadership ou au cheikh parmi les Arabes, il n'était pas complètement héréditaire. Au contraire, il était surtout électoral qui passait à l'aîné de la tribu, et par conséquent, si le Prophète

20 Philip Hitti : Histoire des Arabes, p. 195.

21 Voir : Al-Aqiqi, Les Orientalistes 2/132 ; Al-Shammari, Le Prophète Muhammad (psl) dans les œuvres de Montgomery Watt, pp. 48-58.

22 Muhammad, le prophète et homme d'État, page 296.

23 Voir : Murad : Lexique des noms orientalistes, pp. 94-95.

24 Arnold : le califat, page 14.

* William Montgomery Watt : Un orientaliste anglo-écossais (1909-2006 après JC) Il a étudié à la Larch Academy et au George Watson College à Édimbourg, entre autres. Il est devenu pasteur de plusieurs églises, se spécialisant dans la biographie du Prophète et l'histoire de l'Islam, et a travaillé comme chef du Département de langue arabe et d'études islamiques à l'Université d'Édimbourg. Parmi ses œuvres figurent : Muhammad à La Mecque, et Muhammad à Médine.

** Il s'agit de l'orientaliste britannique Thomas Walker Arnold, (1864-1930 AD) qui a commencé sa vie scientifique à l'Université de Cambridge, où il a appris la langue arabe, et a travaillé comme chercheur à l'Université d'Aligarh en Inde, au cours de laquelle il a écrit son livre (L'appel à l'islam) et son livre (Le califat), et en 1904, il devint secrétaire adjoint de la bibliothèque du département du gouvernement indien du ministère britannique des Affaires étrangères et fut membre du comité de rédaction de l'Encyclopédie islamique.

ne considérait pas ses fils, le problème auquel l'Islam a été confronté après la mort du Messager reste aussi complexe)[25].

L'intention de leurs paroles est que les Arabes sont habitués au système tribal qui rejette la nomination et l'héritage au pouvoir.

Ici on peut dire :

Le Prophète Muhammad est venu révolutionner tous les niveaux corrompus, y compris le système tribal basé sur le lien du sang, alors le Prophète a annulé le lien du sang (Que périssent les deux mains d'Abû-Lahab et que lui-même périsse) Sourate Al-Masd verset 1., et l'a remplacé par le lien de la foi: (Salman est de nous, Ahl al-Bayt)[26] [27] [28] [29], il a établi une société idéologique dont le but est l'islam, et a éliminé les liens tribaux qui cherchent la vengeance et l'effusion de sang, sauf pour ce qui était lié aux liens de la parenté, et les conséquences de payer le prix du sang[30].

Alors, comment peut-on dire que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a réalisé le pouvoir du sentiment tribal, malgré le fait qu'il s'est efforcé de le saper, sauf pour les questions qui sont dans l'intérêt de l'individu musulman.

L'étude de l'histoire des Arabes, passée et présente, prouve que les Arabes n'ont connu aucun système autre que le système tribal, que ce soit dans leurs entités politiques, comme la famille de Lakhm d'al-Manathira à al-Hirah[3132] , la famille de Thawr à Kinda[33] [34] et la famille de Jaffna dans le royaume Ghassanide au Levant[35] [36]. Dans les pays du Yémen, comme l'État

25 Hitti : Histoire des Arabes, p. 195.

26 Al-Tabarani : Al-Mu'jam Al-Kabeer 6/212, Al-Tabari : Jami' Al-Bayan 21/162, Al-Saduq : Uyun Akhbar Al-Ridha 2/70, Al-Hakim : Al-Mustadrak sur Al-Sahihain 3/598.

27 Al-Tabari : Jami' Al-Bayan 21/162.

28 Al-Saduq : Uyun Akhbar Al-Ridha 2/70.

29 Al-Hakim : Al-Mustadrak sur Al-Sahihain 3/598.

30 Voir : Sur l'impact du tribalisme tribal, à la fois avant et après l'Islam : Khuraisat : le tribalisme tribal dans les premières années de l'Islam, pp. 21-572.

31 Jawad Ali : Al-Mufassal dans l'histoire des Arabes 3/139-247.

32 Al-Ali : L'histoire ancienne des Arabes, pp. 109-127.

33 Jawad Ali : Al-Mufassal 3/248-303.

34 Aqel : L›histoire des Arabes, pp. 205222-.

35 Jawad Ali : Al-Mufassal 3/ 304-353.

36 Al-Ali : L'histoire ancienne des Arabes, pp. 101-108.

de Ma'in, qui était gouverné par sept familles[37] [38], et le règne des Mokarbeh* [39] [40] [41] [42] [43] dans chacun des Hadramout[44], Qataban[45] [46] et Saba[47] [48] était héréditaire, ainsi que dans certaines villes (villages) comme La Mecque[49] [50] et Yathrib[51]. Ainsi que les tribus dispersées dans le désert[52], et c'est quelque chose auquel les Arabes s'accrochent encore à ce jour, et certains d'entre eux y aspirent tribalement et politiquement.

Deuxièmement : La nature de la mission du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)

La mission du Prophète est la prophétie qui s'est terminée avec sa mort, mais ce qui se passe après sa mort ne relève pas de sa mission. Comme le dit Al-Khudari[53] : Le Messager (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) avait deux fonctions qu'il remplissait pour la nation : La première : communiquer au nom de Dieu les dispositions du message qu'il avait été choisi pour accomplir, car il est alors un législateur au nom de Dieu. Le second : Il est un imam des musulmans, à qui leur parole se rassemble, donc il les dirige vers le bien et les éloigne du mal, et à lui le pouvoir judiciaire se termine dans leurs problèmes, selon ce qui lui est révélé de la Charia, puis il exécute ces décisions. Et le premier travail s'est terminé par sa mort (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) après avoir promulgué ce que Dieu voulait promulguer, il ne restait donc plus rien pour personne, après cela, sauf la fermeté sur les règles de cette loi et la déduction de son intégralité).

37 Jawad Ali : Al-Mufassal 2/65.

38 Aqel : L›histoire des Arabes, , pp. 82-92.

39 Ibn Salam : Ghareeb Al-Hadith 2/60.

40 Ibn Al-Atheer : Al-Nihaayah 4/161.

41 Ibn Manzoor : Lisan Al-Arab, 1/712.

42 Al-Zubaidi : Taj Al-Arous, 2/369.

43 Jawad Ali : Al –Mufassal, 2/210.

44 Jawad Ali : Al-Mufassal, 2/ 104.

45 Jawad Ali : Al-Mufassal, 2/141.

46 Pro : Ancient Arab History, pp. 69-71.

47 Jawad Ali : Al-Mufassal 2/247-269.

48 Pro : Histoire arabe ancienne, pp. 72-80.

49 Jawad Ali : Al-Mufassal 4/17, 45 et au-delà.

50 Al-Ali : Histoire ancienne des Arabes, p. 141.

51 Jawad Ali : Al-Mufassal 4/96-106.

52 Pro : Histoire arabe ancienne, p. 198.

53 L'État omeyyade, p. 148.

* Al-Mukariba : Le pluriel de Makreb : Il est le chef de l'État, et peut-être est-il tiré du mot Muqrab, qui dénote la proximité avec les dieux, donc Al-Makrib était celui qui apporte la proximité et le lien entre les dieux et le peuple, ou un médiateur entre eux et les créatures.

Al-Mallah[54] [55] dit: ((Si le Messager (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a quitté un système politique pour diriger l'État islamique, c'est dû au fait que le Messager n'a pas rempli son autorité politique dans son à titre personnel, mais plutôt en sa qualité de Messager de Dieu (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), et puisque la caractéristique du message ou de la prophétie a pris fin avec sa mort, parce qu'il est le dernier des Prophètes, et que la prophétie n'est pas héritée, donc le pouvoir politique qui en émane est pas non plus soumis à l'héritage ou à la cession)).

Hitti[56] dit: ((La fonction du Messager (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) en termes d'être le sceau des prophètes et le plus grand d'entre eux, n'est pas susceptible, selon sa nature, de transférer à un successeur qui hérite ça de lui)).

Nous pouvons dire :

Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) n'a pas entrepris l'affaire (la mission de prophétie) personnellement, mais a plutôt pris en charge cette affaire afin de communiquer la charia à la communauté humaine, et si le Prophète s'était déplacé vers le Compagnon Suprême, alors sa charia demeure jusqu'au Jour du Jugement, Il incombe au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi qu'à sa famille) d'assurer la continuité de l'application de cette loi, et parmi Les personnes les plus importantes travaillant à sa mise en œuvre sont les dirigeants, Il a même été dit : que les gens suivent la religion de leurs rois[57], il était donc nécessaire que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi qu'à sa famille) jette les bases d'un système de gouvernement conforme à ce que voulait la charia, pour assurer l'application de celle-ci selon ce que le Ciel a voulu.

Troisièmement : Choix de la nation :

Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) voulait laisser la nation pour choisir un système de gouvernement proportionné aux changements de temps et de lieu. Puisque le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) n'a pas stipulé un calife spécifique, et il a laissé la question à la nation de choisir elle-même qui elle voudrait[58] [59]. L'un d'eux dit : (La prophétie ne peut être héritée, donc le pouvoir politique qui en émane n'est pas non plus soumis à l'héritage ou à la disposition, et il devient avec la mort du Prophète à ses propriétaires d'origine qui sont les fils de la nation, donc qu'ils choisissent qui ils leur confient, et cela en fonction de ce qui s'est installé

54 Méthodes de transfert de pouvoir dans l›État islamique arabe, p.733-.

55 Al-Waseet dans la biographie du prophète, p.231.

56 Histoire des Arabes p. 195.

57 Ibn Hajar : Fath Al-Bari 7/114.

58 Al-Maqalat wal-Firaq. p. 3.

59 al-Nuwbikhti : firaq al-Shiaa. p. 3.

dans leur société de coutumes et de traditions liées à ce domaine)[60] [61]. Il a ajouté : (Peut-être que la sagesse derrière cela est que le système de gouvernement et les questions connexes changent constamment et changent en fonction des circonstances de temps et de lieu, ce qui nécessite de laisser le peuple de la nation s'en occuper en fonction de ses conditions et les circonstances de l'époque dans laquelle ils vivent)[62].

Al-Khudari[63] a déclaré : (Il n'y avait aucune déclaration dans la Sunna sur un système spécial pour élire le calife, à l'exception de quelques conseils exhortant les gens à ne pas être en désaccord et à se diviser, comme si la charia voulait confier cette question aux musulmans afin qu'ils puissent le résoudre eux-mêmes).

Un autre a dit: (Avec la mort du Messager (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), la prophétie a pris fin, et la prophétie n'est pas héritée, tout comme son autorité politique a pris fin, et le pouvoir n'est pas non plus hérité, mais revient plutôt à la nation qui l'accorde à la personne de son choix)[64].

Khalaf Allah[65] a dit : La Charia islamique est dépourvue d'un texte de sagesse que Dieu veut, à savoir que la question devrait être laissée à l'esprit humain pour qu'il s'y efforce selon les circonstances de temps et de lieu, et selon le développement de la pensée humaine dans sa prise de conscience des responsabilités du chef de l'Etat ou du calife.

Cette preuve est digne d'appréciation, si la nation avait la capacité de choisir un système de gouvernement proportionné aux changements de temps et de lieu, et ce qui est observé est le contraire, car la nation a lamentablement échoué en cela, et combien de temps elle est revenue à le système tribal auquel les Arabes aspiraient, et l'épée est devenue l'arbitre des différends, L'histoire de la nation est pleine de guerres qui ne sont pas encore terminées, car les peuples islamiques ne trouvent de solution à leurs problèmes que dans les révolutions et les soulèvements à travers l'histoire.

Rendre la nation à son choix est l'essence de l'anarchie, cela signifie jeter la nation dans le plus grand abîme de désaccord qui n'a pas de limites, car les gens diffèrent dans les opinions, les idées, les émotions et les goûts les plus simples, et peut-être que le désaccord atteint même les jumeaux, car il est impossible pour les habitants d'une ville de s'entendre sur une règle, alors

60 Al-Mallah : Méthodes de transfert de pouvoir dans l'État islamique arabe, p.7-33.

61 Al-Waseet dans la biographie du prophète, pp. 231-232.

62 Al-Mallah : Al-Waseet dans la Biographie du Prophète, p. 232.

63 L'État omeyyade, p. 151.

64 Fawzi: Idéalisme et réalisme dans l'histoire de la pensée politique musulmane. p.38.

65 Concepts coraniques, p. 120

comment avec une grande nation au fil des temps? D'autant plus que la gouvernance est un théâtre d'émotions, d'objectifs personnels et d'inclinations. D'où l'impossibilité d'avoir une véritable opinion publique dans aucune nation, mais plutôt la question devient, maintenant , comme c'est dans les pays développés soumise à l'opinion de la majorité pour résoudre les désaccords dans la nation, et c'est la dernière chose à laquelle l'humanité est parvenue après l'incapacité de former une opinion qui inclut la nation entière, bien que personne n'ait dit que le Prophète a légiféré Une loi pour prendre l'opinion de la majorité dans le choix du dirigeant, Quant à ceux qui croient que le concept de nation fait référence au (Ahl ah-Hal wal-Aqd)[66], il n'y a, en fait, aucun accord sur qui sont-ils? De plus sur la possibilité qu'un accord se produise entre eux. La preuve en est : Abu Bakr, qui a constaté que son serment d'allégeance était un échec, et qu'Allah a protégé le peuple de son mal*[67] [68], a réalisé l'impossibilité de la capacité de la nation à choisir, alors il a eu recours à la méthode de nomination directe. De même, Omar a utilisé la méthode de l'élection du calife à travers six personnes pour en choisir une, et peut-être qu'il s'est rendu compte de l'impossibilité de l'accord de ces six (Ahl ah-Hal wal-Aqd), alors il a eu recours à la préférence de l'opinion de la majorité, quand il a ordonné que le groupe dans lequel Abd al-Rahman bin Auf soit préféré, et quand le peuple de Médine a choisi l'Imam Ali (as) Il a été rejeté par les autres, et cela s'est terminé par des guerres sanglantes. Nous notons ici qu'Abu Bakr et Omar ont réalisé l'erreur de s'appuyer sur la nation pour choisir le gouvernant, mais il est étrange que cette affaire soit attribuée au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) qui (ne prononce rien sous l'effet de la passion. Ce n'est rien d'autre qu'une révélation inspirée) Sourate Al-Najm, versets 3-4, et c'est lui qui a indiqué que les épreuves viendront aux musulmans sont comme des parties de la nuit noire[69] [70]. Il est donc faux d'attribuer cette législation au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille); Surtout quand Abu Bakr et Umar ont réalisé l'impossibilité d'y parvenir, et donc ils n'ont pas agi conformément à cela, mais même Aïcha a dit, un jour, à Omar bin Al-Khattab: (Ne laissez pas la nation de Muhammad sans berger, nomme-leur un successeur, et ne les laisse pas après toi par négligence, car je crains pour eux des séditions)[71]. Ce qui est étrange, pourquoi personne ne s'est-il référé au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), comme Aïcha s'est référée

66 Voir : Abdel Hamid, L'histoire culturelle et politique de l'islam, pp. 133-141.

67 Al-Bukhari : Al-Sahih 8/26.

68 Ibn Abdul-Bar : Al-Tamheed 22/154.

69 : Ibn Hanbal : Al-Musnad 4/277.

70 Al-Hakim : Al-Mustadrak 4/432.

71 Ibn Qutayba : Imamat et Politique 1/28.

* Omar Ibn Al-Khattab a dit: (Le serment d'allégeance à Abu Bakr a été un jaillissement, et il a été complété. Certes, c'était comme ça, mais Allah a protégé son mal).

à Omar ? Et pourquoi ne l'ont-ils pas interrogé à ce sujet, alors qu'ils l'ont interrogé sur toutes les petites et grandes choses ? On lui avait peut-être demandé et il a répondu, mais l'Histoire avait une opinion différente. Alors cette question peut être posée : Quelle est la preuve coranique ou prophétique que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a laissé la question du système de gouvernement à la nation ? Là où il n'y a pas de texte coranique ou prophétique à ce sujet, mais le Coran dit : (Ton Seigneur crée ce qu'Il veut et Il choisit; il ne leur a jamais appartenu de choisir. Gloire à Allah! Il transcende ce qu'ils associent à Lui) Sourate Al-Qasas verset 68.. [72]

Lecture critique

On peut dire que les arguments lesquels évoquées pour nier le fait que le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) avait une opinion sur la question du système de gouvernement après lui, peuvent être réfutés comme suit :

Premièrement : Le consensus de la communauté selon lequel l'imamat est un devoir obligatoire :

Il est à noter que l'idée de l'existence d'un gouvernant qui prend en charge les affaires de la nation a préoccupé l'esprit des hommes d'État depuis le premier moment de la mort du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille). Il est rapporté qu'Abu Bakr a dit : (il est indispensable qu'un homme prenne en charge vos affaires, prie avec vous et combatte votre ennemi)[73]. Et il est rapporté que l'Imam Ali (as) quand il entendit les Kharijites dire : Il n'y a de jugement que pour Dieu. Il a (as) dit : (Ceci est une parole de vérité qui est destinée au mensonge. Oui, il n'y a de jugement que pour Dieu, mais ceux-ci disent qu'il n'y a d'émirat que par Dieu, Les gens ont besoin d'un dirigeant, juste ou immoral, sous l'émirat duquel le croyant travaille et l'incroyant y prend plaisir. Le butin sera collecté par lui, l'ennemi sera combattu par lui, les sentiers seront sécurisés par lui, et les faibles prennent leurs droits des forts, afin qu'un bienfaiteur se repose ; et on sera délivré d'un malfaiteur)[74] [75] [76] [77].

Quant aux théologiens, Al-Baghdadi[78] a dit : (L'imamat est un devoir dont la nation porte la responsabilité, afin d'établir l'imam. Il nomme des juges et des administrateurs pour eux, contrôle

72 Al-Muzaffar : Al-Saqifah, pp. 35-44.

73 Ibn Qutayba : Imamat et Politique 1/25.

74 Al-Sharif Al-Radi : Nahj Al-Balaghah, p. 82.

75 Voir aussi: Ibn Abi Shaybah : Al-Musannaf 8/735

76 Al-Bayhaqi : Al-Sunan Al-Kubra 8/184.

77 Al-Nasrallah : Imam Ali (as) dans la pensée du Mu'tazila de Bagdad, p. 308.

78 Al-Farq bayn al-Firaq, p. 27.

leurs frontières, partage le butin entre eux, et rend justice à leur opprimé de leur oppresseur).

Al-Nasafi[79] a mentionné, alors qu'il parlait de l'obligation de l'Imamat : Cela indique que lorsque le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) est décédé, les Compagnons se sont réunis dans la Saqifah de Bani Sa'idah, et ils ont dit : Nous avons entendu le Messager de Dieu (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) dire : (Celui qui meurt sans croire à un Imam, Il est mort d'une mort de Jahilia (préislamique).[80] [81] [82] [83]. Il ne faut pas qu'un jour se passe sans que nous voyions un imam qui soit le calife.

Al-Nasafi a ajouté : Celui qui ne croit pas en l'imamat comme il croit aux prières du vendredi, aux deux Aïds et au mariage des orphelins, et celui qui nie l'imamat, alors il a renié les obligations, et celui qui nie les obligations a commis un blasphème[84].

Si l'Imamat indiquant ce sens (un système de gouvernement), était si important dans la pensée islamique, pourquoi le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) l'a-t-il négligé ?

Deuxièmement : la biographie réelle des dirigeants :

Quiconque suit la biographie des gouvernants après la mort du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) et jusqu'à aujourd'hui, il constatera que les dirigeants accordaient une grande attention à ceux qui ont pris le pouvoir après eux. Les juristes en ont déduit que l'Imamat est nécessaire, et que ce comportement des dirigeants est dans le but d'éviter la sédition, de sorte qu'ils ont justifié le serment d'allégeance à Muawiya à son fils Yazid, à leur avis, pour empêcher la sédition.

La question ici : Quelle est la plus correcte, l'attitude du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) qui laisse-t-elle (selon leur opinion) la question du système de gouvernement sans clarifier sa réalité ? Ou est-ce plus correcte est l'attitude des dirigeants qui ont assumé la direction de l'État à travers l'histoire, en mettant l'accent sur le système de gouvernement après eux tel qu'ils le voient ?

79 Bahr al-Kalam, p. 171.

80 Al-Saffar : Bassair al-Darajat, p. 279.

81 Il a été mentionné dans le libellé : Quiconque meurt sans avoir un serment d'allégeance sur son cou meurt d'une mort pré-islamique. Voir : Ibn Hazm : Al-Muhalla 1/45,

82 Al-Nawawi : Al-Majmoo' 19/190.

83 il a été dit : Quiconque meurt sans connaître son imam meurt d›une mort préislamique, voir : Al-Barqi : Al- Mahasin 1/154.

84 Bahr al-Kalam p. 172.

Troisièmement : L'impact négatif de ne pas établir un système d'Imamat :

Il est noté que l'échec d'établir un système de gouvernement par le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à leur opinion, a eu un impact négatif sur la vie de la nation, car il l'a beaucoup préoccupé, de sorte qu'Al-Ash'ari a dit : (Le premier chose qui s'est produite de la différence entre les musulmans après la mort de leur Prophète était leur différence dans l'Imamat)[85]. Al-Shahristani a, de son cote, déclaré : (Et le plus grand désaccord entre la communauté est le désaccord de l'Imamat, car aucune épée n'a été tirée dans l'Islam sur une base religieuse comme ce qui a été tirée à propos de l'Imamat à tout moment)[86].

Après avoir passé en revue le système de califat à travers les âges et les effets négatifs qu'il a laissés derrière, Al-Khudari a déclaré[87]: La conclusion est que question du califat islamique et de sa succession, ne s'est pas déroulée avec le temps dans une voie dénuée d'embûches. Au contraire, laisser la nation telle qu'elle est, sans une solution spécifique que la nation accepte et défende, a été la cause de la plupart des incidents qui ont affligé les musulmans, car cela a créé des types de discorde et de guerres continues, que rarement le temps passe sans que ces événements ne se renouvellent, que ce soit entre deux groupes ou entre deux personnes.

La deuxième équipe :

Les tenants de ce groupe croient que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) devrait avoir une opinion sur la question du système de gouvernement après lui. Ils ont fourni les preuves suivantes :

Premièrement : l'exhaustivité de la Charia.

La Charia du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) était détaillée et tout inclut. Dieu Tout-Puissant a dit : (Nous n'avons rien omis d'écrire dans le Livre) sourate Al-An'am, verset 38. Il a, aussi, dit : (Et Nous avons fait descendre sur toi le Livre, comme un exposé explicite de toute chose, ainsi qu'un guide, une grâce et une bonne annonce aux Musulmans) Sourate An-Nahl verset 89. Allah, Gloire a Lui, a dit : (c'est Lui qui a fait descendre vers vous ce Livre bien exposé) Sourate Al-An'am, verset 114. Certes, assurer l'application de la Charia était la préoccupation la plus importante du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), à travers le système de gouvernance approprié. Quiconque connaît la biographie du Prophète,

85 Al-Ash'ari : Maqalat a-Islamieen, p. 9.

86 Al-Shahristani, Al-Milal wa Al-Nahl, p. 17.

87 L'État omeyyade, p. 156.

notamment en ce qui concerne l'enseignement et la transmission de la Charia aux membres de la nation, trouve que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) n'a épargné aucun effort à cet égard, même dans les détails les plus simples de la vie, que ce soit dans les toilettes, en portant vêtements, le port de chaussures, de quel côté les gens doivent dormir, comment manger, comment s'asseoir dans la rue, la façon de dire bonjour, que ce soit aux musulmans ou aux gens du livre, l'étiquette de la copulation avec une épouse libre ou une esclave, comment visiter les malades, suivre le cortège funèbre, Et d'autres choses incluses dans les livres de hadiths et de jurisprudence*. Mais n'est-il pas étrange que le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) ait négligé ou ignoré le sort de la communauté musulmane après lui ?! Alors pourquoi des textes sacrés nous sont-ils parvenus, sur des questions de vie ou de subsistance de moindre importance, alors que le Prophète ne les a pas confiés aux humains pour qu'ils s'efforcent d'y connaître, selon ce que leur temps et leur lieu exigent, bien qu'ils soient beaucoup moins important que la question du califat et du système de gouvernement ? Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a parlé de questions plus affectées par les changements de temps et de lieu, telles que : les ventes, la location, le partenariat, la préemption, la réforme des terres mortes, l'objet trouvé, et autres. Alors, le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) n'a pas permis aux musulmans d'y promulguer les règles et les décisions qui conviennent à leur époque et à leur lieu ?! Attribuer la question du système de gouvernement au choix des êtres humains contredit les règles les plus simples de la logique, car comment l'islam restreint-il le choix des musulmans dans les affaires ordinaires qui n'ont pas d'importance, tout en laissant cette question importante et cruciale pour la vie des musulmans, à leur choix ?[88] [89].

Deuxièmement : La biographie pratique du prophète :

Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) dans sa vie pratique, chaque fois qu'il voyageait, mettait un dirigent sur la Médine pour gérer ses affaires, même si c'était pour une courte période, alors comment pouvait-il quitter le monde sans garantir, pour les musulmans, un système de gouvernement ? al-Waqidi a mentionné[90] : (On dit que le Messager de Dieu (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) a nommé à Médine un groupe de ses compagnons quand il voulait aller aux invasions : à la bataille de Wadan, il a nommé Saad bin Ubadah, à la bataille de Bawat, il a

88 Abdul Karim, Les racines historiques de la loi islamique, pp. 103-104

89 voir : Abdul Hamid : History of Islam, pp. 129-130.

90 Al-Maghazi 1/ 7-8.

* Pour plus de détails, voir : Livres des hadiths du Prophète et livres de jurisprudence de différentes écoles de pensée pour clarifier les détails à ce sujet. Al-Jaziri : Jurisprudence sur les quatre écoles de pensée. ٥ tomes. Mughniyeh : Jurisprudence sur les Cinq Doctrines. 2 tomes.

nommé Saad bin Muadh. Dans la bataille de Talab, il nomma Karaz bin Jabir al-Fihri et Zaid bin Haritha. Dans la bataille de Dhi al-Ashirah, il a nommé Abu Salamah bin Abd al-Assad al-Makhzoumi. Dans la bataille de Badr (combat), il a nommé Abu Lubabah bin Abd al-Mundhir al-Omari. Dans la bataille d'al -Suwaiq il a nommé Abu Lubabah bin Abd al-Mundhir al-Omari. Dans la bataille d'al-Kadr il a nommé Ibn Umm Maktum, et dans la bataille de Dhu Amr il a nommé calife Othman Bin-Affan. Lors de la bataille de Bahran, Ibn Umm Maktoum a été nommé calife. Lors de la bataille d›Uhud, Ibn Umm Maktoum a été nommé. Dans la bataille de Hamra al-Asad, il a nommé Ibn Umm Maktum. Dans la bataille de Banu al-Nadir, il a nommé Ibn Umm Maktum. Dans la bataille de Badr (Le rendez-vous), il a nommé Abdullah bin Rawaha. Dans la bataille de Dhat al-Riqaa, il a nommé Uthman bin Affan. Dans la bataille de Dumat al-Jandal, il a nommé Sabaa bin Arfatah. Dans la bataille Al-Muraysi a nommé Zaid bin Haritha, et dans la bataille de la tranchée, il a nommé Ibn Umm Maktoum. Dans la bataille de Banu Qurayzah, il a nommé Ibn Umm Maktoum, et dans la bataille de Bani Lahyan, il a nommé Ibn Umm Maktoum. Dans la bataille de la Ghaba, il a nommé Ibn Umm Maktoum. Dans Sulh al-Hudaybiyah, il a nommé Ibn Umm Maktoum. Dans la bataille de Khaybar a nommé Saba 'bin Arafatah al-Ghifari. Dans la vie du problème, il a nommé Abu Rahm al-Ghifari. Dans les conquêtes d'al-Fath, Hunayn et al-Taif, il nomma Ibn Umm Maktoum. Dans la campagne de Tabuk, Ibn Umm Maktoum fut nommé. On dit, selon une autre narration, qu'il a nommé Muhammad bin Maslama Al-Ashli, et dans le pèlerinage du Messager de Dieu, il a nommé Ibn Umm Maktoum).

Mais ce que l'on sait, c'est que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a laissé l'Imam Ali (as) en charge de Médine, en disant : Tu es pour moi ce qu'Aaron était pour Moïse, sauf qu'il n'y a pas de prophète après moi[91 92 93 94 95 96 97].

Troisièmement : Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) avait l'habitude de dire: Si trois personnes partent en voyage, qu'elles nomment l'une d'elles comme leur commandant[98 99]

91 Ibn Hanbal : Al-Musnad 1/170.

92 Al-Bukhari : Al-Sahih 4/208.

93 Muslim : Al-Sahih 7/120.

94 Ibn Majah : Al-Sunan 1/43.

95 Al-Sharif Al-Murtada : Ses lettres 4 /76.

96 Al-Bayhaqi : Al-Sunan Al-Kubra 9/40.

97 Concernant ce qui a été soulevé à propos du hadith, voir : Al-Milani : Hadith Al-Manzala, pp. 7-79.

98 Voir : Abu Dawud : Sunan Abi Dawud 1/587.

99 Abu Ya'la : Musnad Abu Ya'la 2/319.

[100] [101], à tel point qu'Omar ibn al-Khattab a imposé aux gens de la Shura qu'il ne se passe pas trois jours jusqu'à ce qu'ils nomment l'un d'eux comme commandant[102] [103].

Quatrièmement : Dangers externes et internes :

Les dangers qui menacent l'Etat obligent le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à en protéger son Etat. Ce sont les dangers extérieurs des Romains byzantins, les Perses sassanides et les dangers intérieurs représentés par les Juifs, les hypocrites et les prétendants à la prophétie.

Premièrement : les dangers externes :

L'état sassanide : Trois événements importants se sont déroulés du côté de la péninsule arabique, qui ont marqué les milieux sassanides, à savoir :

Premièrement : la bataille de Dhi Qar[104].

Il a été dit qu'elle a eu lieu à la naissance du Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille), et il a été dit qu'elle a eu lieu après son départ de la bataille de Badr[105] [106]. Cette bataille a eu lieu entre les tribus de Banu Shayban et leurs voisins arabes, et les forces de l'État sassanide à l'époque de Chosroes* Parvez**[107]. Les Arabes ont remporté la victoire sur les forces sassanides. Ils avaient élevé le slogan (Ô Mansour Amett), en l'honneur du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)[108], à tel point qu'il soit dit à propos du jour de Dhi Qar : C'est le premier jour où les Arabes se sont vengés de les non-arabes***[109] [110] [111].

100 al-Tabarani : al-Mu'jam al-Awsat 8/100.

101 Ibn Abd al-Barr : al-Tamheed 20/7.

102 Voir : Ibn Shuba : Histoire de Médine 3/924.

103 Voir : al-Tabari : Histoire 3/293.

104 Dhu Qar : De l'eau pour Bakr bin Wael près de Kufa, entre lui et Wasit, et en elle la célèbre bataille de Dhi Qar a eu lieu. Voir : Yaqut Al-Hamawi : Mu'jam Al-Buldan 4/293.

105 Yaqut al-Hamawi : Mu'jam al-Buldan 4/294.

106 Jawad Ali : al-Mufassal 3/231.

107 Voir : Al-Mayah : La pensée militaire sassanide, pp. 73-78.

108 Al-Suyuti, kifayat altaalib.1/183 .

109 Yaqut al-Hamawi : Lexique des pays 4/294.

110 Voir : Ibn Abd al-Bar : al-Isti'b 1/73

111 al-Muttaqi al-Hindi : Kanz al-Ummal 10/601.

* C'est le titre de celui qui prend le pouvoir sur l'État sassanide, et cela signifie le roi.

** Chosroes Parvez bin Hormuz IV (591-628), a fait face à la rébellion de Bahram Gobin, qui a incité Parvez à demander l'aide de l'empereur byzantin Maurice en échange de la cession du Levant, qui est tombé entre les mains des Sassanides, et il a réussi à regagner son trône, et à son époque il y a eu la bataille de Dhi Qar, puis les relations avec les Byzantins se sont détériorées Après la mort de Maurice, Parvez a pu prendre le contrôle de Jérusalem et de l'Égypte, mais Héraclius a rapidement restauré son influence sur l'Égypte et le Levant, puis Parvez a été tué par son fils Cherweh.

*** certains d'entre eux ont attribué le dicton au Prophète Muhammad (PSL) avec l'ajout : (Par moi, ils ont gagné).

Deuxièmement : Le message du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à Chosroes :

Lorsque le Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a été envoyé à toute l'humanité, contrairement au reste des prophètes, comme l'a dit le Tout-Puissant : (Et Nous ne t'avons envoyé qu'en tant qu'annonciateur et avertisseur pour toute l'humanité. Mais la plupart des gens ne savent pas) Sourate Saba verset 28. Allah a dit aussi : (Et Nous ne t'avons envoyé qu'en miséricorde pour l'univers) Sourate Al-Anbiya, verset 107. Par conséquent, le Prophète avait écrit aux rois et aux princes de son temps, les invitant à l'islam. Il avait écrit à Chosroes Parviz, roi des Perses sassanides, l'invitant à l'islam par une lettre dans laquelle il déclarait : ((Au nom de Dieu, le Compatissant, le Compatissant, de Muhammad, le Messager de Dieu, au grand Chosroes de Perse: Que la paix soit sur quiconque suit le droit chemin, et croit en Dieu et en Son Messager et témoigne qu'il n y a pas d'autre divinité que Dieu seul, sans associé, et que Muhammad est son serviteur et son Messager. Je t'invite à l'appel de Dieu, car je suis le messager de Dieu à tous les peuples, pour que j'avertisse celui qui est vivant et que la Parole se réalise contre le mécréant. Entre dans l'islam et tu seras en sécurité, et si tu refus, tu porteras le péché des mages))[112].

Voici plusieurs notes :

Les correspondances du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) avec les rois de son temps sont incontestables. Parce qu'il applique le commandement divin en sa qualité de prophète universel, qui a été envoyé à tous les peuples, même aux djinns, comme il ressort clairement du Noble Coran[113], en plus de ce qui est mentionné dans les principales sources de biographie, his-

112 Al-Tabari : Histoire 2/295.

113 Allah a dit : (1) Dis: «Il m'a été révélé qu'un groupe de djinns prêtèrent l'oreille, puis dirent: «Nous avons certes entendu une Lecture [le Coran] merveilleuse, (2) qui guide vers la droiture. Nous y avons cru, et nous n'associerons jamais personne à notre Seigneur. (3) En vérité notre Seigneur - que Sa grandeur soit exaltée - ne S'est donné ni compagne, ni enfant! (4) Notre insensé [Iblis] disait des extravagances contre Allah. (5) Et nous pensions que ni les humains ni les djinns ne sauraient jamais proférer de mensonge contre Allah. (6) Or, il y avait parmi les humains, des mâles qui cherchaient protection auprès des mâles parmi les djinns mais cela ne fit qu'accroître leur détresse. (7) Et ils avaient pensé comme vous avez pensé qu'Allah ne ressusciterait jamais personne. (8) Nous avions frôlé le ciel et nous l'avions trouvé plein d'une forte garde et de bolides. (9) Nous y prenions place pour écouter. Mais quiconque prête l'oreille maintenant, trouve contre lui un bolide aux aguets. (10) Nous ne savons pas si on veut du mal aux habitants de la terre ou si leur Seigneur veut les mettre sur le droit chemin. (11) Il y a parmi nous des vertueux et [d'autres] qui le sont moins: nous étions divisés en différentes sectes. (12) Nous pensions bien que nous ne saurions jamais réduire Allah à l'impuissance sur la terre et que nous ne saurions jamais le réduire à l'impuissance en nous enfuyant. 13) Et lorsque nous avons entendu le guide [le Coran], nous y avons cru, et quiconque croit en son Seigneur ne craint alors ni diminution de récompense ni oppression. (14) Il y a parmi nous les Musulmans, et il y en a les injustes [qui ont dévié]. Et ceux qui se sont convertis à l'Islam sont ceux qui ont cherché la droiture. (15) Et quant aux injustes, ils formeront le combustible de l'Enfer. Sourate Al-Jinn versets 1-15.

toire, jurisprudence, hadith, interprétation, littérature, langue et autres [114] [115] [116] [117] [118] [119] [120].

Mais est-ce que le style du message, et ce qui y est énoncé, s'applique à l'approche coranique dans l'appel qui est basé sur : ((Par la sagesse et la bonne exhortation appelle les gens au sentier de ton Seigneur. Et discute avec eux de la meilleure façon. Car c'est ton Seigneur qui connait le mieux celui qui s'égare de Son sentier et c'est Lui qui connait le mieux ceux qui sont bien guides) Sourate An-Nahl, verset 125, tandis que nous trouvons que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) utilise la méthode de menacer et d'intimider (aslim taslam).

Il est connu du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) qu'il était un politicien brillant, alors est-il correct pour lui de s'adresser à Chosroes, qui se fait appeler (Shahinshah), c'est-à-dire le roi des rois[121] [122], par cette manière , alors comment le Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) attend-il que Chosroes l'écoute et croit en lui !

On sait que l'empire sassanide partageait à cette époque une influence mondiale avec l'empire byzantin. Alors que les Arabes avaient peu de poids, ils étaient plutôt des tribus dispersées dans le désert, les forts mangeant les faibles. Les Sassanides ont accordé la royauté au peuple d'Al-Manathira, en Hirah, pour réduire les attaques des tribus arabes, qui leur étaient subordonnés. Les Romains ont accordé la royauté aux Ghassanides au Levant dans le même but[123]. Cette réalité était-elle absente du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) pour s'adresser à Chosroes avec un tel discours ?

Peut-être y a-t-il un autre discours du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) qui correspond à lui en tant que prophète et messager dans le but de s'adresser à l'autre, alors comment le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) s'attend-il à ce que Chosroes entende parler de lui, et le suivre , en quittant sa religion et son grand royaume, pour quelques mots pleins de menaces et d'intimidations? Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a vécu pendant quarante ans sous la garde de son peuple, et ils l'ont appelé l'honnête et digne de confiance[124]

114 Al-Tabari : Histoire 2/295.

115 Al-Jassas : Ahkam Al-Qur'an 1/68.

116 Ibn Hamdun : Al-Tathkirah Al-Hamduniyah 6/315,

117 Ibn Sayyid Al-Nas : Uyun Al-Athar 2/347.

118 Al-Ayni : Umdat Al-Qari 18/58,

119 Al-Halabi : Al-Sirah Al-Halabiah 3/291.

120 Pour plus de détails, voir : Al-Ahmadi : Makatib Al-Rasoul (psl) 2/316-332.

121 Al-Yaqoubi : Histoire 1/177.

122 Al-Masoudi : Murouj Al-Dahab 1/271.

123 Pro : Histoire arabe ancienne, p. 147.

124 Ibn Abi Al-Hadid : Sharh Nahj Al-Balaghah 14/69.

[125], mais quand il les a appelés à adorer Dieu, ils ont mécru en lui et l'ont accusé de mentir, la sorcellerie[126], la folie[127] et la divination[128].

Peut-être que la narration est dérivée de la réalité historique, lorsque l'État sassanide a été tombé, a été déchiré et entré sous le règne de l'État islamique. Ainsi, il a été attribué au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) qu'il a dit : qu'Allah Déchire son royaume[129] ! après que le Prophète ait su que Chosroes avait déchiré sa lettre. En fait La dissolution du royaume sassanide ne s'est pas produite à l'époque de Chosroes Parvez, mais plutôt après lui à l'époque de Yazdegerd III[130].

Troisièmement : Yémen

On a dit que Chosroes s'est mis en colère et a déchiré la lettre, et a écrit à l'émir du Yémen, qui était à l'époque un adepte des Sassanides, lui ordonnant d'arrêter le Prophète et de le lui envoyer[131].

Si cela est vrai, alors cela reflète la réalité, car comment Chosroes, qui se croit soi-même (le roi des rois), pourrait-il écouter les paroles d'un arabe de la péninsule arabique, parce que cet arabe, pour Chosroes, ne vaut rien. Alors il déchira sa lettre, puis ordonna à l'émir du Yémen, son agent, de l'arrêter. Chosroes n'a pas assumé cette tâche lui-même, mais l'a plutôt confiée au gouverneur du Yémen qui l'a suivi, car le statut de Chosroes est comme celui de César des Romains et de Khaqan des Turcs, Comment peut-il céder au commandement d'un Arabe au milieu de la péninsule arabique !

L'émir du Yémen obéit, et envoya, de sa part, des hommes pour vérifier l'affirmation du Prophète et pour l'arrêter, dans le but de l'envoyer à Chosroes, mais ces gens après avoir rencontré le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) et entendu ses mots, et portèrent le message du Prophète à l'émir du Yémen qui, bientôt trouvé dans le message du Prophète la preuve qu'il est prophète envoyé de Dieu, alors il crut en lui[132] [133]. Ensuite, le Prophète (qu'Allah le bénisse ain-

125 Al-Qurtubi : Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an 19/75.

126 Comme le dit le Tout-Puissant : Et ils (les Mecquois) s'étonnèrent qu'un avertisseur parmi eux leur soit venu, et les infidèles disent: C'est un magicien et un grand menteur) Sourate Sad verset 4.

127 Comme le dit le Tout-Puissant : (Et ils (les mecquois) disent: «O toi sur qui on a fait descendre le Coran, tu es certainement fou!). Sourate Al-Hijr verset 6.

128 Comme le dit le Tout-Puissant : (ni la parole d'un devin, mais vous vous rappelez bien peu).Sourate Al-Haqqa. Verset 42

129 Ibn Kathir, Al-Bidaya wal-Nhaya. 6/216.

130 Al-Mayah : La pensée militaire sassanide, p. 389.

131 Al-Tabari : Histoire 2/296.

132 Ibn Al-Jawzi, Al-Muntazam, 3/282.

133 Ibn Al-Jawzi : Al-Muntazam 3/283.

si que sa famille) a envoyé l'Imam Ali (as) au Yémen ; Cela a conduit à la conversion de son peuple à l'islam[134] [135] [136] et le Yémen est devenu affilié à l'État islamique.

La victoire des Arabes pour la première fois dans la bataille de Dhi Qar sur les Perses, puis le fait que Chosroes Parvez reçut un message du Prophète l'appelant à le suivre, ainsi que la perte de l'état sassanide le Yémen, au profit des Arabes musulmans, tout cela a certainement laissé un impact sur les cercles sassanides ; Cela a fait sentir aux Sassanides qu'il y avait un nouveau danger venant du côté de la péninsule arabique. Et puisque le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) était un génie de l'organisation, il était absolument conscient du danger sassanide contre son Etat naissant.

2- Empire Byzantin:

L'Empire byzantin représentait la partie orientale de l'Empire romain, après que ce dernier ait perdu la partie occidentale aux mains d'Edouard le Germanique en l'an (476) après JC[137]. Les Arabes étaient situés à la périphérie de leur empire, dans le Levant, qui leur appartenait. Nous nous référons ici à certains évènements qui se sont produites entre les deux parties.

Premièrement : Le message du Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) à Héraclius :

Puisque le prophète Muhammad était un prophète mondial, contrairement aux autres prophètes, le Tout-Puissant a dit : (Et Nous ne t'avons envoyé qu'en tant qu'annonciateur et avertisseur pour toute l'humanité. Mais la plupart des gens ne savent pas) Sourate Saba verset 28. Allah Gloire a Lui a dit : (Et Nous ne t'avons envoyé qu'en miséricorde pour l'univers) Sourate Al-Anbiya verset 107. Pour cette raison, le Prophète écrivit aux rois et princes de son temps, les invitant à l'Islam, et parmi eux il écrivit à Héraclius*, César de l'Empire byzantin, l'invitant à l'Islam avec une lettre dans laquelle il déclara :

((Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux : De Muhammad bin Abdullah à Héraclius le Grand de Rome : Que la paix soit sur ceux qui suivent les conseils. Quant

134 Al-Waqidi : Al-Maghazi, pages 709 à 712.

135 Ibn Sayed Al-Nas : Oyoun Al-Athar 2/ 358.

136 Al-Amili : Al-Sahih d'après la biographie de l'Imam Ali (PSL) 6/ 155-174.

137 Pour plus de détails, voir : Edward Gibbon : Le déclin et la chute de l'Empire romain (toutes les pages).

* Héraclius : Il s'agit de Flavius Auguste Héraclius (575 - 11 février 641), qui prit le pouvoir sur l'Empire byzantin en 608. Il mena avec succès une révolution contre l'empereur Phocas, qui prit le pouvoir après avoir déposé l'empereur Maurice, et sans grande popularité, à la lumière des troubles dont souffrait l'empire. Il est considéré comme le fondateur de la dynastie héraclienne, qui a continué à régner sur l'Empire byzantin jusqu'en l'an 711. Il a d'abord fait face à l'expansion des Sassanides sur ses frontières en Égypte et au Levant, et a été contraint de mener plusieurs guerres pour les récupérer. Puis Héraclius a affronté les Arabes musulmans après avoir reçu un message du Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) l'invitant à l'islam, puis il a perdu le Levant, puis l'Egypte et la Libye à jamais, dans plusieurs batailles en faveur des musulmans.

à ce qui suit, je vous invite à l'appel de l'islam. Soyez en sécurité, et vous serez en sécurité. Dieu vous récompensera deux fois. Si vous refusez, vous porterez le péché des Aryens. (Dis : «O gens du Livre, venez à une parole commune entre nous et vous: que nous n'adorions qu'Allah, sans rien Lui associer, et que nous ne prenions point les uns les autres pour seigneurs en dehors d'Allah». Puis, s'ils tournent le dos, dites : «Soyez témoins que nous, nous sommes soumis») Sourate Al-Imran, verset 64.[138].

Voici plusieurs notes :

Nous nous référons à ce que nous avons mentionné en termes de commentaire du message du Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) à Chosroes aux points 1, 2, 3, 4 et 5.

La narration indique que celui qui a porté le message du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à Héraclius était une personne nommée Dihya al-Kalbi* [139], une personne choisie par le Prophète pour une telle mission était censée être d'une certaine importance dans l'Islam, alors que ce n'est pas le cas, et il peut être difficile de prouver la véracité de ce Dihyah, qui est une figure controversée que nous connaissons peu, et sa vie est remplie de mystère du début à la fin.

De plus, certains y trouvèrent l'occasion d'inventer des vertus attribuées à des individus, dont Abu Sufyan, même s'il était incroyant, et sa rencontre avec Héraclius, dont on pouvait être fier à l'époque, était de rencontrer un Arabe avec Hercule le Grand de Rome[140].

Peut-être que la narration était dérivée de l'attitude coranique envers les chrétiens : (Tu trouveras certainement que les Juifs et les associateurs sont les ennemis les plus acharnés des croyants. Et tu trouveras certes que les plus disposés à aimer les croyants sont ceux qui disent : « Nous sommes chrétiens ». C'est qu'il y a parmi eux des prêtres et des moines, et qu'ils ne s'enflent pas d'orgueil) Sourate Al-Maidah verset 82. Par conséquent, la narration exprimait une attitude positive d'Héraclius envers le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), mais ce qui l'en empêchait était le clergé chrétien ainsi que le royauté[141].

Deuxièmement : Bataille de Mu'tah (8) AH :

Parmi les événements importants, en ce qui concerne les relations entre l'Empire byzantin et l'État islamique, figurait la bataille de Mutah en l'an (8) AH, et elle a été causée par le fait que le Prophète a envoyé à l'émir des Ghassanides l'invitation lui à l'Islam. Mais ce prince se fâcha et tua

138 Ibn Sayyid al-Nas : Uyun al-Athar 2/346.

139 Voir : Al-Amiri et Al-Awwad : The International for Islamic Call, pages 353, 365.

140 Ibn Sayyid al-Nas : Uyun al-Athar 2/344-347.

141 Al-Yaqoubi : Histoire 2/78.

* Dahiya al-Kalbi est une personne sur laquelle des soupçons ont été soulevés. Comment s'est passé son début dans l'Islam et quand ? Et pourquoi la révélation a-t-elle été descendue à son image, et pourquoi le Prophète l'a-t-il choisi comme messager envoyé à Héraclius ? Que va-t-il lui arriver après ça ?

le Messager du Prophète, puis envoya sa tête à César pour gagner sa faveur. Quand le Prophète a appris cela, il a décidé d'envoyer une armée pour combattre les Ghassanides. Ainsi, le prince des Ghassanides a demandé l'aide d'Héraclius, qui lui a fourni une grande armée, de sorte que les musulmans ont été vaincus, et les trois princes qui ont été nommés par le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) ont été tués, et l'armée est revenue brisée*[142] [143] [144].

Troisièmement : Tabuk (9) AH :

Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a commencé à sécuriser les frontières de son pays du nord, et il envoyait des bataillons de reconnaissance ; Ce qui a conduit à un affrontement avec les Romains et leurs alliés, tels que les Ghassanides. Ce qui a incité le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à sortir avec une armée qui comprenait un grand nombre de ses partisans à Tabuk au Levant, bien que le Prophète n'ait pas fait face à une menace. Peut-être voulait-il que ce mouvement militaire ait un effet dissuasif sur les Romains et leurs alliés[145] [146] [147].

Quatrièmement : le détachement d'Usama (11) AH :

Dans la dernière maladie du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), il décida d'envoyer Usama ben Zaid ben Haritha[148] [149] [150], à la tête d'une armée, pour combattre les Romains byzantins et se venger du meurtre de son père à Mutah. Parmi l'armée se trouvaient un certain nombre de compagnons supérieurs, notamment : Abu Bakr, Omar, Abu Ubaidah, Abd al-Rahman ibn Awf, Talhah et al-Zubayr. Mais Oussama était réticent, ce qui a conduit au ralentissement de l'armée, qui était due au rejet, par certains, de l'émirat d'Usama**[151]. Mais le Prophète (qu'Allah

142 Pour les détails de cette bataille, voir : Ibn Sa'd : Al-Tabaqat 2/128-130. Ibn Abi Al-Hadid : Sharh Nahj Al-Balaghah 6/52, 15/61-71.

143 Abu Al-Faraj : Muqatil Al-Talibeen, p. 6-10.

144 Ibn Abi Al-Hadid : Sharh Nahj Al-Balaghah 6/52, 15/61-71.

145 Al-Waqidi : Al-Maghazi, pages 655-707, Al-Amiri : Les mouvements militaires de l'État de Médine à l'époque du Prophète (PBUH) envers les Romains et leurs alliés des Arabes du Levant, pp. 24-345.

146 Al-Mallah : Al-Waseet dans la biographie du Prophète, pages 313-316.

147 Al-Amiri : Les mouvements militaires de l'État de Médine à l'époque du Prophète (PBUH) envers les Romains et leurs alliés des Arabes du Levant, pp. 24-345.

148 Voir sa traduction : Ibn Al-Atheer : Asad Al-Ghaba 1/75-78.

149 Ibn Hajar : Al-Isabah 1/31.

150 Ibn Abd Al-Bar : Al-Isti'ab 1/57-59.

151 Al-Tabaqat al-Kubra, 2/190.

* C'est une bataille qui a eu lieu entre les musulmans et les romains byzantins, à Jumada Al-Awwal de l'an 8 AH, suite au meurtre d'Al-Harith bin Omair Al-Ardi, qui est le messager que le Prophète a envoyé au roi de Busra l'appelant à l'Islam. Il y avait une divergence d'opinion quant à savoir si le chef des musulmans était Jaafar bin Abi Talib ou Zaid bin Haritha. Jaafar et Zaid ont été martyrisés, et il a été dit qu'Abdullah bin Rawaha était celui qui a pris le commandement de l'armée après leur martyre.

** Ibn Saad a indiqué que cette raison réside dans le jeune âge d'Usama, mais le jeune âge était-il dû à son âge ou à son origine ?

le bénisse, lui et sa famille) a exhorté Usama à marcher, ensuite le Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) s'est évanoui, puis Oussama a commencé à se préparer à sortir. Lorsque le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) s'est remis de son état d'évanouissement, il a demandé quelle était la position d'Usama. On lui a dit qu'il se préparait, alors Il a dit: que Dieu maudisse ceux qui sont à la traîne d'Usama. Et Il a répété cela. Plus tard Usama sortit, et quand il atteignit (Al-Jurf)*[152], il se tint là, avec Abu Bakr, Omar et la plupart des Muhajireen et Ansar.

Et puis, est venu le messager d'Umm Ayman informant Usama la mort du Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille), alors Usama s'est immédiatement arrêté et est entré dans la Médine avec le drapeau à la main, alors il est venu jusqu'à ce qu'il a fixé le drapeau à la porte du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)[153] [154].

Maintenant, enregistrons quelques notes sur le texte ci-dessus :

Premièrement : Pourquoi le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a-t-il choisi Usama ben Zaid à la tête de cette armée ? La narration montre que la raison est due au meurtre du père de Zaid dans la bataille de Mu'tah contre les Byzantins, mais on sait que dans la bataille de Mu'tah, Jaafar al-Tayyar, Zaid bin Haritha et Abdullah bin Rawaha[155] [156] ont été tués, alors pourquoi la vengeance était-elle pour Zaid et pas pour les autres ? Pourquoi le Prophète n'a-t-il pas choisi le fils de Jaafar ou le fils d'Abdullah bin Rawaha ? Alors que voulait-il dire par cette vengeance ? Zayd a été martyrisé pour l'amour de Dieu, comme des centaines et des milliers de musulmans ? Mais, le Prophète a-t-il vengé les meurtres de Badr, Uhud et d'autres batailles ? De plus, n'était-il plus approprié de se venger pour le messager du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) Al-Harith bin Umair Al-Azdi, qui l'a envoyé au roi de Bosra. Alors Sharhabeel Al-Ghassani lui a tendu une embuscade, et l'a tué pour plaire à ses maîtres romains[157] [158]. Il est à noter que la bataille de Mutah était au début de l'année (8) AH, alors pourquoi le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a-t-il retardé cette vengeance jusqu'au début de l'année (11) AH ?

Deuxièmement : On sait qu'Usama ben Zaid avait alors dix-huit ans, alors qu'est-ce que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) voulait de son leadership sur les grands compagnons tels qu'Abu Bakr, Omar, Abd al-Rahman bin Awf, Talha, al-Zubayr, Usaid bin Hudair , et

152 Yaqut al-Hamawi : Mu'jam al-Buldan 2/128.

153 Al-Jawhari : Al-Saqifah et Fadak, pages 76 à 77.

154 Ibn Abi Al-Hadid, Explication de Nahj Al-Balagha 6/52.

155 Un des Ansar, voir sa traduction : Ibn Hajar : Al-Isabah 2/306-307.

156 Ibn Al-Athir : Asad Al-Ghaba 2/593-595.

157 Ibn Sad : Al-Tabaqat A/128.

158 Ibn Abi Al-Hadid : Sharh Nahj Al-Balagha 15/61.

* Al-Jurf est un endroit à trois milles de Médine vers le Levant.

Bachir ben Saad ? Surtout si nous savons qu'il y a des récits qui indiquent que certains d'entre eux sont parmi les dix qui ont reçu la bonne nouvelle du Paradis. Est-il raisonnable que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) ait destiné cet ordre à des fins psychologiques, c'est a dire la vengeance pour le père d'Usama ?

Troisièmement : L'accent mis par le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) sur la nécessité du mouvement d'Usama attire l'attention sur le fait qu'il a entamé un dialogue avec lui jusqu'à ce qu'Usama soit convaincu, puis le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a exagéré l'accent au point qu'il a maudit tous ceux qui sont en retard de la marche !

Quatrièmement : Il est à noter qu'après que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) ait confirmé à Usama la nécessité de la marche, nous trouvons Usama partant jusqu'à ce qu'il atteigne (Al-Jurf) à l'extérieur de la Médine, puis il s'est arrêté avec les notables des Muhajireen et Ansar jusqu'à ce que le Prophète est décédé. Alors qu›est-ce que cela signifie? Est-ce que cela a été intentionnel par Usama, parce qu'il a été forcé de partir, surtout après que le Prophète l'ait confirmé, pour tromper le Prophète qu'il a marché vers le Levant, ou ceux qui l'accompagnaient, parmi les Compagnons, l'ont découragé et n'ont pas accepté la marche, et l'ont trompé en paroles jusqu'à la mort du Prophète (qu'Allah le bénisse lui et sa famille) ?

Cinquièmement : La personne qui est venue annoncer à Usama la mort du Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) est-elle vraiment un messager d'Umm Ayman, ou a-t-il été envoyé par d'autres ?

Sixièmement : Il est à noter que la présence d'Abu Bakr faisait partie de l'armée, et il a marché avec Usama jusqu'à ce qu'il atteigne (Al-Jurf), et il y est resté jusqu'à la mort du Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse lui et sa famille). Alors, comment concilier ce discours avec la narration qui fait référence à l'ordre du Prophète à Abu Bakr de conduire les gens dans la prière pendant sa maladie (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille).

Bien que cette campagne n'ait bougé et rempli son rôle qu'après la mort du Prophète, comme on l'a dit, mais il est certain que ses échos ont laissé un impact sur les cercles byzantins, car Médine se trouve à la périphérie du Levant, et ses nouvelles parviennent rapidement à la cour Ghassanide, qui à son tour la rattache à la cour byzantine.

Dès lors, on peut dire que le message du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) et ce qu'il portait d'audace pour appeler César des Romains à croire en lui, puis la bataille de Mutah, qui est le premier affrontement militaire entre les Arabes musulmans et les Romains, ainsi que les échos du bataillon d'Usama ben Zaid, tout cela a laissé un impact dans les cercles byzantins qu'il y avait un danger du côté de la péninsule arabique. Et le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi

que sa famille) était conscient de la nature de ce danger qui l'obligeait à assurer l'avenir de son État naissant.

Deuxièmement : Dangers internes :

1- Les Juifs :

Peut-être que l'une des hypothèses avancées sur l'interprétation de la migration des Juifs à Yathrib, est ce qu'ils délibéraient entre eux concernant ce qui était mentionné dans leurs livres saints à propos de l'apparition du Prophète illettré à Thèbes (Yathrib), et ils s'attendent à ce qu'il sera l'un d'entre eux[159] [160] [161] [162]. Ils ont donc migré du Levant vers Yathrib*[163] [164]. Et si une guerre s'est déclenché entre les Juifs et les Aws et Khazraj du peuple de Yathrib, ils leur disaient : Le temps est venu pour l'apparition d'un prophète avec lequel nous serons victorieux sur vous[165]. Allah le Tout Puissant a dit : (Et quand leur vint d'Allah un Livre confirmant celui qu'ils avaient déjà, - alors qu'auparavant ils cherchaient la suprématie sur les mécréants, - quand donc leur vint cela même qu'ils reconnaissaient, ils refusèrent d'y croire. Que la malédiction d'Allah soit sur les mécréants!)[166]. Lopesque le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) est apparu, les habitants de Yathrib se sont dépêchés de croire en lui[167], tandis que les Juifs n'ont pas cru en lui[168], malgré le fait que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) avait mis ce qu'on appelait le journal de Médine au service des membres de la communauté de Médine, pour organiser les affaires de Médine[169] [170]. Parmi les tribus juives se trouvaient les Banu Qaynuqa', les Banu al-Nazir et les Banu Qurayza, mais ces tribus ont rapidement réalisé la vérité du Prophète, alors ils l'ont renié et ont commencé à tisser des intrigues autour de lui et à rompre les alliances. Cela a incité le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à y mettre fin, et il a réussi à les chasser tribu après tribu. Ils se rassemblèrent donc à Khaybar, et le Prophète a

159 Ibn Hisham : Biographie du Prophète 1/139.

160 al-Shahristani : Al-Milal 2/213.

161 Yaqut al-Hamawi : Mu'jam al-Buldan 5/84.

162 Al-Mallah : Le Médiateur dans la Biographie du Prophète, pp. 248-249.

163 Ahmed Sousse : Arabs and Jews Through History, page 689.

164 Al-Tamimi: Le rôle juif dans l'État islamique jusqu'à la fin de l'ère du prophète, pp. 17-31.

165 Ibn Hisham : Biographie du Prophète 1/137, Ibn Kathir : Le Commencement et la Fin 2/377.

166 Sourate Al-Baqarah verset 89.

167 Ibn Hisham : Biographie du Prophète 1/137.

168 Ibn Ishaq : Al-Seer et Al-Maghazi, p. 204.

169 Al-Mallah, Al-Waseet dans la biographie du prophète, pp. 199-211.

170 Groupe d'auteurs : Documentation de la Ville, pp. 7-245

* Sur les raisons de la migration des Juifs vers la péninsule arabique, voir :

pu tous les anéantir en l'an (7) AH par la conquête de Khaybar[171] [172] [173] [174]. Mais ils ont continué à attendre des opportunités, et il y avait ceux qui ont été forcés de déclarer faussement leur islam, tandis qu'ils ont continué à diffamer intellectuellement l'islam, comme Ibn Salam, Ka'b Al-Ahbar, Al-Qarzi et d'autres[175]. Ces juifs ont réussi à insérer de nombreuses idées israéliennes dans la pensée islamique[176] [177]. Ils ont également essayé d'assassiner le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à plusieurs reprises* [178] [179] [180] ** [181] [182] [183] ***[184], et peut-être ont-ils finalement réussi à l'empoisonner[185] [186] [187].

Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) était conscient du danger que représentaient les Juifs pour son état naissant. Cette prise de conscience l'a poussé à la nécessité d'assurer l'avenir de son État du danger des Juifs.

Classe des hypocrites :

Lorsque le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a émigré à Médine, la société médinoise s'est divisée en quatre catégories : les immigrés, les Ansar, les Juifs et les polythéistes de Médine. Puis, peu de temps après que ces idolâtres ont annoncé leur conversion à l'islam en dissimulant leur incrédulité, ils sont devenus connus sous le nom

171 Al-Waqidi : Al-Maghazi, pages 441 à 484.

172 Al-Mallah : Al-Waseet dans la biographie du prophète, pages 292 à 296.

173 Al-Duhees : La biographie du prophète dans la vision orientaliste, pages 308 à 367.

174 Taher: La société islamique, pp. 158-184.

175 Mahmoud Abu Rayh : Lumières sur la Sunna de Muhammad, pp. 149-198.

176 Voir : Al-Atir : La confrontation entre le Coran et les hadiths israéliens, pp. 13-318.

177 Al-Mallah : Le médiateur dans la biographie du Prophète, pp. 249-252.

178 voir : Ibn Ishaq : Al-Seer et Al-Maghazi, p75-76. Al-Amili : Al-Sahih 33/144.

179 Ibn Saad : Al-Tabaqat 2/155.

180 Ibn Sayyid al-Nas : Uyun al-Athar 1/107.

181 Ibn Saad : Al-Tabaqat 2/202

182 Al-Salihi : Subul Al-Huda 5/134 1.

183 Al-Amili : Al-Sahih tiré de la biographie du Prophète 8/40 50.

184 Al-Amili : Al-Sahih 33/144.

185 Al-Amili : Al-Sahih 33/144.

186 Pour plus de détails, voir : Al-Taie : Le prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a-t-il été assassiné ? Pg. 5-162,

187 Al-Muhammadawi : Illuminations dans la biographie honorable de Muhammadiyah, pp. 271-274.

* Comme dans le cas de la tentative de l'assassiner (PSL) lors de son voyage commercial au Levant avec son oncle Abi Talib.

** la tentative de le tuer à Khaybar avec poison.

***Al-Salhi : Subul Al-Huda, 5/134-135,

d'hypocrites[188] [189], et leur nombre n'était pas insignifiant. Il a été rapporté que lorsque le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) sortit pour la bataille d'Uhud et atteignit (Hamra al-Ussd) * [190], Ubai Ibn Salul**[191], le chef des hypocrites, revint avec (300) de ses compagnons hypocrites[192] [193], et ce nombre était en train d'augmenter, et ils soulevaient, souvent, des problèmes pour le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), comme dans la bataille d'al-Muraysi'[194] [195], et dans l'incident d'al-Ifk ***[196] [197] **** [198].

Mais nos informations sur ces hypocrites sont très limitées, et il n'a pas mentionné exactement combien ils étaient, car Ibn Habib[199] n'en a mentionné (36) noms, et leur nombre a augmenté avec la conquête de La Mecque, et avec l'entrée de (al-Tuleqaa)***** [200] [201] et (Al-Muthalifa Qulbuhum)******[202] ******* [203] sous le règne de l'État islamique, la huitième année de migration.

188 Aqil, Histoire ancienne des Arabes, pages 436 à 437.

189 Al-Mallah : Le médiateur dans la biographie du prophète, pages 241 à 252.

190 Voir : Yaqut al-Hamawi : Lexique des Pays 2/301.

191 Voir : Al-Nasrallah et Taher : La tentative d'assassinat du prophète, pp. 105-108.

192 Ibn Ishaq : Al-Seer et Al-Maghazi, page 324.

193 Al-Waqidi : Al-Maghazi 1/180.

194 Al-Waqidi : Al-Maghazi 1/305.

195 Ibn Sayed Al-Nas : Uyun Al-Athar 2/136.

196 Voir : Al-Waqidi : Al-Maghazi 1/312-320

197 Ibn Sayyid Al-Nas : Uyun Al-Athar 2/139-148

198 Voir : Al Duhais : Le Mariage du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), pp. 218-260.

199 Al-Muhbar, pp. 467-470.

200 Ibn Abi Al-Hadid : Explication de Nahj Al-Balagha 119/15.

201 Al-Ghuraifi: Les affranchis dans l'Islam, pp. 25-405.

202 Voir : Al-Darwish et Hussain : Al-Muthalifa Qulbuhum à l›ère du Message, pp. 586-.

203 Voir : Taher : The Islamic Society, pp. 88-114.

*Hamra al-Ussd : al-Assad est le singulier de al-Ussd, par extension et addition : c'est un lieu à huit milles de Médine, auquel le Messager de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille et lui accorde la paix) s'est arrêté le jour d'Uhud à la demande des polythéistes.

** Peut-être est-il l'une des personnalités controversées, et cette personne a soulevé beaucoup de controverses à son sujet. Par conséquent, il a besoin d'une étude académique pour montrer la validité de ce qui a été soulevé à ce sujet. Il a été accusé d'être l'un de ceux qui ont participé à la tentative d'assassinat du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à Aqaba, mais il était l'un de ceux qui étaient en retard dans la bataille de Tabuk.

*** C'est l'incident raconté par Mme Aisha et indique que certains compagnons et hypocrites ont accusé Mme Aisha d'immoralité, puis le Coran a révélé son innocence.

**** Cependant, certains pensent que l'accusée est Mme Maria Al-Qibtiyyah

***** al-Taliq, pluriel :al-Tuleqaa: Toute personne qui était présente à La Mecque, parmi les polythéistes, au moment de la conquête, puis le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) lui a accordé la vie, qu'il se soit converti à l'islam ou non, comme Safwan bin Umayah qui n'est pas devenu musulman, et Muawiya qui a proclamé l'Islam. La même chose s'applique à ceux qui ont été faits prisonniers dans les guerres du Messager, et le Prophète l'a favorisé avec une rançon ou non, comme Suhail bin Amr, qui lui était favorisé avec une rançon, et Abu Azza Al-Jamahi sans rançon, et Amr bin Abi Sufyan, qui lui était favorisé en échange de la libération d'un captif des musulmans.

****** Al-Muthalifa Qulbuhum : on diffère à leur sujet. Sont-ils ce groupe qui a embrassé l›Islam par peur à La Mecque et à Taif, ou d›autres dont la position n›était pas sûre, alors le Prophète (PSL) avait l›habitude de leur donner du butin pour briser la misère de leurs âmes et éloigner leur mal de l›islam, comme Abu Sufyan, Muawiyah et d'autres.

Puis s'est apparu le groupe bédouin, contre lequel le Noble Coran lança une violente attaque, comme dit Dieu Tout-Puissant : (Les Bédouins sont plus endurcis dans leur impiété et dans leur hypocrisie, et les plus enclins à méconnaitre les préceptes qu'Allah a révélés a son messager. Et Allah est Omniscient et Sage)[204] Sourate al-Tawbah, verset 97.

Au cours de la neuvième année de migration, le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) s'est préparé à se rendre à Tabuk* [205] [206]à l›intérieur des frontières du Levant, laissant l›Imam Ali (as) gérer les affaires de Médine, comme mentionné précédemment, mais le Prophète, sur le chemin du retour, était exposé à un complot d›assassinat ourdi par un groupe d›hypocrites, a failli lui coûter la vie[207] [208]. Mais Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a découvert leur complot et s'est échappé d'eux, et Hudhayfah bin Al-Yaman ** [209], qui était avec lui, les connaissaient, ou que le Prophète lui avait révélé leurs noms, ainsi Hudhaifa s'est fait connaître : celui qui connaît le secret des hypocrites. En conséquence, la sourate al-Tawbah a été révélée dépourvue de la Basmala, passant en revue les conditions des hypocrites et leur rôle destructeur contre l'islam, son prophète et les musulmans. Elle était même dépourvue de la Basmala, c'était donc le document le plus fiable sur la réalité des hypocrites dans l'état du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)[210]. Le nombre de ceux-ci augmenta l'année de (Al-wofoud = délégations)*** [211], et ils eurent leur rôle sub-

******* Ou qu'ils sont des gens d'autres religions qui se sont convertis à l'islam, mais que leur peuple les a rejetés, alors le Coran leur a donné un droit à l'aumône.

204 Voir : Taher : The Islamic Society, pp. 64-87.

205 Voir : Al-Waqidi : Al-Maghazi, pp. 655-707.

206 Yaqut Al-Hamwi : Mu'jam Al-Buldan, 2/14-15.

207 Ibn Hazm, Al-Muhalla 11/224, et pour plus de détails, voir : Al-Nasrallah et Taher, la tentative d'assassinat du Prophète à Aqaba, pp. 99-124

208 et pour plus de détails, voir : Al-Nasrallah et Taher, la tentative d'assassinat du Prophète à Aqaba, pp. 99-124.

209 Voir : Ibn Asaker : L'histoire de la ville de Damas 12/259-302.

210 Pour plus de détails, voir : Taher : The Islamic Society through Surat Al-Tawbah, pp. 18-220.

211 Voir : Al-Mallah : Le médiateur dans la biographie du prophète, pp. 319-321.

* Tabuk : un endroit entre Wadi Al-Qura et le Levant, et il a été dit : Tabuk est entre Al-Hijr et le début d'Al-Sham, sur quatre étapes d'Al-Hijr, à peu près à mi-chemin à travers le Levant. C'est une forteresse avec une source d'eau, des palmiers et un verger attribué au Prophète, et Tabuk est situé entre le mont Hasmi et le mont Sharouri. Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) s'y rendit en l'an 9 AH, et ce fut sa dernière conquête, pour la conquête de ceux qui savaient qu'ils s'y étaient rassemblés, à savoir les Romains, Amila, Lakhm et Judham, et il les trouva dispersés, et il n'y a rencontré aucune résistance et le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)est resté pendant des jours jusqu'à ce que les habitants de Tabuk le réconcilient. Puis il est revenu, et sur le chemin du retour, il y a eu une tentative d'assassinat par les hypocrites, mais cela a échoué.

** Il s'agit d'Abu Abdullah Hudhaifa bin Al-Yaman (Hasl) bin Jaber bin Asid bin Amr bin Malik Al-Absi, un allié de Bani Abd Al-Ashhal, l'un des anciens Ansar qui a embrassé l'Islam et a été témoin des guerres du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), et est devenu connu comme le propriétaire du secret des hypocrites, rapporté sous l'autorité du Prophète (PBUH).), et son fils Abu Ubaidah bin Hudhayfah, Zaid bin Wahb, Abu Tufail, Abu Idris al-Khawlani, et Zir bin Hubaish a rapporté de lui. Il a été dit: Hudhayfah a été témoin de la bataille de Yarmouk et est devenu gouverneur d›Al-Madain. Il est mort avant que l'Imam Ali (as) n'assume le califat en l'an 35 AH

*** C'est la neuvième année de migration, lorsque les tribus arabes ont réalisé après la conquête de La Mecque l'impossibilité d'affronter le pouvoir du Prophète (PSL), alors les tribus ont commencé à envoyer des délégations annonçant leur entrée sous le règne de l'État islamique.

versif, surtout à l'heure mourante du Prophète, lorsqu'il demanda un encrier et du papier à lettres ; leur écrire un document après lequel ils ne s'égareront jamais, mais ils ont trouvé des excuses ; Afin d'empêcher le Prophète d'écrire ce document, puisqu'ils l'ont accusé de délire[212]. Ce qui a irrité le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) contre eux et les a expulsés, en disant : Sortez de moi, il ne devrait pas y avoir de dispute avec un prophète[213] [214] [215] [216] [217] [218] [219].

3- Les prétendants de la prophétie.

Il semble que la révélation soit descendue sur le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) et que son succès dans la formation d'un État ait tenté certains devins arabes de prétendre la prophétie, de diriger leurs adeptes et d'étendre leur autorité. Le phénomène de prétention la prophétie a commencé à l'époque du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille)[220] [221] [222], et parmi les plus célèbres de ces prétendants :

Premièrement : Al-Aswad Al-Ansi :

Il s'agit d'Abla bin Kaab, connu sous le nom d'Al-Aswad Al-Ansi, peut-être à cause de sa noirceur. Et il était surnommé Thu al-Khimar, parce qu'il portait un voile sur son visage. On a dit qu'il était un sorcier, et il s'appelait Rahman al-Yamamah. Et il avait commencé son appel secrètement parmi son peuple (Ans), quatre mois avant la mort du Prophète, et il a pu étendre son autorité sur certaines parties du Yémen. Le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a pu exciter les musulmans du Yémen contre lui, et ils ont pu le tuer deux mois avant la mort du Prophète, mais la nouvelle de sa mort n'est parvenue à Médine qu'après la prise de pouvoir d'Abu Bakr[223] [224] [225].

212 Yhjur signifie : il délire, Ibn Hanbal : Al-Musnad 1/222.

213 Ibn Hanbal : Al-Musnad 1/222.

214 Al-Bukhari : Al-Sahih 4/31, 66,

215 222Muslim : Al-Sahih 5/75,

216 Al-Bayhaqi : Al-Sunan Al-Kubra 9/207

217 Ibn Hajar : Fath Al-Bari 8/101,

218 Al-Ayni : Umdat Al-Qari 15/90.

219 Pour plus de détails, voir : Taher : The Islamic Society, pp. 18-63.

220 Al-Bitar, Wars of Apostasy, pp. 11-16.

221 , Al-Mallah, Al-Waseet dans la biographie du prophète, p.326,

222 Al-Kurani : Une nouvelle lecture des guerres d'apostasie, p.9.

223 al-Tabari : Histoire, 2/420.

224 Ibn al-Jawzi : al-Muntaziz 4/18.

225Al-Bitar: Wars of Apostasy, pp. 11-13.

Deuxièmement : Musailama le menteur :

Les tribus arabes ont vu que la Mecque a été conquise par le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) en l'an (8) AH, La Mecque c'est le bastion de la péninsule arabique. Ainsi, dans la neuvième année de la Hijrah, ces tribus ont envoyé leurs délégations au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) annonçant leur conversion à la nouvelle religion. Parmi eux se trouvait la délégation de Bani Hanifa, et parmi eux se trouvait un homme appelé Musaylamah, qui a appelé son peuple à prêter allégeance à lui en tant que prophète, comme l'ont fait les Qurayshites*[226]. Musailama a écrit une lettre au Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) dans laquelle il a dit : De Musailama, le Messager de Dieu, à Muhammad, le Messager de Dieu. Quant à ce qui suit, J'ai été conclu un partenariat avec toi dans cette affaire. Nous avons la moitié de la terre, et les Quraysh en ont la moitié, mais les Qurayshites sont un peuple transgressif.

Alors le Messager de Dieu lui écrivit : Au nom de Dieu, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux De Muhammad le Messager de Dieu, à Musaylimah le menteur : Quant à ce qui suit, que la paix soit sur quiconque suit le droit chemin. la terre appartient à Allah. Il en fait héritier qui Il veut parmi Ses serviteurs, et la fin (heureuse) sera aux pieux[227] [228] [229] [230] [231] [232]. Ensuite le Prophète Muhammad est mort, et Musaylamah est resté jusqu'à ce qu'il soit éliminé à l'époque d'Abu Bakr[233] [234].

Il a été dit qu'une femme nommée Sijah a prophétisé à Tamim, et elle était d'accord avec Musailamah pour affronter le danger du Prophète Muhammad, et l'une des conditions de l'accord était leur mariage, La dot de Sijah, que Musaylimah lui a présentée, était : laisser tomber la prière al-Asr de son peuple. Abu Al-Faraj Al-Isfahani a déclaré : Il y a encore un groupe à (Al-Raml) auquel ils ne prient pas et le considèrent comme la dot de leur fille[235] [236].

226 Voir : Al-Hallaq : Musaylimah al-Hanafi, Une lecture de l'histoire de Muharram, p. 13, 177.

227 Voir : Ibn Shuba : Tarekh al-Madina 2/572.

228 al-Baladhuri : Futuh al-Buldan 1/106,

229 al-Tabari : Tareekh 2/399,

230 Ibn al-Jawzi : al-Muntazam 4/22,

231 al-Fakhr al -Razi : Mafatih al-Ghayb 12/19,

232 Ibn al-Atheer : al-Kamil fi al-Tarikh 2/300.

233 Voir : Al-Bitar : Wars of Apostasy, pp. 14-15.

234Al-Kurani : Une nouvelle lecture des guerres d'apostasie, pp. 135-220.

235 Abu al-Faraj al-Isfahani : al-Aghani 21/25.

236 Ibn Hamdun : al-Tathkirah al-Hamduniyah 7/349.

* Il y a ceux qui croient que Musaylimah était le dernier Hanafi restant.

Troisièmement : Tulayha bin Khuwaylid al-Asadi :

Il a revendiqué la prophétie (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) à l'époque du Prophète, et un grand groupe de la tribu Asad l'a suivi. Il a été dit qu'il a participé avec les polythéistes le jour de (Al-Ahzab), et qu'il est venu voir le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) l'année des délégations. Puis il envoya un messager au Prophète lui demandant allégeance, et le Prophète lui envoya des foules, et il était sur le point d'être tué, mais il survécut et devint plus arrogant, il resta après le Prophète et fut éliminé pendant les jours d'Abu Bakr[237] [238] [239] [240] [241].

Ce danger de la part des prétendants de la prophétie à l'époque du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), devait être ressenti par le Prophète comme un danger pour l'avenir de son état et (sa Charia), il était donc nécessaire pour lui d'assurer la continuité de cet Etat qui était fondé sur la loi du ciel.

237 Al-Baladhuri : Ansab Al-Ashraf 11/157.

238 Al-Tabari : Date 2/431.

239 Ibn Asaker : Histoire de la ville de Damas 25/149-172.

240 Al-Bitar : Wars of Apostasy, p. 16.

241 Al- Kurani: Une nouvelle lecture des guerres d'apostasie, pp. 41-98.

Conclusion :

En conclusion, on peut dire que la réalité indique que le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) avait jeté les bases de la continuité de l'application de sa Charia après lui, dans ce qu'on appelait l'Imamat, mais que veut dire cet Imamat sur lequel le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a insisté ?

La Prophétie et l'Imamat sont deux origines dont la matière est due à Dieu Tout-Puissant, de même que Dieu choisit le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille), ainsi il choisit l'Imam, et puisque le Prophète était infaillible d'avoir commis tous les péchés, petits et grands, de peur que ses décisions ne soient sujettes à être contestées, car ce qui est émis par lui n'est qu'une révélation : (et il ne prononce rien sous l'effet de la passion. Ce n'est rien d'autre qu'une révélation inspirée) Sourate Al-Najm, versets 3-4. Tout ce qui vient du Prophète est une révélation de Dieu sous l'une des formes de révélation suivantes : discours direct avec Dieu Tout-Puissant, comme dans l'ascension du Prophète, ou du Coran ou des hadiths sacrés, ou par Gabriel ou l'un des anges, ou avec une vision, ou une inspiration[242] [243]. Dans la doctrine des Ahl al-Bayt (as) le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) n'était pas seulement un communicateur, mais plutôt un clarificateur de ce que l'on entend par la Charia, et après sa mort, cette position a été transférée à l'Imam infaillible qui a été choisi par Dieu, comme cela est mentionné dans le verset de Wilayah[244] et le verset de purification[245], et les hadiths : al-Manzila* [246] [247], al-Ghadir** [248] [249],

242 Voir : Al-Amili, Revelation in the Three Religions, pp. 155 et 176.

243 Al-Araji : La révélation et ses implications, pp. 92115-.

244 Comme l'a dit Dieu Tout-Puissant : (Vous n'avez d'autres alliés qu'Allah, Son messager, et les croyants qui accomplissent la Salât, s'acquittent de la Zakât, et s'inclinent (devant Allah). Sourate Al-Maidah, versets 55-56.

245 Comme l'a dit Dieu Tout-Puissant: (Allah ne veut que vous débarrasser de toute souillure, ô gens de la maison [du prophète], et veut vous purifier pleinement). Sourate Al-Ahzab, verset 33. Voir : al-Tabari : Jami' al-Bayan 22/5-8, al-Hakim : al-Mustadrak 3/158.

246 Voir : Al-Bukhari : Al-Sahih 5/90,

247 Al-Tabarani : Al-Mu'jam Al-Kabir 12/78.

248 Voir : Ibn Hanbal : Al-Musnad 5/347,

249 Ibn Kathir : al-Bidaya wal-Nihaia 7/335.

* La parole du Prophète au Commandeur des Croyants (P) : Tu es pour moi ce qu'Aaron était pour Moïse, sauf qu'il n'y a pas de prophète après moi.

** Une référence à la parole du Prophète (P) un jour autre que Khumm à l'Imam Ali (as) : Qui que je sois son maître, Ali est son maître.. Pour plus de détails sur le hadith et ses sources, voir l'encyclopédie détaillée de Cheikh Al-Amini : Al-Ghadeer en onze parties.

al-Thakalain[250] [251] [252]et le hadith de l'oiseau (al-Taayr)*[253] [254] [255], et autres.

De là, les imams jouaient ce rôle, et bien qu'ils aient été empêchés d'exercer leur rôle dans la gouvernance, ils n'ont pas hésité à exercer leur rôle missionnaire, car assumer le pouvoir est l'un des termes de la responsabilité de l'imam, donc s'il prend le pouvoir, alors c'est ce qui est nécessaire, et si la communauté l'a empêché de le faire, alors la communauté en sera tenue responsable. Cependant, son incapacité à assumer le pouvoir ne signifie pas la disparition de son Imamat, car de nombreux prophètes n'ont pas assumé le pouvoir, et pourtant ils ne sont pas tombés de la liste des prophètes.

De là, les imams (as) étaient une référence pour la communauté, y compris les califes eux-mêmes, il y avait tant de fois qu'ils se sont référés aux imams. On cite ce qu'il soit rapporté d'Omar qui dit: ((Si ce n'était pas pour Ali, alors Omar serait péri)[256], et il a dit: (Je demande à Dieu de ne pas me garder en vie pour un dilemme auquel Abu Hassan ne répond pas)[257] [258]. Muawiyah avait l'habitude d'écrire au Commandeur des Croyants (as) et à l'Imam Al- Hassan (as) à propos les questions que le roi des Romains lui ont demandé[259]. Et quand Abd al-Malik ibn Marwan a fait face à la crise économique, la crise de (Qaratis), il a demandé l'aide de l'imam Ali ibn al-Hussein Zain al-Abidin (as). Abd al-Malik a adopté l'idée avancée par Zain al-Abidin (as); ce qui aboutit à

250 Une référence à la parole du Prophète (p): Je laisse parmi vous les deux Poids, le Livre de Dieu et ma famille (les gens de ma maison). Voir : Ibn Abi Shaybah : Al-Musannaf 7/418. Al-Tabarani : Al-Mu'jam Al-Awsat 4/33.

251 Voir : Ibn Abi Shaybah : Al-Musannaf 7/418.

252 Al-Musannaf 7/418. Al-Tabarani : Al-Mu'jam Al-Awsat 4/33.

253 Voir : Al-Baladhuri : Ansab Al-Ashraf 2/142.

254 Al-Hakim : Al-Mustadrak 3/142.

255 Al-Khatib : L'histoire de Bagdad 3/171.

256 Ibn Abd al-Bar: al-Isti`b, 3/1103.

257 Ibn Saad : Al-Tabaqat 2/339.

258 Ibn Kathir, al-Bidaya wal-Nihaya, 7/359.

259 Sibt Ibn al-Jawzi : Tadhkirat Khawas al-Ummah, pp. 133-147.

* La viande d'un oiseau a été donnée au Prophète (P), et il a dit : «Ô Dieu, amène-moi le plus aimé de la création à Toi, afin qu'il puisse manger cet oiseau avec moi. Puis Imam Ali (as) est venu.

la libération du monnaie islamique de la domination étrangère[260] [261] [262] [263] [264] [265] [266] [267] [268]. Le calife abbasside (Al-Mu'tamid) a également été confronté au problème de défier les chrétiens, qu'il ne pouvait résoudre qu'en se référant à l'Imam Hassan Al-Askari (as)[269].

Les récits historiques mentionnent que des positions strictes ont été prises envers les imams d'Ahl al-Bayt (as), jusqu'à ce que leurs fins soient le meurtre, l'emprisonnement et l'empoisonnement. L'une des choses les plus difficiles auxquelles les Ahl al-Bayt (as) ont été confrontés a été l'horrible catastrophe dans la maison du Prophète à Karbala, qui visait la liquidation des gens de la maison du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille). Ultérieurement, la coupure de leurs têtes, et la captivité de leurs femmes. En effet, c'est une indication claire que ces gens n'ont préservé aucune sainteté pour Ahl al-Bayt (as). Ainsi, les imams des Ahl al-Bayt (as) vivaient sous l'autorité des califes, emprisonnés et tués, jusqu'à ce que l'affaire s'est terminé par l'assignation à résidence des deux imams : Ali bin Muhammad al-Hadi et al-Hassan bin Ali al- Askari (as) au siège du califat abbasside, à l'époque, à Samarra. Durant la mort de l'Imam Al-Hassan Al-Askari, son fils, l'Imam Muhammad bin Al-Hassan, surnommé Al-Mahdi, n'avait que cinq ans. Diverses tentatives ont été faites par le califat abbasside, aidé de son système jurisprudentiel, pour s'en débarrasser, mais elles ont échoué. Et la situation s'est terminée, selon la pensée de la doctrine Ahl al-Bayt, par l'occultation de cet imam jusqu'à ce que Dieu veuille sa réapparition.

En fait, l'idée du mahdisme (le sauveur attendu) ou (le sauveur de la fin des temps) est une croyance islamique, voire universelle. Les religions ont parlé de l'apparition d'un sauveur à la fin des temps, et chaque religion prétendait qu'il appartient à elle, donc il y a le Juif attendu, le Messie attendu et le Sufyani attendu. Nous trouvons dans la foi islamique qu'il y a deux opinions sur ce sauveur :

Le premier : Il naîtra à la fin des temps de n'importe laquelle des branches de Banu Hashim.

Le second : Il est, en fait, né en l'an (255) AH, et a été forcé de disparaître de la vue (l'occultation) en l'an (260) AH après que la terre ait été remplie d'injustice et d'oppression. Son nom com-

260 Al-Bayhaqi ,al-Mahassin wal-Masauy, pages 468 à 469.

261 Ibn Asaker : L'histoire de Damas 41/60.

262 Ibn Manzoor : Brève histoire de la ville de Damas 17230/,

263 Ibn Kathir : al-Bidaya wal-Nihaya 9/122,

264 al-Shaheed al-Awal : Al-Bayan, p. 185.

265 Al-Saadi : Jawahir al-Akhbar wa al-Athar extrait de Lajt al-Bahr al-Zukhar 3/150.

266 Al-Hurr Al-Amili : Wasa'il Al-Shia 9/149.

267 Al-Najafi : Jawaher al-Kalam, 15/177.

268 Al-Nasrallah : Le rôle de l'Imam Zain al-Abidin (PSL) dans la frappe des pièces islamiques, une nouvelle lecture, pp. 331-349.

269 Ibn al-Sabbagh, al-Fussul al-Muhimma, pp. 286-287.

plet est Muhammad al-Mahdi bin al -Hassan al-Askari bin Ali al-Hadi bin Muhammad al-Jawad bin Ali al-Ridha bin Musa al-Kazim bin Jaafar al-Sadiq Bin Muhammad Al-Baqir Bin Ali Al-Sajjad Bin Al-Hussein, le Martyr Bin Commandant de le Fidèle Ali de sa femme, Mme Fatima, la fille du Prophète Muhammad (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille).

La nation ici ne s'est pas contentée de nier le droit des Ahl al-Bayt (as) d'accomplir les tâches de la Charia et de donner ce droit au groupe de juristes, mais elle les a également privés de leur droit à la vie[270]. Quiconque connaît ce qui est mentionné dans le livre (Muqatil al-Talibeen)[271], par exemple, trouve cela très clair.

Notant que l'idée du texte auquel les imamites croyaient a également été dite par d'autres. Ainsi, le dicton selon lequel le Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) a ordonné à Abu Bakr de conduire les gens dans la prière (en supposant que cela soit correct) est considéré par certains comme un texte du Prophète (qu'Allah le bénisse ainsi que sa famille) sur Abu Bakr[272] [273] [274] , ainsi que ce qui est attribué au Prophète qu'il a dit : Si seulement j'avais pris un ami, j'aurais pris Abu Bakr comme ami[275] [276].

270 Voir : Nasrallah, Confiscation des droits politiques et économiques d'Ahl al-Bayt (as), pp. 189-373.

271 Abu al-Faraj al-Isfahani, Maqatil a- Talibyeens, (toutes les pages)

272 Al-Jawhary : Al-Saqifah et Fadak, page 70.

273 Al-Muzaffar : Al-Saqifah, pages 52 à 59.

274 Watt : Al-Madinah Al-Munawwarah 29/9219.

275 Ibn Hazm : Al-Muhalla 1/35.

276 Ibn Hanbal : Al-Musnad 1/463.
s, 3e édition, Mossoul, 1988.

Les références

Le Noble Coran

Arnold : Thomas. Califat, Dar Al Tadamon, Bagdad, 1961.

Ibn Al-Ather : Ali (630 AH). Al-Kamil dans l'histoire : Dar Sader, Beyrouth, 1966.

Ibn al-Atheer : Ali (630 AH), Ussd al-Ghaba fi Marifat al-Sahaba, édité par : Khalil Mamoon, 2e édition, Dar al-Ma'rifah, Beyrouth, 2001 AD.

Ibn Al-Athir : Majd Al-Din (606 AH / 1209 AD). Al-Nihaayat fi Gharib al-Hadith, édité par : Taher Ahmed, Mahmoud Muhammad, 4e édition, Ismailian Foundation, Qom, 1364 Sh.

Al-Ahmadi, Ali : Makatib al-Rassoul, (PSL), Dar Al-Hadith, 1ère édition, 1998 AD.

Ibn Ishaq: Muhammad (mort en 151 AH) Al-Seer et Al-Maghazi, édité par: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, 1ère édition, 1978 AD.

Al-Ash'ari : Ali (330 AH). Maqalat al-Islamyeen wa Ikhtilaf al-Mussalin, édité par : Nawaf Al-Jarrah, Dar Sader, Beyrouth, 2006 AD.

Al-Ash'ari : Saad (3 AH). Al-Maqalat wal-Firaq, édités par : Muhammad Jawad Mashkour, Dar Revival of Arab Heritage, Beyrouth, P.T.

Al-Atir: Hosni, La confrontation entre le Coran et les hadiths israéliens, 2e édition, Bibliothèque Al-Nafida, Gizeh, 2004

Al-Araji : Sattar, la révélation et ses connotations dans le Coran et la pensée islamique, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beyrouth, 2001.

Al-Amini : Abdul Hussein (1970 après JC). Al-Ghadeer, 4e édition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beyrouth, 1977 AD.

13) Al-Bukhari : Muhammad (194-256 AH). Al-Sahih, édition : Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1401.

Badawi, Abdul Rahman. Doctrines des islamistes, 3e édition, Dar Al-Ilm pour des millions, Beyrouth, 1996 AD.

Al-Barqi : Ahmad (274 AH), Al-Mahasin, Dar al0Kutub al-Islamia , Téhéran, 1270 AH.

Bru, Tawfiq. Histoire arabe ancienne, Dar Al-Fikr, Damas, 1996 AD.

Al-Baghdadi : Abdul Qaher (429 AH). La différence entre les différences, 3e édition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beyrouth, 2005.

Al-Baladhuri : Ahmad (279 AH), Ansab Al-Ashraf, édité par : Suhail Zakkar - Riyad Zarkali, 1ère édition, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1996 AD

Al-Baladhuri : Ahmad (279 AH). Futouh Al-Buldan, pp., Bibliothèque Dar et Al-Hilal, Beyrouth, 1988

Al-Bitar : Khaled, Wars of Apostasy, 1ère édition, Fondation Al-Rayyan, Beyrouth, 2008.

Al-Bayhaqi : Ibrahim (avant 5 AH). Al-Mahasin et Al-Masawi, Al-Sharif Al-Radi Publications, 1ère édition, Qom, 1423 AH.

Al-Bayhaqi : Ahmad (458 AH). Al-Sunan Al-Kubra, pp. Dar Al-Fikr, Beyrouth.

Tamimi : Hadi. Le rôle juif dans l'État islamique jusqu'à la fin de l'ère du Prophète (PSL), Al-Najaf Al-Ashraf, 2006 AD.

Al-Jassas : Ahmed (370 AH / 980 AD), Ahkam Al-Qur'an, édité par : Abd Al-Salam Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beyrouth, 1995 AD.

Jawad Ali (1987 après JC). Al-Mufassal dans

l'Histoire des Arabes avant l'Islam, und Dantès, 1ère édition, 2006 AD.

Ibn al-Jawzi : Abd al-Rahman (597 AH / 1200 AD), al-Muntazim (dans l'histoire des rois et des nations), édité par : Muhammad Abd al-Qaher et Mustafa Abd al-Qadir, 1ère édition, Dar al -Kutub al-Ilmiya, Beyrouth, 1992 AD.

Al-Jawharin Ahmed (323 AH), Al-Saqqafa et Fadak, édité par Muhammad Hadi Al-Amini, 2e édition, Al-Ketbi Company, Beyrouth 1993 AD.

Al-Hakim al-Nisaburi, Muhammad (321-405 AH). Al-Mustadrak sur les Deux Sahihs, édité par : Youssef Al-Maraachli, Beyrouth, 1406 AH.

Ibn Habib : Muhammad (279 AH). Al-Muhaber, édité par : Elsa Lichten-Steez, Bureau commercial de l'imprimerie et de l'édition, Beyrouth, 1942.

Hitti, Philip (1978 après JC). et d'autres. Histoire des Arabes, 12e édition, Dar Al-Kashf, Beyrouth, 2007 AD.

- Ibn Hajar, Ahmad (852 AH). al-Issaba fi Tamyeez al-Sahaba, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1328 AH.

- Ibn Hajar : Ahmad (852 AH). Fath Al-Bari, Explication de Sahih Al-Bukhari, 2e édition, Dar Al-Maarifa, Beyrouth.

Ibn Abi Al-Hadid, Abd Al-Hamid (656 AH), Sharh Nahj Al-Balaghah, édité par : Muhammad Abu Al-Fadl, 1ère édition, Dar Al-Jeel, Beyrouth, 1987.

Al-Hurr Al-Amili : Muhammad (1104 AH). Wasa'il al-Shia, publié par la Fondation Aal al-Bayt pour la renaissance du patrimoine, 2e édition, Qom, 1414 AH.

Ibn Hazm : Ali (456 AH), Al-Muhalla, BT, B. I, Dar Al-Fikr, Beyrouth.

Hallaq, Jamal. Muslimah Al-Hanafi: Reading in the History of Muharram, 2e édition, Al-Jamal Publications, (Bagdad-Beyrouth), 2013 AD.

Al-Halabi : Ali (1044 AH / 1635 AD). Al-Sirah Al-Halabiyyah, Correction : Abdullah Al-Khalili, 2e édition, Beyrouth, 2006.

36) Ibn Hamdun, Muhammad (562 AH / 1167 AD), Al-Tathkirah Al-Hamduniyah, 1ère édition, Dar Sader, Beyrouth, 1996 AD.

Ibn Hanbal, Ahmad (241 AH): Al-Musnad, B. Muhaqq, Dar Sader, Beyrouth.

Khreisat, Muhammad: Tribal Asabiyyah, aux premières années de l'islam, 1ère édition, Dar Al-Yazuri, Amman, 2011.

Al-Khudari : Muhammad. L'État omeyyade, 2e édition, Dar Al-Maarifa, Beyrouth, 2005 AD.

Prédicateur d'Al-Baghdadi : Ahmad (463 AH). L'histoire de Bagdad, 1ère édition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beyrouth, 1997 AD.

Derrière Dieu : Muhammad. Concepts c oraniques, épisode trois, magazine Al-Yaqzat Al-Arabiya, cinquième année, n° 9, 1989 après JC.

Ibn Khalkan: Ahmad (681 AH / 1282 AD), Wafiat al-Aayan wa Anbaa Anbaa al-Zaman, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1994 AD.

43) Abu Dawood, Suleiman (275 AH). Sunan Abi Dawood, édité par : Saeed Muhammad Al-Lahham, 1ère édition, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1990 AD.

Al-Darwich : Jassem, Hussein : Salima. Al-Mualafat Qulubuhum fi Asr al-Risalah, 1 édition, Bassorah, 2011 AD.

Al-Dhais : Nizar. Le mariage du Prophète (psl), une étude historique, 1ère édition, La maison du plus grand messager, le sanctuaire abbasside, Karbala, 2019 après JC.

Al-Dhais : Nizar. La biographie du prophète dans la vision orientaliste, une thèse de doctorat inédite, Arts, Bassorah, 2020

Al-Rusafi, Maeouf (1875-1945 après JC). Kitab al-Shakhsiah al-Muhammadiah. 5e édition, Al-Jamal Publications, (Bagdad - Allemagne), 2011.

Abu Rayyah: Mahmoud: 'Adwa' alaa al-Sunat al-Muhamadiah, 2e édition, Ansarian Foundation, Qom, 1999 AD.

Al-Zubaidi: Muhammad (1205) Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus,, Publications de la bibliothèque Al-Hayat, Beyrouth.

Subhani : Jafar. Doctrines islamiques (Al-Milal wa Al-Nihal), 1ère édition, Fondation pour l'histoire arabe, Beyrouth, 2004 AD.

Al-Sobki : Abdul Wahhab (771 AH). Tabaqat Shafia, Maison de la renaissance des livres arabes, Le Caire, P.T.

Ibn Saad : Muhammad T. 230 AH. Al-Tabaqat Al-Kubra, B.I., Dar Sader, Beyrouth.

Ibn Salam : Al-Qassim (224). Ghareeb Al-Hadith, édité par : Muhammad Abdel-Maeed, 1ère édition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beyrouth, 1964.

Salhab, Hassan : Théologie et histoire, 1ère édition, Beyrouth, 2011.

Sousa, Ahmed. Arabes et Juifs à travers l'histoire, 7e édition, Al-Ghari pour l'impression.

Ibn Sayyid al-Nas : Muhammad (734 AH). Oyoun al-Athar, édité par : Al-Khatrawy et Meto, 2e édition, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1992 AD.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman (911 AH / 1505 AD): Kifayat al-Talib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beyrouth).

Ibn Sheba: Omar (173-262 AH): (L'histoire de Médine), Edité par: Fahim Muhammad, Publié: Quds, Dar Al-Fikr, Qom, 1410 AH

Al-Sharif Al-Radi : Muhammad (406 AH / 1016 AD). Nahj al-Balaghah, édité par : Sobhi Salih, 1ère édition, Beyrouth, 1387 AH / 1967 AD.

Al-Sharif Al-Murtada : Ali (426 AH). Les Lettres d'Al-Murtada, Edition: Sayyid Al-Shuhada, Dar Al-Qur'an, B. Makkah, 1405 A.H.

Al-Shammari : Maher. Le Prophète Muhammad (PSL) dans les écrits de Montgomery Watt sur la biographie du Prophète, 1ère édition, Centre islamique d'études stratégiques, 2019 AD.

Al-Shahristani : Muhammad (548 AH). Al-Milal Al-Nahl, édité par : Sidqi Jamil Al-Attar, 2e édition, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 2002.

Al-Shahid al-Awal, Muhammad (786 AH). Al-Bayan, Majmae al-Dhakhayir al-Islamiah, Mehr, Qom.

Ibn Abi Shaybah : Abdallah (235 AH / 850 AD). Al-Musannaf, édité par : Saeed Muham-

mad Al-Lahham, 1ère édition, Dar Al-Fikr, 1409 AH.

Al-Salihi: Muhammad (942 AH / 153), subul al-Huda wal-Rushad fi Sirat Khayr al-Ibad. Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beyrouth, 1414 AH.

Ibn al-Sabbagh: Ali (855 AH / 1451 CE): al-Fusul al-Muhimah Fi Maerifat al-Ayimah, édité par: Sami Al-Ghariri, 1ère édition, Satara Press - Holy Qom, 1422 AH.

Sobhi, Ahmed: Sur la théologie, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 5e édition, 1985 AD.

Al-Saduq : Muhammad (381 AH). Oyoun Akhbar Al-Ridha (PBUH), 1ère édition, Bibliothèque Shariat, Bibliothèque Al-Haidariyya, Qom, 1425 AH.

Al-Saadi : Muhammad (957 AH). Jawaher al-Akhbar wa al-Athar al-Mustakhraja de Lijt al-Bahr al-Zukhar, 1ère édition, Egypte, 1947.

Al-Saffar : Muhammad (290 AH) : Basayir al-Darajat, édité par : Muhammad Kojah, pp. I, publié par : Al-Ahmadi, Al-Alamy Foundation, Téhéran, 1404 AH.

Al-Taie, Najah. Le Prophète Muhammad (PSL) a-t-il été assassiné ? 1ère édition, Dar Al-Huda, Beyrouth, 1999.

Taher, Nasser: al-Mujtamae al-Islami min Khilal Surat al-Tawba, une Al-Tabarani : Suleiman (360 AH). Al-Mu'jam Al-Awsat, édité par : Ibrahim Al-Husseini, pp., Dar Al-Haramain,

de maîtrise non publiée, Arts, Bassorah, 2019 AD.

Al-Tabarani : Suleiman (360 AH), Al-Mojam Al-Kabir, édité par : Hamdi Abdel-Majid, 2e édition, Bibliothèque Ibn Taymiyyah, Le Caire.

Al-Tabari: Muhammad (310 AH), History of the Messengers and Kings, revu par: Sidqi Al-Attar, 2e édition, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 2002 AD.

Al-Tabari, Muhammad (310 AH) : Jamie al-Bayan an Tawil ay al-Quran, édité par : Sidqi Al-Attar, Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1995 AD.

Aqel, Nabih, Histoire ancienne des Arabes et l'âge du messager, 3e édition, Dar Al-Fikr, 1983 AD.

Al-Amiri, Mahmoud, les mouvements militaires de la cité-état à l'époque du Prophète (PSL) envers les Romains et leurs alliés des Arabes du Levant, mémoire de maîtrise, Arts - Bassorah, 2023 AD.

Al-Amiri, Mahmoud et Al-Awwad, Intisar. 'Umamiat al-Daewat al-Islamia: Les messages du Prophète (PSL) à Héraclius et aux émirs du Levant, une lecture critique, The Iraqi Journal, Volume Three, Issue A 8, 2023 AD.

Al-Amili, Jaafar: Al-Sahih de la biographie de l'Imam Ali (as), 1ère édition, Walaa Al-Muntazer (PSL), Qom, 1430 AH.

Al-Amili: Jaafar: Al-Sahih de la biographie du Grand Prophète (PSL), 6e édition, Centre islamique d'études, Beyrouth, 2010 AD.

Al-Amili : Fahmy. Révélation dans les trois religions, 1ère édition, Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Beyrouth, 2009 AD.

Ibn Abd al-Bar: Youssef (463 AH / 1071 CE), al-Istieab fi 'Asma' al-Ashab, 1ère édition, Dar Al-Jeel, Beyrouth, 1992 AD.

Ibn Abd al-Bar: Yusuf (463 AH), al-Tamhid,

édité par: Mustafa al-Alawi, Muhammad Abd al-Kabeer al-Bakri, Maghrib Press, 1387 AH.

Abdul Hamid : Exact. L'histoire culturelle et politique de l'Islam, 2e édition, Encyclopédie de la jurisprudence islamique, Qom, 2005 AD.

Abdul Karim : Khalil. Les racines historiques de la loi islamique, 2e édition, Beyrouth, 1997 AD.

Ibn al-Abri : Grégoire. (694 AH), Une brève histoire des États, 1ère édition, Dar Al-Afak Al-Arabiya, Le Caire, 2001 AD.

Ibn Asaker : Ali (571 AH). Histoire de la ville de Damas, édité par : Ali Shiri, pp., Dar Al-Fikr, Beyrouth, 1995 AD.

Ibn Asaker : Ali (571 AH), Tabyin Kadhib al-muftari Fi Ma Nusib 'ilaa al-Imam 'Abi al-Hassan al-Ashari, Dar Al-Jeel, Beyrouth, 1995 AD.

Al-Aqiqi : Najeeb. Orientalistes, 4ème Edition, Dar Al-Maarif, Le Caire,

Al-Ali : Saleh Ahmed. L'histoire des anciens Arabes et la mission du prophète, 2e édition, Publications Company, Beyrouth, 2003 AD.

Al-Ayni : Mahmoud (855 AH / 1451 AD). Umdat al-Qari, Explication de Sahih al-Bukhari, Dar Revival of Arab Heritage, Beyrouth.

Al-Ghuraifi : Mahmoud : Les Tulaqaa dans l'Islam, 1ère édition, Visions pour l'impression et l'édition, Al-Najaf Al-Ashraf, 1433 AH.

Al-Fakhr Al-Razi : Fakhr Al-Din (606 AH / 1210 AD). Tafseer Al-Fakhr Al-Razi, 3e édition.

94) Abu Al-Fida : Imad Al-Din (732 AH / 1332 AD). Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, Dar al-Ma'rifah, Beyrouth.

Abu Al-Faraj Al-Isfahani : Ali (356 AH / 967 AD). Al-Aghani, Dar Revival of Arab Heritage, Beyrouth, 1994.

Fawzy : Farouk Omar. Idéalisme et réalisme dans l'histoire de la pensée politique chez les musulmans, 1ère édition, Dar Majdalawi, Amman, 2017.

Ibn Qutayba : Abdallah (276 AH). Al-Imama wal-Siassah, édité par : Ali Shiri, 1ère édition, Qom, 1413 AH.

Al-Qurtubi : Muhammad (671 AH / 1273 AD). Al-Jami' li-Ahkam al-Quran, 1ère édition, Fondation Al-Risala, Beyrouth, 2006 AD.

Ibn Kathir: Ismail (774 AH) – al-Bidaya wal-Nihaya, pris en charge par: Hanan Abdel Manan. Edition : Bayt al-Afkar al-Duwlia.

Al-Korani : Ali. Une nouvelle lecture des guerres d'apostasie, 2e édition, Qom, 1438 AH.

Ibn Majah : Muhammad (275 AH). Sunan Ibn Majah, édité par : Muhammad Fouad Abdel-Baqi, pp., Dar Al-Fikr, Beyrouth.

Al-Muttaqi Al-Hindi, Aladdin (975 AH): Kanz al-Ummal, Fondation Al-Risala, Beyrouth, 1989 après JC.

groupe d'auteurs. Document de Médine, 1ère édition, Centre de civilisation pour le développement de la pensée islamique, Beyrouth, 2014 AD.

Al-Muhammadawi : Ali (1967 après JC). Enluminures dans la biographie Noble Muhammadan, Dar Al-Basair,

Mourad, Yahya. Lexique des noms orientalistes, 1ère édition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Bey-

routh, 2004 AD.

Al-Masoudi: Ali (346 AH): Muruj al-Dhahab wa Maeadin al-Jawahar, Al-Saada Press, Egypte, 1964 AD.

Al-Muzaffar : Muhammad (1964 après JC). Saqifah, 4ème édition, Ansarian Foundation, Qom, 2004.

Al-Mallah, Hachem. Méthodes de transfert de pouvoir dans l'État islamique arabe, Al-Rafidain Arts Journal, Mossoul, n° 7, janvier 1976. P. 7-33.

Al-Mallah: Hashim: Al-Waseet, Sur la biographie du prophète et du califat bien guidé, 1ère édition, Mossoul, 1991 AD.

Ibn Manzoor : Muhammad (711 AH). Lisan Al-Arab, I, Dar Revival of Arab Heritage, Hawza Literature Publishing, Qom, 1405 AH.

Ibn Manzoor: Muhammad (711 AH), Brève histoire de Damas, B. Muhaqq, édition Dar Al-Fikr.

Al-Mayah, Anwar, Al-Fikri Al-Askari Al-Sasani, 1ère édition, Al-Rafidain, Beyrouth, 2016 AD.

Al-Najafi : Muhammad (1226 AH) Jawahir al-Kalam, édité par : Sheikh Abbas al-Qujani, 2e édition, Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1365 Sh.

Al-Nasafi : Maymoon (508 AH). Bahr Al-Kalam, 1ère édition, édité par : Youssef Ahmed, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beyrouth, 2005 AD.

Al-Nasrallah, Jawad (1971 AD), Imam Ali (psl) dans la pensée du Mu'tazila de Bagdad, 1ère édition, Nahj Al-Balagha Science Foundation, Karbala, 2017 AD.

Al-Nasrallah: Jawad (1971 après JC), Le rôle de l'imam Zain Al-Abidin (PSL) dans la frappe de pièces islamiques, une nouvelle lecture, University College Journal, Najaf, numéro 46, partie 1, 2017 après JC.

Nasrallah, Jawad (1971 après JC): Confiscation du droit politique et économique d'Ahl al-Bayt (PBUH), 1ère édition, Markaz Turath al-Bassora, 2014 AD.

Al-Nasrallah, Jawad Kazem, Taher : Nasser Bidallah. La tentative d'assassinat du prophète (PSL) la nuit d'Aqaba, Journal d'études historiques, Maison de la sagesse, Bagdad, numéro 52, 2021 après JC.

Al-Nawawi : Yahya (676 AH / 1278 AD) Al-Majmoo' min Sharh Al-Muhadhdhab, Dar Al-Fikr.

Al-Nawbakhti: Al-Hassan (vol. 3 AH), Firaq al-Shiaa, Al-Haydaria Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 1936 AD.

Al-Nisaburi, Muslim (261 AH). Al-Jami Al-Sahih, Dar Al-Fikr, Beyrouth.

Ibn Hisham : Abd al-Malik (218 AH / 833 CE). Biographie du Prophète, Bibliothèque Muhammad Ali, Égypte, 1963.

Watt : Montgomery. (décédé en 2006 après JC). Al-Madinah Al-Munawwarah, Résumé de l'encyclopédie islamiques, 1ère édition, Sharjah, 1998 AD.

Watt : Montgomery (2006 après JC), Muhammad le prophète et l'homme d'État, Traduit par Mahmoud Hammoud, Dar Al-Takwin, Beyrouth, 2014.

Al-Waqidi : Muhammad (207 AH). Al-Maghazi, édité : Marsden Jones, 1ère édition, World of Books, Beyrouth, 2006 AD.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din (626 AH / 1229 CE), Mu'jam al-Buldan, édité par : Westinfeld, Yabazaj, 1868.

Al-Yaqoubi, Ahmed (292 AH). Histoire, commentée par : Khalil Al-Mansur, 1ère édition, édition : Mehr, éditeur : Dar Al-I'tisam, 1425 AH

Abou Ali : Ahmad (307 AH). Al-Musnad, édité par : Hussein Salim Asad, pp., édition : Dar Al-Ma'moun.

Al-Yuzbek : Tawfiq Sultan. Études sur les systèmes islamiques arabe